وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي - تبسة -
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم التاريخ والآثار

UNIVERSITY LARBI TEBESSI - TEBESSA
UNIVRSITE LARBI TEBESSI - TEBESSA -

الميدان : علوم إنسانية وإجتماعية
ا لشعبة : علوم إنسانية
التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

السياسة الفرنسية في المنطقة الأولى ورد فعل الثورة 1954م- 1956م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tébessi - Tébessa

دفعة :2019

إعداد الطالبة:
سهــى طرشان

إشراف الأستـاذ:
سليمان بن رابح

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة
أحمد شنتي	أستاذ محاضر -ب-	رئيســـــا
سليمان بن رابح	أستــاذ مساعد -أ-	مشرفا و مقررا
محمد الدام	أستــاذ مساعد -أ-	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية : 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): اسمى طرشان .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 62/52/34 الصادرة بتاريخ: 2011/03/29 ...

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

السياسة الفرنسية في المنطقة الاولى وردة فعل الثورة 1954 - 1956 .....

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 22 ماي 2019 /...../ 2019.

إمضاء وبصمة الطالب

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
إمضاء سعاد
عون الخدمة والإعلام الآلي

شكر وعرفان

نحمدك يا من قامت له شواهد الجود ويا من خص الإنسان بلسان البيان وبيان اللسان ونصلي ونسلم على معرف البلاغة والفصاحة وعلى من تبعه من السادة الأبرار أما بعد...

شكري الكبير إلى الذي تحملني... فحملني دون أن يلفظ بالكلم فشعرت بالمسؤولية إليك أستاذي المشرف فائق احترامي وتقديري "سليمان بن رابح".

وإلى أستاذي الكريم "جودي بخوش" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وارشاداته النيرة وتعلمت منه أن العمل عزة والاعتماد على النفس كبرياء.

ولي جزيل الشكر وأسمى معاني التقدير والاحترام إلى كل من مد لي يد العون من بعيد أو من قريب وأخص بالذكر كل أساتذة فرع التاريخ، وخالص الشكر لأعوان المكتبة وكل أعوان إدارة العلوم الاجتماعية والإنسانية.

الاختصارات	الكلمات
بالغة العربية	
ص.	صفحة.
ص ص.	صفحات متقاربة.
ص. ص.	صفحات متباعدة
د د ن.	دون دار النشر.
د م ن.	دون مكان النشر.
د س.	دون سنة.
د ط.	دون طبعة.
ط خ.	طبعة خاصة.
ج.	جزء.
ط.	طبعة.
تر.	تر.
تعر.	تعريب.
تقد.	تقديم.
ع.	عدد.
م.	ميلادي.
م ود ب ح و.	المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية.
ح ا ح د	حركة انتصار الحريات الديمقراطية.
ح ع.	الحرب العالمية.

اللغة الفرنسية	
Page. La reference precedent.	p. Op, cit.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ح
الفصل التمهيدي: التعريف بالمنطقة الأولى "الاوراس اللمامشة".	
1- ضبط معنى مصطلح الاوراس لغة واصطلاحا.	**9-8**
2- الموقع الجغرافي.	**16-10**
3- التركيبة البشرية.	**20-17**
الفصل الاول: الاعداد والتحضير للثورة في المنطقة الأولى (الاوراس اللمامشة)	
المبحث الاول: التنظيم الثوري للمنطقة الاولى.	
1- التحضير السياسي.	**30-22**
2- التحضير العسكري.	**37-31**
المبحث الثاني: عمليات ليلة اول نوفمبر في المنطقة الأولى.	
1- عمليات ليلة اول نوفمبر ببسكرة.	**42-38**
2- عمليات ليلة اول نوفمبر بباتنة.	**48-43**
3- عمليات ليلة اول نوفمبر بخنشلة.	**50-48**
4- عمليات ليلة اول نوفمبر بتبسة.	**51**

فهرس الموضوعات

المبحث الثالث: اهم مفجري الثورة.	
1- مصطفى بن بولعيد.	**55-52**
2- بشير شيحاني.	**57-56**
3- عباس لغرور.	**58**
4- البشير ورتال (سيدي حني).	**59**
5- عاجل عجول.	**60**
6- لزهر شريط.	**62-61**
- **ملخص فصل الأول.**	**63**
الفصل الثاني: الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956	
المبحث الأول: سياسيا واعلاميا	
1- تصريحات المسؤولين الفرنسين السياسيين.	**71-65**
2- تصريحات الصحافة الفرنسية.	**74-72**
المبحث الثاني: عسكريا	**83-75**
المبحث الثالث: اجتماعيا	**90-84**
- **ملخص الفصل الثاني**	**91**
الفصل الثالث: رد فعل الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية 1954-1956.	
المبحث الأول: في الجانب السياسي العسكري.	
1- في الجانب السياسي.	**99-92**

2- في الجانب العسكري.	**102-99**
- معركة ام الكماكم.	**103**
- معركة تافاسور	**105-104**
- معركة الجرف الكبرى.	**113-106**
- معركة افري البلح.	**113**
المبحث الثاني: في الجانب الاعلامي.	
1- الاعلام المنطوق.	**116-114**
2- الاعلام المقروء.	**122-116**
المبحث الثالث: في الجانب الاجتماعي.	**126-123**
- **ملخص الفصل الثالث.**	**127**
خاتمة	**130-129**
الملاحق	**148-132**
القائمة البيبليوغرافية.	**165-150**

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية من الاحداث العالمية الكبرى في التاريخ الحديث والمعاصر، ذلك لان تأثيرها تجاوز الجزائر الى معظم القارات، فأيقظت العديد من الشعوب المغلوب على امرها وحفزتها على التحرر من السيطرة الاستعمارية، فمنذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 عرفت انتصارات ثورية مختلفة شملت كل المناطق على غرار المنطقة الأولى (الاوراس اللمامشة) التي لعبت دورا استراتيجيا هاما طيلة أيام الثورة لاسيما في السنوات الأولى شاهدت معظم هجومات الفاتح من نوفمبر 1954، وتحملت عبء الحصار العسكري من طرف القوات الفرنسية، والتي سخرت جميع جهودها واعتمدت شتى الوسائل بوضع خططه واساليبه وبرامجه المختلفة وقوانينه الى وضع سياسة استعمارية مجحفة في حق الشعب الجزائري، كان محورها الرئيسي هو كسر وخنق الثورة ومحاصرتها بتسليط ابشع الأساليب والعمليات العسكرية القمعية، ففي الحقيقة كانت تعمل جاهدة لمسح وطمس مقومات الشخصية العربية الاسلامية، لكن قوة ايمان الشعب بالثورة جعلها تتخذ منهجا خاصا بها واسلوبا لها انفردت به، مهما كانت الصعوبات والتضحيات التي واجهتها، فإنجازات الثورة في المنطقة الأولى (الاوراس اللمامشة) تعتبر نقطة تحول في تاريخ الثورة الجزائرية نظرا لطبيعتها الجغرافية وميزة أهلها الصادقة.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع المرسوم ب: **السياسة الفرنسية في المنطقة الأولى ورد فعل الثورة 1954-1956** من خلال ما يلي:

- ❖ اعتمدت السلطات الفرنسية في حربها على كل الوسائل والاساليب، فطبقت مختلف السياسات لإخماد الثورة منذ الوهلة الأولى حتى اخر لحظة من مسارها، لشل حركة المجاهدين واسكات أصوات الحرية والاستقلال.

- ❖ الدور الذي لعبه الشعب الجزائري في المنطقة الأولى للقضاء على السياسة موضحا لفرنسا مادام الشعب واحد والكلمة واحدة، فلا يمكن فصل وصاله بمجرد اتخاذ إجراءات ردعية حولت لها.

أسباب اختيار الموضوع:

- ❖ الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية، من خلال الدور الكبير الذي لعبته المنطقة الأولى وابنائها في الثورة خاصة في هذه المرحلة اللامعة (1954-1956).
- ❖ الرغبة في الالمام بمختلف المخططات الفرنسية السياسية والعسكرية القمعية والإعلامية والاجتماعية المطبقة في المنطقة الأولى (الاوراس اللمامشة).
- ❖ معرفة استراتيجيات الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية الاغرائية.
- ❖ إدراك مدى دعم الشعب الجزائري للثورة والتفافه حولها.

إشكالية الموضوع:

ان موضوع "السياسة الفرنسية في المنطقة الأولى ورد فعل الثورة 1954-1956" له جانب كبير من الاهمية، فهو يطرح إشكالية مركزية تهدف الى معرفة الاستراتيجية التي طبقتها القوات الفرنسية الهادفة الى القضاء على الثورة في المنطقة الاولى، الا ان هذه السياسة كانت لها ردود عكسية فزادت تلاحم الشعب الجزائري والتفافه بثروته.

لتوضيح هذه الإشكالية أكثر يمكن طرح التساؤلات الاتية التي سأجيب عنها من خلال فصول المذكرة:

- ❖ ماهي الظروف التي أحاطت بتحضير الثورة التحريرية في المنطقة الاولى؟
- ❖ ماهي استراتيجية الاستعمار الفرنسي لتصفية الثورة في مرحلتها الاولى؟

- ❖ كيف مورست هذه السياسة على الشعب الجزائري؟
- ❖ كيف كان رد فعل الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية؟

ولدراسة الموضوع والاجابة عن الإشكالية المطروحة قمت بتقييم البحث وفق خطة اشتملت على مقدمة وأربعة فصول، الفصل التمهيدي تحت عنوان: **التعريف بالمنطقة الأولى "الاوراس اللمامشة"**، ويتضمن ضبط مصطلح الاوراس والخصائص الجغرافية والبشرية للمنطقة، ويليه الفصل الاول تحت عنوان **الاعداد والتحضير للثورة في المنطقة الأولى**، تناولت فيه انفجار الثورة للمنطقة الأولى من خلال التنظيم السياسي والعسكري واهم العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة ليلة اول نوفمبر 1954في كل من بسكرة وباتنة وخنشلة وتبسة، والتعريف ببعض الثوار البارزين مفجرو الثورة مصطفى بن بولعيد وشيهاني بشير وعباس لغرور والبشير ورتال وعاجل عجول ولزهر شريط.

اما الفصل الثاني المرسوم **بالاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956**، حيث ركزت فيه على تصريحات السلطات السياسية الفرنسية وكذا الصحافة الفرنسية، كما تناولت اهم العمليات العسكرية التي سنتها السلطات الفرنسية في المنطقة الأولى بهدف تمشيطها تمثلت في عملية فيوليت وعملية فيرونيك كذلك تطبيق قانون حالة الطوارئ، كما تطرقت الى اهم الأساليب القمعية والردعية في حق الشعب الجزائري والثوار من طرف السلطات الفرنسية اعتمدت على الحرب النفسية.

وبالنسبة للفصل الثالث والأخير بعنوان **رد فعل الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية 1954-1956**، تعرضت فيه الى استراتيجية الثوار في الفعل قوي في جميع الجوانب السياسية والعسكرية من خلال حرب العصابات وواهم المعارك التي شهدتها المنطقة والإعلامية ان الرد

الفعل فيها بالعلام المنطوق والاعلام المقروء، والاجتماعية كانت من خلال المصالح الإدارية المتخصصة (S.A.S).

انهيت البحث بخاتمة عرضت فيها النتائج التي توصلت اليها من خلال البحث.

كما دعمت البحث ملاحق تتصل اتصالا وثيقا بموضوع الدراسة، ولا ادعي باني احط بكل احداث ووقائع الموضوع وانني استوفيت الموضوع حقه، ولكن على الأقل وضعت الخطوة الأولى لمن أراد البحث ومواصلة الرسالة وعظمة الثورة الجزائرية.

كما أنى التمس العذر والعفو عن كل نقص او زيادة في غير محلها او نسيان وتجاهل لبعض الاحداث.

المناهج المتبعة:

وقد اتبعت في هذا البحث على بعض المناهج التي تقضيها طبيعة الموضوع:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي يهتم بوصف الاحداث وتسلسلها كرونولوجيا من حيث الزمان والمكان، لان موضوع البحث هو جملة من الاحداث والتطورات في مسار الثورة التحريرية، من عملها والأماكن التي كانت تنتشر فيها بكثرة.
- **المنهج التحليلي:** وذلك لدراسة المادة العلمية ونقدها وتحليلها لمعرفة ماهية السياسة الفرنسية والبحث عن اول انطلاقاتها واستنتاج أسباب قوتها على نقاط فشلها على الثورة.

المصادر والمراجع المعتمدة عليها:

اعتمدت في دراستي للموضوع على مادة علمية تنوعت بين المصادر والمراجع، كذا مجلات وجرائد واطروحات جامعية.

❖ **من اهم المصادر التي اعتمدت عليها نذكر:**

محمد حربي، بعنوان جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع والذي يتضمن مادة تاريخية مهمة ساعدتني في التعرف على التطورات التي عرفتها الثورة مع تحليل دقيق لبعض الاحداث التي مرت بها مثلما عالجه في الفصل الأول في الموضوع من خلال التنظيم والعمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة.

دومينك فارل، معركة جبال اللمامشة (1954-1962) مثال ملموس من حرب العصابات، مصدر مهم الان الكاتب على معرفة تامة بجبال اللمامشة وحوى الكثير من المعلومات التي خاضها جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى، الذي وضح فيها رد فعل الثورة على السياسة الفرنسية في الجانب السياسي والعسكري.

مذكرات العقيد الطاهر الزبيري، مذكرات قادة الاوراس التاريخيين احتوت على معلومات هامة، جاءت على لسان شخصية قيادية تبوات اعلى المناصب داخل المنطقة الأولى وذكرت ابرز التطورات التي عرفتها.

❖ **اما المراجع فلعل اهمها:**

-الغالي غربي، بعنوان فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958) الذي عالج في الفصل الثاني من موضوعي جل الاعمال التي طبقتها السياسة الفرنسية.

- عمار ملاح محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر الذين تعرضوا للإعداد للثورة واندلاعها.

- لخضر شريط واخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، تميزت بالدقة والتحليل واعتمدها على التوثيق.

ويمكننا القول بان هذه الكتابات تفتقر صفة موضوعية، وانني استفدت منها بطريقة غير مباشرة.

الصعوبات:

ان أي بحث علمي أكاديمي لا يخلو من وجود صعوبات، ومن أبرز الصعوبات التي واجهتني:

- تشابك الاحداث في الفترة المدروسة وارتباطها ببعضها صعب علينا انتقاء المادة العلمية لخدمة الموضوع.
- كثرة المادة العلمية المتعلقة بالموضوع وتشابهها وصعوبة استخراج النقاط المهمة منها لإثراء الموضوع.

الفصل التمهيدي: التعريف بالمنطقة الأولى "الاوراس اللمامشة".

- **الإطار الجغرافي والبشري للمنطقة.**

1- ضبط معنى مصطلح الاوراس لغة واصطلاحا.

2- الموقع الجغرافي.

3- التركيبة البشرية.

1- ضبط معنى مصطلح الاوراس لغة واصطلاحا:

لغة: تولدت عدة صور واشكال للنطق بهذه الكلمة(الاوراس):

- اوراس: بفتح الهمزة وسكون الواو ومد الراء بالألف.
- اوريس: بضم وسكون الواو ومد الراء بالألف.
- الاوراس: بادخل أداة التعريف على الكلمة ...

بعض المؤرخين يكتبون الكلمة مجردة من أداة التعريف (اوراس) دلالة على جبل ويبدوا ان الكلمة القديمة الاستعمال في هذا المعنى (الجبل) ولذا تعرضت للتغيير بالإضافة الى تعاقب المحتلين على هذا الوطن فنالها التحريف نوعا ما[1].

اصطلاحا: اورد المؤرخ الجزائري الأستاذ عبد الرحمان الجيلالي ثلاثة أسماء لكمة الاوراس وهي " اوريس- اورايوس- اوروس" وهي قريبة جذا مما نسميه بأوراس، وقد ذكر البكري في القرن الخامس الهجري باسمه الحالي «اوراس» وقال عنه هو جبل على مسيرة سبعة أيام وفيه قلاع كثيرة، تسكنها قبائل: موارة، مكناسة...

وبنفس التسمية أورد الادريسي وسط القرن السادس الهجري وقال عنه «جبل الاوراس قطعة يقال انها متصلة من جبل دون المغرب وهو كالأم منحني الأطراف وطوله نحو 12يوما».

---

(1) جمعية اول نوفمبر في الاوراس، **تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الاوراس ايبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954**، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، ص12.

وقد ورد ذكره عند ياقوت الحموي سنة 626هـ في معجمه، وعند ابن خلدون 808م في تاريخه المشهور، ولم يتوصل أحد من هؤلاء المؤرخين والرحالة العرب الى تفير مفهوم كلمة اوراس، ويجع عبد الرحمان الجيلالي ان تكون الكلمة البربرية قديمة لها معنى عند قدماء البربر لم يعد متداولا في العصور المتأخرة[1]، ويقول عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين بن خلدون: في المقدمة، ان جيل الأوراس هو جبل كتامة[2].

وذكر محمد الصالح ونيسي في كتابه الاوراس تاريخ وثقافة: ان كلمة الاوراس «AURESIUS» هي اسم للجبل، الوحيدة المتداولة منذ عصر الروماني والبيزنطي الى يومنا هذا[3]، والاوراس سلسلة من الجبال في شرق الجزائر تشرق على سهول قسنطينة اعلى قمة بها هي شيليا[4].

---

(1) مسعود عثماني، **اوراس الكرامة امجاد وانجاد، دار الهدى**، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص10.

(2) عبد الرحمان بن خلدون، **مقدمة العلامة ابن خلدون**، دار الفكر، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2007، ص72.

(3) محمد الصالح ونيسي، **الاوراس تاريخ وثقافة**، الطباعة العصرية، الجزائر، 2007، ص.17

(4) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار الامة، الجزائر ،2007، ص53.

- الموقع الجغرافي:

تقع الاوراس في الشرق الجزائري و مان اسم الاوراس في الجزائر المستعمرة يطلق على مجموعة الجبال الممتدة من جبال بوطالب و الحضنة الشرقية غربا حتى حدود تبسة شرقا و من وراء بسكرة جنوبا حتى حدود دائرة قسنطينة شمالا و كانت دائرة باتنة تشمل البلديات المختلطة التالية : باتنة مقر الدائرة و اريس و بسكرة و خنشلة و عين التوتة و عين القصر و مروانة بالإضافة الى الاحواز و الدواوير المختلفة، و تعتبر دائرة باتنة هي اكبر دوائر عمالة قسنطينة ماعدا دائرة سطيف و الاوراس عبارة عن كتلة جبلية ذات تضاريس مختلفة و متنوعة و معقدة و هي عبارة عن همزة وصل بين الاطلس التلى و الصحراوي و هو ما أهلها خلال الثورة التحريرية لتلعب دورا رئيسيا في تفجير الثورة لان طبيعتها صخرية و صعبة الاختراق.[1]

اما أحسن بومالي في كتابه استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى 1954-1956 قسمها الى نواحي وهي كالتالي[2]:

يحدها من الناحية الشمالية مداوروش، صدراته، القرزي، سطيف.

- الناحية الجنوبية: الصحراء الجنوبي.
- الناحية الشرقية: الحدود التونسية.
- الناحية الغربية البرج، مسيلة، بوسعادة، أولاد جلال.

وتمدد منطقة الاوراس من مدينة برج بوعريريج والمسيلة غربا الى الحدود التونسية شرقا.[3]

---

(1) عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، **تاريخ الجزائر العام**، ج1، دار الامة، الجزائر، 2007، ص53.

(2) أحسن بومالي، **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، دس، ص76.

(3) مختار فيلالي، **الولاية التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962**، "مجلة التراث"، العدد11، جمعية التاريخ والتراث الاثري، باتنة، 2003، ص43.

تتميز منطقة الاوراس بسلسلة من الجبال متصلة فيما بينها وبانها احدى الكتل الجبلية الحصينة التي يسهل الدفاع عنها ولكن يصعب اختراقها والتغلغل داخلها وهذا ما جعل الاحداث التي عرفتها منطقة الاوراس عبر العصور تكتسي أهمية بالغة[1]، و تعني الكتلة الجبلية الاوراسية امتدادا طبيعيا من حيث التكوين الجيولوجي لسلسلة الطلس الصحراوي (القصور، العصور، أولاد نايل، الحضنة، الاوراس النمامشة)، و قد تعرضت هذه الكتلة الى حركتين التوائيتين احدهما في بداية الزمن الجيولوجي الثانية و الثالثة في نهايته و لهذا ظلت شديدة الارتفاع و معقدة و صعبة الاختراق ، تمتاز بقممها الشاهقة و الاخضرار الدائم و تمتد من جبال الحضنة غربا على جبال النمامشة شرقا و من السهول العليا شمالا الى الصحراء جنوبا، وهي قسمان :

- جبال الاوراس الشرقية: أهمها جبل شيليا الذي يبلغ ارتفاع جبل المحمل 2328م وهي اعلى قمة في منطقة الاوراس يليه جبل المحمل 2321م، وجبل احمر خدو 2000م، ثم جبل ايش 1809م، وجبل ملامو 1780، بوعريف 1741م ثم جبل تقارنت 1403، بالإضافة الى جبل الأزرق وتطل كل هذه الجبال على مدينة تيمقاد الرومانية شمالا ومدينة بسكرة جنوبا.
- جبال الاوراس الغربية: تتشكل من جبال رفاعة 2170م، الشلعلع 2100م، مسعودة 1750م، ومستاوة 1648م، ثم أولاد سلطان 1393م بالإضافة الى جبال أخرى مثل: مثليلي، أولاد سلام، أولاد علي وابو طالب، وكلها تنتمي الى مرتفعات بلازمة وتكسوا هذه الجبال غابات كثيفة منها أشجار الصنوبر والأرز والعرعار والبلوط ونبات الشيح والحلفاء والديس وتشتهر كذلك هذه الجبال بتربية

---

(1) ناصر الدين سعدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص253.

الحيوانات وزراعة الحبوب في منحدراتها والى الجنوب وكذلك تشتهر بواحات النخيل في عدة مناطق مثل (مشونش، لارباع، زريبة، الواد خنقة، سيدي ناجي، والقنطرة سيدي عقبة، بسكرة، وأولاد جلال)[1].

اما السهول فتقع خاصة في المنطقة الشمالية الغربية التي تشمل سهل (الوطاية) وسهل القصور شمال القنطرة وهو سهل فسيح صالح للزراعة والرعي الى غاية حافته الشمالية في نواحي مدينة راس الماء مرورا بالأراضي الجيدة حول عين توتة ومن التربة الغنية بالطمي حول الابيار وفي نواحي باتنة التي يبلغ عمقها مترين الواقع ان السهل عبارة عن التواء مقعر من العصر الطباشيري[2].

اما بالنسبة للهضاب تمتد مجموعة من الهضاب العليا في الجزء الشمالي و بصورة اخص بين كاف مهمل و شيليا و من اشهرها سهل (مدينة) على راس الواد الأبيض و يقع بين جبل اشمول و جبل شيليا الذي وضع تحت الحجر القضائي غداة انتفاضة سنة 1879م و لم يتمكن مالكوه و هم أولاد داود من استعادته الا بعد انقضاء خمسين سنة يتصل بالسهل المذكور انفا الممر الجبلي الاستراتيجي المسمى (تيزوقاغين) الذي يفصل جبل شيليا عن ملحقة (راس زواق) و عن هضبة (ملاقو) الذي يحدها شرقا سلسلة من الارتفاعات و من الغرب غابات بني ملول الممتدة الى واد العرب الذي يفصلها عن جبل (ششار)[2].

---

(1) إسماعيل حنفوق، **دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844-1931**، المشرف صالح فركوس، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2010-2011، ص1.

(2) عبد الحميد زوزو، **الاوراس ايبان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1937-1939)**، تر مسعود حاج مسعود، ج1، دار الهومة، الجزائر، ص32.

(3) المرجع نفسه، ص33-34.

وتعتبر الاودية من المظاهر التضاريسية الرئيسية في منطقة الاوراس ومن أهمها:

وادي القنطرة وروافده الرئيسي وادي عبدي يصب وادي القنطرة من عنق جبل شيليا ويفتح طريقا في سفح جبل توقرت، اخذ اسم وادي الشيعة الى غاية وصوله الى منطقة اثار لومبيريديا ثم يأخذ اسم وادي القصور وعندما يصل الى تيلاطو يأخذ اسمها وفي نهاية شرفات تيلاطو يأخذ اسم وادي السكوم ليصل الى الواحة القنطرة ثم يصب في واحة الوطاية وعند خروجه منها يأخذ اسم وادي بسكرة[1].

والروافد الرئيسية لوادي القنطرة من الجهة اليسرى وهي:

- الواد القبلي او وادي فضالة–الذي يجتاز قبيلة فضالة– والذي يتشكل من اجتماع عدة سيول أهمها وادي دوفانة يتلقى مياهه من جبل تيتو قالت وجبل تووينت وجبل لكحل في الشرق ويتلقى على اليسار وادي لرباع الذي ينحدر من جبل مالو 2091م وفي الأسفل من يلتقي واد معاقة وبعد جبل نواصر يتخذ اسم الوادي.
- واد بن قاطو الذي يحمل أولا اسم وادي قيشي، وبالقرب من منابعه يحمل اسم تاغيت او تارهيب، يسقي هذا الوادي أراضي بني فرح.
- وادي عبدي ينحصر في حيز ضيق بين السلاسل الجبلية المتوازنة يتشكل من منبعين رئيسين: عين جزيرة، وعين قرزة ويسقى على مسافة 50 كيلومتر أراضي اولاد عبدي الذي اخذ اسمه من هذه القبيلة ويمر على أولاد زيان ويسقى واحة بني سويق

---

(1) عبد النور غرينة، **الاوراس في الكتابات الفرنسية ابان الفترة الكولونية 1840–1939م**، المشرف ميلود زيدان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009–2010، ص23.

من هذه القبيلة ويسقى كذلك واحة جمورة وبعد ان تحصره الجبال، ينحني بعد ذلك نحو الجنوب ليصل الى واحة برانيس الذي يسقيها والجزء الاخر من مياهه يجري نحو السهل المطاية في منطقة تدعى دار العروس ومن اهم روافد واد عبدي على ضفة اليمين نجد وادي بوزينة اما الضفة اليسرى نجد وادي تاغيت ووادي ناره[1].

- وادي الأبيض الذي يخترق جبلين سمات الجيل الأزرق وأحمر خدو ويفتح طريقا نحو الصحراء ينبع جبال الاوراس الشمالية بين شيليا في الشرق، اشمول في الغرب، وكما ذكرنا سابقا فانه يصب في الصحراء بالتوازي مع وادي عبدي يقطع أولا سهل مدينة ثم يلف حول اشمول فيضيق مجراه ويكاد يختنق ثم ينبسط من جديد سهلا حقيقيا في ضواحي قرية اريس ثم يأخذ عدة تسميات حسب المناطق التي يجتازها لينتهي من الزاب الغربي ثم أخيرا السهول التي تمثل فعلا الصحراء.
- وادي العرب: ينبع بالقرب من خنشلة[2].
- الوديان التي تنحدر من السفح الجنوبي للأوراس:
- وادي الصدر عبارة عن وهد صحراوي الذي كان يفصل في الوقت ما حدود قبيلة احمر خدو والزاب الشرقي وادي مستاوة ورافده الرئيسي وادي كباش.

وادي الشمرة يتغذى من عدة ينابيع على سفح المحمل ويأخذ اسم وادي الطاقة ويجري من الشرق نحو الغرب ثم ينتمي في شط جندلي ومن اهم روافده من جهته اليمنى نجد وادي سبع رقود، وادي بولفراسي، وهو من الاودية التي تفتح مهرا طويلا من شمال شيليا.

---

(1) عبد الثور غرينة، المرجع السابق، ص24.

(2) عبد الله الشافعي، **ثورة الاوراس1916**، انتاج جمعية اول نوفمبر، باتنة، الجزائر، 1996، ص35.

وهناك اودة أخرى قليلة الأهمية تصب أيضا في "قراح الكاف" ممثل وادي باغاي او بوروغال الذي ينحدر من جهة شرق خنشلة مرورا بآثار باغاي.

يسود منطقة الاوراس مناخ متذبذب جدا قد يعود الى حركة الالتواء الجيولوجي الذي طالها ، فتنتج عن ذلك كله مناخ ذو خصائص فريدة من نوعها و تشكل منه نوعان من المناخ الشمالي و الجنوبي يمثل فيها بابار بجبل ششار الخط الافقي الفاصل الذي يقطع إقليم الحرارة و البرودة بين إقليم الرطوبة و الجفاف و هو الخط أيضا ينزل باتجاه الجنوب موازاة مع الوادي الغربي الى غاية خيرات ثم يتوجه نحو اليمين حتي السفوح الجنوبية لجبل احمر خدو و يستمر شمالا حتى مشارف دوار ولاطو ليستمر جنوبا جبل متليلي[1]، و لا يختلف مناخ شمال الاوراس عن مناخ الهضاب العليا الا قليلا حيث يتميز بالحرارة صيفا و بالبرودة شتاء و بالرياح الدائمة ، ففي باتنة تنخفض درجة الحرارة الى 8.5 درجة تحت الصفر و في الصيف ترتفع درجة الحرارة الى 40.6 درجة و هي نصف الظروف المناخية التي تعرفها هضاب باتنة و اريس و اللمامشة و تمر ذلك الى وجودها على ارتفاعات متمثلة تقريبا، بينما الإقليم الجنوبي من الاوراس فان مناخه يتميز بالحرارة و الجفاف و يغلب عليها الطابع الصحراوي الذي ينتقل من المناخ الشمالي في بعض الأماكن في غياب إقليم انتقالي كما هو شان بالنسبة لمنطقة القندر الذي لا يتعدى فيها المد الصحراوي في مختلف الفصول ثلاث درجات مئوية بالنسبة الى مدينة باتنة و 6 درجات بالنسبة لدنة بسكرة[2].
وعن تساقط الامطار في منطقة الاوراس فيقدر عموما بحوالي 400 مليمتر ولا يتجاوز فيه كمية المرتفعات 500 مليلتر، استثناء قمم الاوراس العليا التي تبلغ فيها الكمية 900 مليلتر،

---

(1) عبد الله الشافعي، المرجع نفسه، ص 36.

(2) المرجع نفسه، ص37.

اما تساقط الثلوج يقتصر على القمم المرتفعة ويبدأ تدريجيا في التل الناقص كلما نقص الارتفاع[1].

اما الغطاء النباتي فان خصوصية المناخ المذبذب جعله يتمتع بمظاهر فريدة من نوعها ففي السفوح الجنوبية نجد تحت أشجار النخيل في واحة غوفي تتعايش بأقرب من شجر الأرز ، في غابات الجبل الأزرق في القنطرة و غسيرة نختلط فيه النخيل مع الأشجار و الزيتون ، اما في القمم نجد غابات البلوط و الصنوبر و الأرز في السفوح توجد أشجار العرعار و نبات الحلفاء و الديس بصفة عامة يتمتع بغطاء نباتي مخضر طوال أيام السنة و غاباته في بعض المناطق تتميز بالتنوع و التوسط في الكثافة كما هو الحال مع غابة بني ملول و كيمل و الشلعلع و غيرها،[2] و داخل السلاسل الجبلية المتوازنة التي حدد بها المؤرخ البيزنطي بركوب بمنطقة الاوراس يوجد هناك أربعة اودية لا تتصل بعضها البعض الا اتصالا قليلا و متقطعة في اجزائها الشمالية تقطعا كبيرا، و هذه الاودية من الشمال الى الجنوب هي نهر القنطرة و يتكون من اتصال نهر فضالة و وادي الاحمر، وادي العبدي الذي يزيد فيه بوزينة و وادي الأبيض و يتفرغ منه وادي شناورة أخيرا وادي العرب الذي يتكون من وديان كثيرة اتية من إقليم شيليا و هي الأنهار الأربعة التي تجري من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي و تفيض في سهول صحراء بعد خروجها من الجبال مباشرة.

بالنسبة لمنطقة الصحراء الشرقية يسودها مناخ إقليم الصحراء الذي يمتد من الشمال الأطلسي الصحراوي حتى هضاب الهقار جنوبا وهو المناخ القاري الذي يتميز الجفاف ودرجة الحرارة مرتفعة صيفا وبالبرودة الشديدة شتاء[3].

---

(1) خميسي فريح، **العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959)**، رسالة الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، المشرف بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009-2010، ص20.

(2) عبد الله الشافعي، المرجع السابق، ص 39.

(3) عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر طبيعية بشرية اقتصادية**، ط1، المطبعة العربية، الجزائر، 1968، ص88.

3- التركيبة البشرية:

يعرف سكان منطقة الاوراس في الوقت الراهن باسم الشاوية، وينحدر لفظة "شاوي" من العربية وتعني الراعي او حارس الغنم او البدوي الدائم الترحال بحثا عن مناطق العشب والماء الضروري لقطعان ماشيته وابن خلدون كان ينطلق من هذا المنظور حيث يتحدث عن المصريين الشاوية المنتشرين في مصر وفي قرى الصعيد الجزائري وكان أيضا يطلق التسمية على قبيلة زناتة الي يقول عنها: "زناته بالمغرب كانوا شاوية يؤدون المغارم لمن كان على عهدهم من الملوك".

ذكر المقريزي و هو مؤرخ مصري عصر ابن خلدون، في مؤلف له بعنوان كتاب السلوك وجود زناته في اقصى المغرب و سماهم الشاوية و ذلك عند تعرضه للحديث عن مملكة فاس و ذكر (marmol) و هو مؤرخ اسباني عاش في القرن السادس عشر، قبيلة زناته و هوارة في مؤلف له بعنوان تاريخ افريقيا و قال عنهما انهما شاوية مستقرون في مرتفعات الاطلس الكبير و على الساحل "تامسنا"[1] في مراكش و لكن لم ترد عند الادريسي و لا عند البكري و لا عند المؤرخين السابقين لابن خلدون اية إشارة من هذا القبيل هذا يعني ان لفظة "الشاوية" ظهرت منذ منتصف القرن الخامس عشر ثم تطورت بعد ذلك الى ان صار استعمالها مقتصرا على زناته وهوارة في منطقة الاوراس و الاطلس الكبير بالرغم من ان هؤلاء تحولوا منذ زمن طويل الى حيات[2]، الاستقرار مثل بقايا بني مناصر في جبال الونشريس و غيرها من مجموعات القبيلة العتيدة المنتمية الى زناتة[3].

---

(1) هي تمسية لمنطقة ممتدة بين وادي البي رقراق ووادي ام الربيع. انطر عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص30.

(2) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص49.

(3) هي قبيلة بربرية من شمال افريقيا واستقروا في الجزائر وتونس والمغرب وليبيا في العصور القديمة. انظر عبد القادر حليمي، المرجع السابق، ص 15.

ويذكر ابن خلدون في كتابه كتاب العبر والديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" وفي جبال الاوراس هناك بعض القبائل العربية الهلالية التي انصهرت مع قبائل الشاوية وكذلك قبيلة الصراحنة والشرفة في كيمل[1]".

كما ورد في كتاب "كيمل و التاريخ" لمؤلفه زايد غسكالي المدعو السعيد غسكيل، ان كيمل معظم سطحه عبارة عن منطقة جبلية وعرة المسالك متباينة التضاريس ، من مرتفعات الصخرية الشاهقة في اقصى الشمال و الجنوب الى الغابات الصنوبرية الكثيفة تتخللها الاحراش و أشجار العرعار و البلوط و سكان هذه المنطقة هم قبيلة سرحنة الهلاليين و قبيلة الشرفاء و سرحنا الهلاليين قد هاجر الى جهات كيمل في أواسط القرن العاشر الميلادي قادة من الحجاز و منه الى صعيد مصر ، و بعد رحيل الفاطميين الى القاهرة في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله هاجروا الى الجزائر و اول ما نزلوا بالمغرب الأوسط كانت مضاربهم بين جهات عين البيض و الجازيا و الضلعة شمال شرق خنشلة ولاية ام بواقي حاليا و منها الى جهات بادس و اليان شرق زريبة الواد ثم استقروا بالجهات الغربية من كيمل حاليا اما قبيلة الاشراف قد هاجر جدهم الأول سيد حسن بن سيدي احمد البصري بن محمد بن صالح من البصرة بالعراق الى بسكرة بزاب الشرق، و منها اذ زريبة الوادي حيث انتقل الى جهات كيمل الشرقية و استقر بالواد الشرقي المعروف باسمه حاليا سيدي فتح الله الشريف ثم امتد توجد ذريته الى الوادي الغربي المعروف لواد الشرفاء[2].

اما بالنسبة لناحية باتنة فتشمل القبائل التالية: "لخضر الحلفاوي، واولاد شليح واولاد سيدي علي تاغمنت وحراكتة وتلت واولاد سي احمد بن سعيد واولاد سي احمد بوزيد واولاد بلقاضي ويضاف اليها أولاد بوعون وحيدوس، واولاد فاطمة ثم أولاد سلطان الظهارة وأولاد سلطان لقبالة.

---

(1) عبد الرحمان ابن خلدون، **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر**، المجلد6، القسم11، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، دس، ص48-49.

(2) زايد غسكالي، **كيمل والتاريخ**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دس، ص8-12.

فان سكان الاوراس غشية احتلال قسنطينة في شهر أكتوبر 1837 كانوا يتوزعون في الحيز الجغرافي للدراسة على النحو الاتي: على امتداد الاوراس الجنوبي من الجهة الغربية من جبل ششار[1] موطن قبيلتي "بني بوسليمان" وبني ملول الأخيرة التي يجد أراضيها من الشمال جبال زواق ومن الجنوب واحة ولجة الواقعة على ضفاف وادي العرب، اين تملك فيه مزروعات جيدة[1]، وثروات غابية على أراضيها معتبرة التي تتميز بمسالك سهلة تأخذها اما الى جبل ششار او الى بلاد "بني ملكم" الى جانب هذا كانوا يملكون نخيل الواحة (ولجة)، وتتواجد مخازن قمحهم في دشرة (فرزة فرجان) في سهل وادي الماء.

بينما يقطن "بنو بو سليمان" في الأراضي الممتدة على طريق (تيزوقافين) على ضفتي وادي تدسرميت الذي سمي فيما بعد (وادي اينوغيس)، ثم تمتد أراضيهم نمو الشمال حتى سلسلة جبال دوار زلاطو اما حد الفصل بينهم و بين بلاد الغسينة فهو شرق (عين برغري) الى غاية (خنقة بوداود)، بينما تلتقي الحدود الشمالية عند (ثنية عبد الله) مرورا من (وادي اينوغيسن)، وفيها يملك بنو سليمان قطعانا معتبرة من الخرفان و الماعز في أعالي مجرى (وادي اينوغيسن)،بالإضافة الى أراضي زراعية على منحدرات (جبل ثاغرشيت) المتواجدين (جبل كركر) و (جبل تافرنت) و في قرى : قرية "شناورة و "تكوت" التي كانت تضم قرية تاغيت في حين تتوسط بلاد الشرفة أراضي بني ملول في الشرق و بني بو سليمان من الغرب على طول وادي الشرفة بداية من منبعه حتى اتصاله (بوادي فتح الله)[2].

---

(1) تنقسم كلمة ششار الى قسمين: شش: مر، ار: الأسد وتعود هذه التسمية الى كون منطقة الاوراس التي تنتمي اليها ششار كانت مكان يعيش فيه الأسد البربري ومنه جاءت التسمية. نظر عبد الرحمان ابن خلدون، المرجع السابق، ص49.

(2) عبد الحميد زوزو، **المرجع السابق**، ص 63-66.

بيمنا تتوزع الاعراش الأربعة لقبيلة "العمامرة" في الجبل المسمى باسمها "العمامرة"، لكنها في الصيف تنتشر في جبل نوغيس والقلعة وبوروز وخنشلة، وفي الشتاء تنصب خيامهم في: في منشر وبوداود وحمام المنازل بوضياف، والبيضاء ومرة في حبل جرافة.

اما قبيلة "أولاد داود" الذين يسمون أيضا "الثوابة"، فانها تقطن في قلب الاوراس بين جبل راس الذراع وجبل بوعافية الموج[1] واعراشها هم: "أولاد اوزار" و"أولاد تاخربت" و "أولاد الحدادة" و "الزحافة" وأولاد عائشة".

ومن بين القبائل التي يشمل عليها الاوراس الغربي، "أولاد مومن" وأولادا عزوز"، التي تفرغ عنهما أربعة اعراش وهي أولاد عمور، وأولاد مسلم وأولاد علي بن يوسف، وأولاد مهدي، ومن قراهم منعة، ثلثه، شي، باعلي، ثنية العايد حيدوس، تيسكيفين، مخا، أولاد عبدي، أولاد زيان وبني فرح وتسكن باتنة ثمانية قبائل هي لخضر التي تقطن في حبل متليلي وقبيلة أولاد شليح وقبيلة ثلاث وقبيلة حراكتة المعذر وحراكتة الجرامة وأولاد سي احمد بن سعيد وأولاد احمد بن بوزيد وأولاد احمد بلقاضي[2].

---

(1) عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 67-70.

(2) المرجع نفسه، ص71-72.

الفصل الأول: انفجار الثورة في المنطقة الأولى "الاوراس اللمامشة".

المبحث الاول: التنظيم الثوري للمنطقة الأولى.

المبحث الثاني: عمليات ليلة اول نوفمبر في المنطقة الأولى.

المبحث الثالث: اهم مفجري الثورة.

الفصل الاول: انفجار الثورة في المنطقة الأولى (الاوراس اللمامشة)

لم يكن اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية وليد الصدفة، ولم يحدث ذلك بين ليلة وضحاها، وانما كان ثمرة جهد بذل طوال سنوات اليوم التاريخي لتفجير الثورة وفق خطة استراتيجية محكمة وبقيادة محنكة سعت لعمل ما في وسعها من اجل التصدي للاستعمار وكسر شوكته، وقد برهنت على ذلك العمليات العسكرية التي شهدتها ليلية الفاتح من نوفمبر على المستوى التراب الوطني عامة، وفي المنطقة الاولى (الاوراس اللمامشة) بصفة خاصة.

المبحث الاول: التنظيم الثوري للمنطقة الأولى.

1- التحضير السياسي :

عرفت المنطقة الأولى الاوراس اللمامشة نشاطا واسعا ومكثفا خلال الفترة الممتدة بين 1950-1954م في إطار التحضير للعمل المسلح[1]، حيث شرع في الاعداد السياسي والعسكري للثورة في المنطقة بعد اكتشاف المنظمة السرية بعد حادثة تبسة[2] من طرف السلطات الفرنسية، والتي توفرت فيها عدة عوامل بالمساعدة لاحتضان الثورة المسلحة فكانت المنطقة الأكثر استعداد او الأشد حماسة للثورة[3]، واختارها القادة لعدة اسباب:

---

(1) مصطفى طلاس وبسام العسلي، **الثورة الجزائرية**، مكتبة دار طلاس للدراسات والنشر، دار الرائد للكتاب، ط.خ، الجزائر، 2010م، ص109.

(2) وقعت الحادثة في 18 مارس 1950م حيث قام المناضل عبد القادر خياري المدعو "رحيم" المستقيل من الحركة بوشاية سر المنظمة الى السلطات الفرنسية بعد محاولة زيغود يوسف وجماعته تأديبه بأمر من مهيدي بعدما قام بإفشاء الاسرار التي كان مؤتمنا عليها لكنه استطاع الإفلات من مراقبيه واطلع الشرطة الفرنسية بسرية المنظمة الخاصة وتم على ذلك القاء القبض على 363مناضلا من بينهم بن بلة وعبان رمضان. **انظر:** محمد بوضياف، **التحضير لأول نوفمبر 1954**، تقد: عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2010، ص23.

(3) عيسى كشيدة، **مهندسو الثورة**، تر: موسى اشرشور، منشورات الشهاب، ط2، الجزائر، ،2010م، ص96.

- طبيعة المنطقة التضاريسية، حيث تعتبر منطقة الاوراس منطقة جبلية وعرة.
- طبيعة سكان المنطقة الذين تميزوا بالشجاعة وعدم الرضوخ للاحتلال ورفضهم للضغط الشديد الذي تفرضه قوات الاستعمار.
- توفر المنطقة على كميات من السلاح تبعث بالأمل على انطلاق الثورة[1].
- قلة الدروب وانعدام مرافق الاتصال وطرق مرور السيارات مما شكل عاملا لعزيمة الشرطة والدرك الفرنسيين وهو ما يفسر سهولة تحرك المجاهدين الاوراسيين دون أدني خوف[2].
- عدم التغلغل الكامل المحتل في أوساط السكان والمنطقة.
- العمل المتواصل للقائد كمصطفى بن بولعيد في وسط مناضلي الاوراس وخارج هذه المنطقة حيث تولى مهمة الاتصال بالمناضلين في مختلف انحاء البلاد والعمل على تأطير العمل الثوري من خلال تعبئة المواطنين الجزائريين للتحضير لحمل السلاح ضد المستعمر حيث قاموا بإصدار نشرية سرية تحت اسم المواطن "Le patriote" التي دعوا من خلالها الجزائريين للعمل على وضع حد للوجود الاستعماري بالجزائر.

وفي هذا الصدد ولتقييم عملية التحضير للثورة المسلحة تم عقد سلسلة من الاجتماعات المحلية برئاسة القائد مصطفى بن بولعيد في كل من باتنة، تازولت، اريس، وخنشلة[3]، التي نوقشت فيها المسائل المتعلقة بتحضيرات ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م ومن هذه الاجتماعات:

---

(1) الطاهر سعيداني، **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض**، د.ط، دار الامة، الجزائر، ،2001م، ص28.

(2) عيسى كشيدة، المرجع السابق، ص51.

(3) محمد العيد مطمر، ثورة 1954م في الجزائر (1954-1962) اوراس النمامشة او فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، دس، ص76.

- **اجتماع دار مسعود بلعقون**[1]: بحي الزمالة بباتنة بتاريخ 30مارس 1954م حضره مسؤولو الاقسام، بينما نغيب عنه مسؤول قسم باتنة التابع للمصاليين الذي اكتفى بحضوره بوشمال رشيد[2]، وقد حضره بدون تقرير يتكلم فيه عن نشاطهم واشتراكهم، بينما حضره عباس لغرور بصفة مسؤول قسم خنشلة، وكان موضوع الاجتماع التعجيل بالعمل المسلح بسب المضايقات التي تعرض لها المناضلون من طرف الاستعمار واعوانه[3].

2- **اجتماع قسنطينة الجهوي**: في 14 اوت1954م حضره عباس لغرور وعاجل عجول واخرون من مناضلي الاوراس وكان حضورهم جميعا يتمثل في الاستماع والوقوف على الحياد بناء على توجيه مصطفى بن بولعيد[4]، ومع ذلك فان هؤلاء المناضلين وجدوا أنفسهم يردون على الطرف الاخر الذي قال بعد باسم الله:" أنى أتكلم باسم الله ردا على من قال أتكلم باسم مصالي" وحدثت مناوشات بين الطرفين استعملت فيها الكراسي وكل أنواع الشتم والسب[5].

- **اجتماع ضيعة بن بولعيد**: بنازولت في 30 افريل 1954م[6] تحت اشراف بن بولعيد ونائبه

---

(1) ولد عام 1885م باريس، عرف بنشاطه المبكر في منطقة الاوراس، خاض عدة هجومات فوج اريس ضد الفرنسين، ألقى القبض سنة 1958م، ولم يطلق سراحه حتى غاية م1961، توفي عام1975. انظر: عبد الله مقلاتي، **موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (اعلام وابطال الثورة الجزائرية)**، وزارة الثقافة، الجزائر د.س، ص50.

(2) ممثل ناحية باتنة في الاجتماع.

(3) عمر تابليت، **الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور**، دار الالمعية للنشر، ط1، الجزائر، 2012م، ص33.

(4) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص76.

(5) عمر تابليت، المرجع السابق، ص76.

(6) محمد زروال، **إشكالية القيادة في الثورة الجزائرية الولاية الأولى نموذجا**، دار الهومة للنشر، د.ط، الجزائر، 2010م، ص95.

ومسؤولو الأقسام عباس لغرور وعاجل عجول وخنتري محمد وحاجي موسى والطاهر نويشي[1]، حيث أعلن بن بولعيد في هدا الاجتماع عن الاتفاق الذي حصل بين أعضاء القيادة والمتعلق بتحديد اليوم الذي ستفجر فيه الثورة وكرر ذلك مبتسما "**ابشركم بان الثورة موجودة**" وبعد ذلك استحلف الجميع على ان لا يباح بهذا السر ثم طلب منهم تقديم كافة المناضلين والمشتركين، كما امر المسؤولين بالاقتراب من هؤلاء جميعا والاحتكاك بهم حتى لا يفشلوا ثم وضع القوائم في زجاجة وخباها في مزرعته، كما اعلن في نفس الاجتماع عن وجود الة سحب للطباعة في قسنطينة وانه لابد من الاستعداد لتسلمها وتحضير المكان المناسب لها وأخيرا ذكر مرة أخرى بقضية تدريب المناضلين واعدادهم لليوم والساعة التاريخية وقد رفعت الجلسة بعد الإعلان عن التحضير للاجتماع اللاحق، اما موعد تفجير الثورة فقد ظل في طي الكتمان[2].

- **اجتماع دار برغوث علي:** في هذا الاجتماع استرضت الأماكن المناسبة للاجتماع ليلة اول نوفمبر ، واقترحت ملوجة ولمدينة ودشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة الاجتماع صاحب الدار برغوث علي ومصطفى بن بولعيد وعباس لغرور وعاجل عجول والطاهر نويشي، وبعد الاخذ والرد تم الاتفاق على دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة لحصانتهما وبعدهما عن اعين العدو الفرنسي، حيث كلف عاجل عجول باستدعاء من سيحضر الاجتماع في ليلة اول نوفمبر بدشرة أولا موسى كما كلف الطاهر النويشي باستدعاء من سيحضر في اجتماع خنقة لحدادة، وانتهى الاجتماع بانصراف الجميع والتحاق كل واحد بالمكان الذي حدد له.

---

(1) أحد قيادات الثورة التحريرية في الولاية الأولى التاريخية، من مواليد 1915 بكيمل (بباتنة) انخرط في صفوف حزب الشعب ثم عين مسؤولا عن المنطقة الثانية بالولاية الأولى فقاد الناحية الثالثة (بوعريف) الى غاية 1957 توفي يوم جوان 1972 بباتنة. انظر: عمار ملاح، **رجال ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية الاولى، المكتبة الوطنية للنشر**، الجزائر، 2008، ص244.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص34.

- **اجتماع لقرين:** في 20 أكتوبر 1954م جمع مصطفى بن بولعيد في لقرين بقرية الشمرة في منزل المناضل عبد الله او مزيتي مجموعة من المقاومين: عجول، شيحاني، لغرور، النويشي، وحاجي موسى من لخروب وبلغهم بتاريخ 1نوفمبر 1945م فيما كان لغرور وعاجل عجول وحاجي يعلمون منذ بضعة أيام بان ذلك هو التاريخ المحدد لاندلاع الثورة[1]، حيث عقد الاجتماع تحت حراسة مشددة وكان ذلك في غاية السرية[2] وهو اهم الاجتماعات المحلية جميعا السابقة منها واللاحقة، حيث تم فيه طبع بيان اول نوفمبر طبعة باللغة العربية عاجل عجول، وباللغة الفرنسية عباس لغرور[3]، وكان مصطفى بن بولعيد قد جلب من قسنطينة الة نشخ (رونيو) تعمل بالكحول ومناشير وبدا يشرح: "ستكون الثورة من عمل جيش التحرير الوطني وعلى كل مسؤول ان يكون قد جمع رجاله يوم السبت الذي يسبق بليلتين من تاريخ الاندلاع[4]"، ووضعت حدود المنطقة الأولى وحددت الأهداف العسكرية والمدنية التي سيتوجه اليها المجاهدون وتم شرح الطريقة التي سيتم بها الهجوم كما حددت مهام كل من عباس لغرور وعاجل عجول، حيث تولى عباس الاشراف على مدنيتي خنشلة وقابس كمسؤول عام على الافواج وعاجل عجول الاشراف على باتنة وبسكرة والولجة واريش وفم الطوب ولمدينة وتكون كمسؤول عام على الافواج وحدد مهام مسؤولين اخرين وهم : **غقالي مصطفى:** مهمته الاتصال بالخروب وتقييم نتائج العمليات بعد قيام الثورة.

بشير شيحاني: مهمته الاتصال بليبيا.

---

(1) محمد العربي مداسي، **مغربلو الرمال (الاوراس النمامشة 1954-1962)**، تع: صلاح الدين الاخضري، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2011، ص15.

(2) هواري مختار، **لقرين المحطة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية**، المنعرج التاريخي الحاسم، جمعية أولا فاضل، جامعة باتنة، ع1، أكتوبر 2016، ص71.

(3) عمر تابليت، المرجع السابق، ص34.

(4) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص16.

كما تولى عاجل عجول زيادة على مهامه الأخرى تزويد خنشلة بثلاثين جنديا من بني اوجانة يتوجهون الى عين سيلان للالتقاء بجنود خنشلة[1]، ووضعت في هذا الاجتماع اللمسات الأخيرة للثورة اما إطارات المنطقة، حيث تم تقديم التوصيات العامة والخاصة التي تتعلق بسير العمليات القتالية ضد اهداف العدو من طرف القائد بن بولعيد، ومنها يمنع منعا باتا قتل المدنيين ولو كانوا خونة، والقائد يمتثل لذا المنع إذا لم يكن قاتله في حالة دفاع شرعي[2]، وفي النهاية اعلم بن بولعيد الحاضرين بعد ان استحلفهم بتاريخ وتوقيت اندلاع الثورة مع إبقاء ذلك في طي الكتمان لدى هؤلاء المسؤولين الى غاية الوقت المناسب والحاسم الاعلام الثوار، كما تم الاتفاق على توزيع السلاح في الاجتماع القادم بخنقة لحدادة ودشرة أولاد موسى[3].

- **اجتماع 29 أكتوبر 1954:** عقد الاجتماع برئاسة مصطفى بن بولعيد وبحضور كل من شيحاني بشير وعباس لغرور في باتنة، وتم الاجتماع في منزل سالم ابوبكر[4] لكونه بعيدا[5]، وذلك نظرا للمراقبة التي كانت فرضتها الشرطة الفرنسية على منزل عباس لغرور وبعد افتتاح الجلسة على الساعة التاسعة ليلا تمت قراءة نصين باللغة الفرنسية، وكان النص الأول الذي لا يتجاوز الصفحة موجها من جيش التحرير الوطني الجزائري، اما النص الثاني فكان موجها الى جبهة التحرير الوطني وهو يحدد بوضوح الأرضية السياسية لهذه الجبهة، وكانت هذه المرة الأولى

---

(1) عمر تابليت، المرجع السابق، ص35.

(2) مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد واقف واحداث**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009، ص133.

(3) هواري مختار، المرجع السابق، ص72.

(4) ولد عام 1941 بخنشلة، زوال تعليميه وتخرج ممرضا ارتبط بالحركة الثورية وكان من الأوائل الملتحقين بالثورة منذ اندلاعها، شارك في عدة معارك رفقة شيحاني بشير الى ان اعتقل في معركة الجرف ولم يطلق سراحه الا بعد وقف إطلاق النار، بعد الاستقلال عمل مدير في مستشفى قسنطينة، توفي في جوان 2011. انظر: عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص78.

(5) بسام العسلي، **الله أكبر انطلقت الثورة**، دار النفائس، ط2، بيروت، لبنان، 1986، ص143.

التي يتم فيها الإعلان عن هذه الحركة الثورية وقد حملت الورقتان علم الجزائر الأبيض والاخضر والهلال والنجمة في الوسط باللون الاحمر، كما تم في هذا الاجتماع توزيع الاعمال بين القادة فكانت واجباتهم كالتالي:

لغرور: مهمته التنسيق العام للتعاون والاتصال مع بن بولعيد لنقل الأسلحة وتلقي التعليمات الأخيرة.

اوغاد: مهمته جمع الزمرد وتنظيمها.

بن عباس: مهمته الاشراف العام والاتصال بالمجاهدين الذين ينبغي اعلامهم بصورة فراديه حيث كان لزاما على كل واحد من هؤلاء التوجه بوساطة خاصة الى المكان المحدد للاجتماع.

سالم ابوبكر: مهمته نقل بقية الأسلحة التي تستخدم في الهجوم كانت مخزونة في منزله وتضم بعض قطع الأسلحة والذخائر وقنابل ومواد طبية والبسة واطعمة[1].

7- **اجتماع لمدينة اشمول:** كما سبقت الإشارة في الاجتماع السابق بدار برغوث علي فان الحاضرون قد تداولوا مسالة اختيار المكان الاستراتيجي لجمع المجاهدين وتوجيه الافواج ووضع اللمسات الأخيرة للانطلاق حيث امر بن بولعيد عاجل عجول باستدعاء المجاهدين للتجمع بدشرة أولاد موسى كما طلب من الطاهر غمراس (النويشي) استدعاء المجاهدين للتجمع بخنقة لحدادة[2]. وبحلول الأسبوع الأخير من شهر أكتوبر 1954م وضعت كل من قريتي أولاد موسى بايشمول وخنقة لحدادة بتيبكاوين "فم الطوب" تحت الحراسة وكلف -كما سبقت الإشارة الى ذلك- كل من عاجل عجول والطاهر النويشي بدعوة المناضلين الى الاجتماع وذلك بإيهامهم انها مجرد تدريبات روتينية كانوا قد اعتادوا عليها، ومع اقتراب ساعة الحسم اعتبرت القريتان وما حولهما مناطق

---

(1) مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص ص99-100-101.

(2) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص83.

مغلقة، حيث تم حظر الخروج منها وقد ظل المناضلون يتوافدون عليها في حذر شديد وسرية تامة[1].

وفي مساء يوم السبت 30 اكتوبر1954م وصل بن بولعيد الى خنقة لحدادة حيث اجتمع بالمجاهدين في دار المناضل بولقواس احمد بناحية تيبكاوين واقاموا في داره الى غاية يوم الاحد 31 اكتوبر، حيث القى بن بولعيد خطابا مطولا بين فيه مراحل المقاومة الجزائرية من سنة 1830 الى مجازر 08 ماي 1945م، وختم خطابه بتوجيه وارشاد الحاضرين بالتزام أوامر القيادة بالتدقيق وفي هذا التجمع لا يعلم بتجمع دشرة أولاد موسى ولا يعلم بقيام الثورة الا الطاهر نويشي. وفي يوم الاحد 31 اكتوبر على الساعة الحادية عشر ليلا اجتمع المسؤولون المكلفون بالتنظيم في دشرة أولاد موسى[3]، برئاسة مصطفى بن بولعيد وبعدما قام بإلقاء القبض على من في البيت بدار علي بن شايبة، ألقى خطابا على رفاقه قائلا: **"أيها الأبناء سنبدأ حرب التحرير، معركتنا صراع بين القوي والضعيف ان قوتنا تكمن في ايماننا وفي الروابط القائمة بين المجموعات وعلينا اجبار العدو على مهاجمتنا وعندئذ نضربه دون تعريض أنفسنا ان وجدتم قلما او حبة حلوى فاحذروا فقد تخفي قنبلة او تكون ملغومة[4]".**

ثم شرع في إعطاء التوجهات حيث حث الجميع على الصبر وتحمل المشاق وقساوة الطبيعة والباس في القتال والنصر ات بإذن الله[1]، ثم انعزل بن بولعيد لفترة مع شيهاني لاختيار المجموعات وتعيين بعض المناضلين للقيام بمهمة تلقين العقيدة وتوزيع المناشير وتمت برمجة جميع قادة القطاعات للاشتراك في أولى العمليات العسكرية[2]، ثم تم استخراج السلاح والذخيرة من مخابئها

---

(1) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص100.

(2) سليمان بارور، **حياة البطل مصطفى بن بولعيد**، دار الشهاب للنشر، د.ط، الجزائر، د.س، ص53.

(3) انظر الملحق رقم 01، ص133.

(4) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص27.

في الكهوف ومن تحت التراب، وقد قسم حوالي 27 رجلا المجتمعون عند الحجاج الى مجموعات على راس كل مجموعة قائد مسؤول:

المجموعة الاولى: بقيادة احمد نواورة[3] لقيادة المغاوير الكوماندو بناحية اريس.

المجموعة الثانية: يقودها عباس لغرور لقيادة المغاوير في خنشلة.

المجموعة الثالثة: بقيادة بلقاسم قرين لقيادة المغاوير في مروانة.

المجموعة الرابعة: يقودها حسين برحايل[4] لقيادة المغاوير في بسكرة.

المجموعة الخامسة: يقودها الطاهر نويشي لقيادة المغاوير في عين القصر.

كما تلقى الحاضرون التعليمات النهائية وضبط الجميع ساعاتهم على الساعة الصفر لينطلق أكثر من 600 مقاتل للإغارة على المراكز التي حددت لهم[5]، وكانت كلمة السر "الله أكبر– خالد عقبة" تمينا بهذين الفاتحين والقائدين العظيمين.

كانت هذه اهم الاجتماعات التي عقدت في المنطقة الأولى الاوراس اللمامشة برئاسة القائد مصطفى بن بولعيد في إطار التحضير السياسي للعمل المسلح ووضع اللمسات الأخيرة خاصة بتأطير المناضلين وتوجيههم وفق خطة محكمة بقيادة محنكة[6].

---

(1) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص101.

(2) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص28.

(3) ولد في 2 جانفي 1920 ولاية باتنة حضر اجتماع اوت 1954 بمنزل سي بلحاج تحت اشراف بن بولعيد، وفي ليلة اول نوفمبر كلفه بن بولعيد بقيادة فوج عمليات باريس، ثم واصل بعدها قيادة أفواج المجاهدين في المنطقة، استشهد يوم 16 مارس 1959م. **انظر:** محمد علوي، **قادة ولايات الثورة الجزائرية1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، 2010م، ص ص 51-59.

(4) من مواليد 1918 بولاية باتنة ينشا في عائلة متواضعة بدا نشاطه العسكري مع نشاطه السياسي وذلك منذ التحاقه بالجبال سنة 1944 ومنذ هذا التاريخ وهو يقوم بعمليات عسكرية مختلفة منها اشتباك صيف 1947 بخنقة امعاش دائر اشمول ولاية باتنة كمين ربيع 1852 بين غسيرة وبانيان دائرة مشوش ولاية بسكرة. **انظر:** بلقاسم محمد برحايل، المرجع السابق، ص80.

(5) انظر الملحق رقم 02، ص134.

(6) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص101.

3- التحضير العسكري:

في اطار التحضير العسكري لانطلاق العمل المسلح شرعت قيادة الثورة بالمنطقة الأولى في جمع وتخزين السلاح استعدادا لليوم الموعود، حيث بدأت عمليات تهريب السلاح منذ 1947[1]، وذلك بعدما تشكلت المنظمة الخاصة كما شرع على استعمال السلاح وذلك في أماكن عديدة سرية لا يعرفها الا القليل من مناضلي المنظمة الخاصة[2]، وهذا وقد أجمعت جل المصادر على ان منطقة الاوراس كانت الاوفر حظا من حيث السلاح مقارنة مع بقية المناطق نظرا من مصادر التمويل بالسلاح في كل من ليبيا وتونس بالإضافة الى كمية السلاح التي كان يتم شرائها من منطقة الوادي[3]، وقد شملت هذه الأسلحة يضع عشرات البنادق من نوع "موزر" وبعض البنادق الخفيفة من نوع "ستاتي" بالإضافة الى عدد كبير من بنادق الصيد وبعض البنادق الفرنسية القديمة والرشاشات من نوع "بريطا" ايطالية[4]، ويعود الفضل في جلب السلاح الى الدور الذي لعبته المنظمة الخاصة في تلك المهمة حيث تم نقل كميات من السلاح من ليبيا عقب نهاية ح.ع.2 ومان ذلك خلال سنوات 1948-1949-1950م ووضعت بمخابئ سرية بالأوراس[5].

وكانت هذه المخابئ عبارة عن مراكز لتخزين السلاح ونذكر منها على سبيل المثال مركز "عمار طراش" مركز "ارقو" و "غيفوف" بالجبل البيض، وفي هذا الصدد أرسلت بعثة مكونة من عزوي

---

(1) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص14.

(2) عمار ملاح، **مذكرات الرائد عمار ملاح وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس**، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2003م، ص106.

(3) الطاهر جبلي، **الامداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962**، دار الامة، الجزائر، 2004، ص54.

(4) دومينك فارال، **معركة جبال النمامشة 1954-1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة**، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008م، ص68.

(5) بوبكر حفظ الله، **الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير الحربية بين 1954-1962م**، مجلة المصادر، ع13، السداسي الأول منشورات ال م.و.د.ب.ح.ر، الجزائر، 2006م، ص238.

مدوار[1] وكعباشي عثمان الى تونس عبر صحراء اللمامشة في ربيع 1948م والتي عادت بعد شهر بقافلة محملة بالسلاح والذخيرة والتي كان في استقبالها كل من عزوي احمد وبعزي علي واسما يحلي بلقاسم الذين قاموا بنقل هذه البضاعة على ظهور البغال في قافلة متوجهة نحو قرية الحجاج ووزعت على المطامير[2]، الا ان اخبار هذه البعثة وصلت الى السلطات الفرنسية التي سارعت الى اعتقال كل من بعزي محمد واخيه بعزي علي لاستنطاقهما، لكن بن بولعيد نقل السلاح من وادي سوف الى الاوراس منذ 1948-1954[3]، حيث شهدت منطقة الاوراس خلال هذه الفترة 1948-1954م ارتفاعا في عدد الأسلحة الموجودة بالمنطقة والتي قدر عددها ب 10.000بندقية حربية مختلفة الأنواع في ناحية باتنة وحدها[4]، ويعد الشعب في الاوراس مصدرا أساسيا لدعم الثورة بالسلاح حيث اعتمد العمل المسلح على العمال الجزائريين في المناجم لاسيما فيما يتعلق بخراطيش الديناميت، نشير في هذا السياق الى المنجم الموجود بالمنطقة (الاوراس اللمامشة) "منجم الطويرف"، الذي كان يزود الثوار بكيمات من الديناميت بواسطة بعض الوطنيين المخلصين[5].

بالإضافة الى هذا نجد ان سكان المنطقة الأولى يتميزون بامتلاكهم السلاح الحربي بدرجة كبيرة، حيث قدر العدو 60.000 بندقية حربية عند سكان اوراس النمامشة بالإضافة الى بنادق الصيد التي يمتلكها السكان حسب افراد العائلة[6]، ومنذ صيف 1954م شرعت قيادة الثورة بالأوراس في

---

(1) من مواليد 1923 بدوار ايشمول، انخرط في صفوف ح.ا.ح.د سنة 1947 وطل ينشط فيها، ساهم بدورة في تهريب السلاح وتخزينه، كان محل ثقة بين بن بولعيد. انظر: مسعود عثماني، **من اغتال بن بولعيد مضاعفات أعقبت موته**، د.ط، الجزائر، دس، ص80.

(2) مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة اول نوفمبر**، متيجة للطباعة، د.ط، الجزائر، 2009م، ص190.

(3) المرجع نفسه، ص191.

(4) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص59.

(5) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص142.

(6) عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954**، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص72.

عملية الاستعداد الجدي للثورة بفضل مجهودات قائدها مصطفى بن بولعيد، حيث تم استخراج السلاح المخزن بالمنطقة بهدف معاينته ومعرفة مدى صلاحيته الاستعمال وتحضير أكبر عدد ممكن منه[1] واعداده لعملية التوزيع مع الاستمرار في عملية صنع القنابل كتلك التي صنعت بقريتي تازولت والحجاج وقد تخصص في صناعتها كل من برغوث علي وبعزي علي[2]. وفي شهر جويلية 1954م تم عقد اجتماع تقرر فيه توزيع الخلايا العسكرية على جهات معينة من منطقة الاوراس، وطلب من كل مجاهد انضم الى جيش التحرير الوطني تقديم مبلغ 16 الف فرنك من اجل شراء بندقية له[3]، وفي هذا الصدد يذكر لنا محمد حربي "الثورة الجزائرية" ان مخزن الاوراس قد توفر على 360 قطعة سلاح من صنع إيطالي وذلك قبل شهرين من اندلاع الثورة التحريرية، بفضل الجهود التي بذلها مصطفى بن بولعيد، حيث خرج في سبتمبر 1954[4] في طريقة الى ليبيا لتامين مراكز عبور قوافل السلاح، وقطع المسافة مع من معه رغم كل الصعاب التي تعرضوا لها كما روى ذلك العقيد الطاهر زبيري في مذكراته ان بولعيد اتجه مع ثلة من اتباعه الى ليبيا مشيا على الاقدام.

لكنهم واجهوا ريحا ساخنة فطلوا الطريق ونفذ منهم الزاد وتاهوا في قفار الصحراء التونسية ولحسن حظهم عليهم قافلة من ثلاثة رجال وخمسة جمال.

---

(1) خضراء بوزايد، **الطريق الى نوفمبر 1954 لقاء مع المناضل عبد القادر لعمودي**، مجلة المصادر، ع4، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001م، ص213.

(2) الطاهر جيلي، المرجع السابق، ص118.

(3) بسلم العسلي، المرجع السابق، ص190.

(4) محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني بين الأسطورة والواقع**، تر: كميل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية ش.م.م، بيروت، لبنان، 1983م، ص113.

فقدموا لهم المساعدة ثم واصلوا طريقهم الى مدينة قابس ثم الى ليبيا قبل ان يعدوا الى الجزائر بعدما امنوا نقاط عبور وتموين قوافل السلاح[1].

وبتاريخ 08 أكتوبر 1954م شرع في توزيع السلاح انطلاقا من قرية الحجاج وتم ذلك بعدما أعطت اللجنة الامر باستخدام السلاح من المطامير (مخازن الأرض) عبر خمسة مراحل:

المرحلة الاولى: تكفل في هذه المرحلة كل من بولعيد وشيهاني وبعزي لخضر بحمل السلاح بكميات كبيرة الى تيزي وزو في شاحنة.

المرحلة الثانية: نقلت شاحنة أخرى الى ذراع الميزان وتكفل بذلك كل من بولعيد وسيحاني.

المرحلة الثالثة: نقلت شاحنة أخرى الى بريكة[2].

المرحلة الرابعة: يوم 12 أكتوبر 1954م اخذ عمار معاشر 45 بندقية بذخيرتها من قرية الحجاج.

المرحلة الخامسة: ليلة 31 أكتوبر 1954م وزع السلاح على مناضلي قرى الاوراس[3].

وكانت الافواج التي نظمها مصطفى بن بولعيد وشيحاني بشير وعباس لغرور وعاجل عجول مجهزة في الموعد المحدد لخوض المعركة التحريرية[4]،

---

(1) الطاهر الزبيري، **مذكرات اخر قادة في الاوراس التاريخيين (1929-1962)**، منشورات وحدة الروبية للطباعة، الجزائر، 2008، ص94.

(2) وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962**، دار المعرفة، الجزائر، ص 23-24.

(3) المرجع نفسه، ص25.

(4) عمار ملاح، المرجع السابق، ص72.

هذا ويمكن ان نشير هنا الى ان قيادة المنطقة الأولى (الاوراس اللمامشة) كانت قد حضرت 25 فوجا أوكلت لها مهمة الهجومات ليلة اول نوفمبر 1954م وحددت لها الأهداف العسكرية والمدنية.

وهنا يذكر لنا محمد زروال في كتابه "إشكالية القيادة في الثورة التحريرية" ترتيب الافواج ومهامها التي كانت على النحو التالي:

1-فوج يقوده حسين برحايل ونائبه سليمان وكانت الأهداف المعنية لهذا الفوج ثلاثة وهي: ضرب مدينة بسكرة، طولقة، سيدي عقبة.

2-فوج بقيادة محمد العابد الذي حددت أهدافه في هدفين: ضرب زريبة الوادي والدرمون ويسمى هذا الفوج باسم فوج كيمل.

3-فوج يقوده مسعود زحاف حدد له الهجوم على برقة.

4-فوج بقيادة عبد الوهاب عثماني وعينت له ثلاثة اهداف وهي الهجوم على رجال الدرك في كابردقة والقيام بعملية الشرح والتوعية وأخيرا توزيع المناشير على السكان في كيمل وتاجمونت.

5-فوج يقوده عبد الحفيظ السوفي كان عليه ان يهجم على قرية خنقة سيدي ناجي والولجة.

6-فوج تحت قيادة كل من كيلاني وناصر حددت لهم مهمة الهجوم على قرية قابس.

7-فوج يقوده بولعراس مكلف بتوزيع المناشير والتبشير بالثورة في تامزة ولمسارة.

8-فوج يقوده عمار معاش كلف بالهجوم على مدينة خنشلة ويساعده في ذلك عدد من المناضلين[1].

9-فوج المكي عاشوري مهمته الهجوم على تكوت.

10-فوج محمد صباحي مهمته الهجوم على تاغيت.

---

(1) محمد زروال، المصدر السابق، ص98.

11- فوج بلقاسم مزياني حدد له الهجوم على القصر.

12- فوج يقوده مسعود بن عيسى وعلي بن شايبة يتولى الهجوم على مكتب الضرائب في ايشمول.

13- فوج مصطفى غوقالي عين للهجوم على اينوغيسن[1].

14- فوج العياشي باشي يتولى تلغيم الجسوريين اريس وباتنة.

15- فوج على بن عزة الذي كان عليه ان يغتنم فرصة إقامة أحد الاعراس فيوزع المناشير على الحاضرين من جهة ويراقب في الوقت ذاته الطريق الرابط بين اريس وباتنة من جهة.

16- فوج بقيادة احمد نواورة عهد اليه تحقيق الأهداف الأربعة التالية: الهجوم على مكتب الحوز الممتزج في مدينة اريس، الهجوم على مركز الدرك، اعتراض حافلة النقل بين اريس وباتنة بالإضافة الى نسق أحد الجسور في هذه المنطقة[2].

17- فوج بقيادة كل من محمد الشريف سليماني، الصادق بن دايخة ومنصور غوقالي كلف بالهجوم على مدينة بريكة.

18- فوج يقوده إسماعيل كشرود وتحددت له مهمة الهجوم على قرية عين التوتة.

19- أربعة أفواج مشكلة من ستين مجتهدا يقودهم: محمد الشريف عن عكشة، وعلى بعزي مهمتهم الهجوم على مدينة باتنة اهدافهم: الهجوم على بعض الثكنات في المدينة ومقر الدائرة ومختلف مصالحها، مركز الدرك وكانت هذه الافواج مدعومة من الطاهر نويشي وبلقاسم قرين والحاج الأخضر العبيد.

20- فوج يقوده بشير حجاج كلف بالهجوم على مدينة الخروب.

21- فوج بقيادة الحاج موسى حددت له مهمة الهجوم على مدينة عين مليلة[2].

---

(1) محمد زروال، المصدر السابق، ص98.

(2) المصدر نفسه، ص 100.

وفي هذا الصدد يمكننا ان نشير الى ان مهمة تجنيد الشباب المناضلين أوكلت الى كل من الحاج الأخضر،[1] ورشيد بوشمال من قبل لتنظيم الخلايا العسكرية وذلك بعد وضع الشباب المناضل تحت امتحان دقيق للتأكد من تعميم الجهاد وصلابة ايمانهم، وقوة ارادتهم، وكانت مهمة الحاج لخضر وبوشمال أيضا نشر الوعي الثوري في أوساط الشعب واختبار مدى استعداد الراي العام لقبول الثورة وتنمية الاتجاه الثوري الذي اخذ في النمو والانتشار بين الجماهير الشعبية على اثر قيام العمل المسلح في تونس والمغرب[2]، وهنا يذكر لنا العقيد مراد صديقي في كتابه "الثورة الجزائرية وعمليات التسلح" ان المنطقة الأولى (الاوراس اللمامشة) قد توفرت على 550 مجاهدا و200 بندقية إيطالية ومجموعة من بنادق الصيد ليلة اندلاع الثورة التحريرية المجيدة[3].

---

(1) ولد سنة 1916م ببانتنة، تقلد عدة مسؤوليات من قائد فوج ليلة اول نوفمبر الى قائد ناحية بانتنة برتبة ملازم الى عضو بقيادة المنطقة الأولى برتبة ضابط اول قائد الولاية بالنيابة برتبة صاغ اول، توفي في 24 فيفري م1998، دفن ببانتنة. **انظر:** محمد علوي، المرجع السابق، ص.ص54-56.

(2) بسام العسلي، المرجع السابق، ص188.

(3) مراد صديقي، **الثورة الجزائرية وعمليات التسلح السرية**، تر: احمد الخطيب، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2010م، ص28.

المبحث الثاني: عمليات ليلة اول نوفمبر في المنطقة الأولى.

شهدت المنطقة الأولى (الاوراس اللمامشة) على غرار باقي المناطق القطر الجزائري انطلاق عمليات عسكرية ليلة الفاتح نوفمبر، استهدفت مراكز مهمة وحساسة بالنسبة للاستعمار فقد كانت الانطلاقة واسعة فيها حيث استهدفت العمليات الأولى بعض مزارع الكولون للاستلاء على ما فيها من بقر وغنم، كما تم تهديد العمال الجزائريين فيها وانهم سيعتبرون أعداء مثلهم مثل المعمرين اذ هم استمروا في العمل عندهم، ثم سرعان ما توزعت الهجومات لتشمل كل من باتنة، خنشلة، بسكرة، تبسة..... وجهات أخرى.

1- عمليات اول نوفمبر ببسكرة:

قبل اندلاع الثورة بأيام، أعطيت تعليمات للقادة الافواج بان يكونوا على استعداد لليوم المشهود على ان ينضموا عدة لقاءات لفائدة المناضلين، يضعون فيها اللمسات الأخيرة لمشروع كبير، لا يفصلهم عنه سوى ثلاثة أيام[1].

- اجتماع مشونش: قبيل الثورة بأربعة ايام، أي بتاريخ 28 أكتوبر 1954م انعقد الاجتماع الأول للمناضلين غسيرة وبانيا مشونش بمنزل سليمان احمد بن على بقيادة حسين برحايل وحضور قائد احمد، ألقى من خلاله برحايل كلمة تطرق فيها الى قرب اندلاع الثورة ومعرفة راي المناضلين، وفي نهاية الاجتماع اقسم الحاضرون على المصحف الشريف الذي كان يعلو مسدس مضمونه:" اقسم بالله العظيم وبهذا المصحف الشريف، الا اخون العهد وان خنت فلأقتل بهذا المسدس"، طاليا من الجميع ان يكونوا على استعداد وكل من يحاول

---

(1) برحايل بلقاسم، **الشهيد حسين برحايل نبذه عن حياته واثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009، ص348.

التغايب عليه ان يخبره حتى يكون على علم بمكان وجوده[1].

- اجتماع بانيان: في ليلة 30اكتوبر 1954م انتقل برحايل حسين وقادة احمد رفقة المناضلين هم: عبيد الله محمد بن احمد، عبد الله مصطفى بن بومعراف، عبد الله محمد بن مسعود... الى بانيان وفي دار عبد السلام الحسين بن عبد الباقي وأخيه عبد القادر، وانعقد الاجتماع موضوعه الخطوات التالية التي ينبغي القيام بها للوصول الى اليوم الموعود.
- اجتماع وادي العرس: قرب كاف لعروس (غسيرة) بتاريخ 30 أكتوبر 1954م انتقل حسين برحايل رفقة احمد قادة ومجموعة من المناضلين الى وادي العرس، وهناك التقوا بمناضلين قدموا من أولاد يحي وتفلفال هم وزاني السبتي بن طيب، يحي الأخضر بن بلقاسم، بلقاسمي محمد الشريف، خذيري عمار بن عمر بن عجول وبعد اللقاء ثم الاستعراض الخطوات المتبقية للوصول الى اليوم الموعود.

في تمام الساعة العاشرة نهارا، تجمع مناضلو غسيرة وانتقلوا الى بانيان وبعد صلاة العصر تحرك الحاضرون في اتجاه بسكرة، تتألف الافواج المكلفة للهجوم على بسكرة من 42مجاهدا، ستة عشر منهم من دوار غسيرة واغلبهم من قرية واولاد يحي.

فوج ضم برحايل حسين، وقادة احمد وعبيد مصطفى، تحركوا في اتجاه مشونش حيث كان في انتظارهم عدد من المناضلين (11مناضلا) ومنها (أي مشونش) سلكوا الطريق الوطني في اتجاه بسكرة[2].

- فوج اخر ضم 24 مناضلا بنيان وغسيرة، تحت اشراف عبد السلام الحسين بن عبد الباقي تحركوا في اتجاه بسكرة مباشرة عن طريق شيشة وسط غابات النخيل.

---

(1) عمر تابليت، **دور غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962م**، ج1، مطبعة المعارف، 2008، ص64.

(2) المرجع نفسه، ص.ص65- 66-67.

كلمة السر كانت: عقبة وخالد والرموز ان يشعل المصباح الكهربائي ثلاث مرات[1].

ان العمليات التي وقعت في بســـكرة موزعة على خمســـة أفواج أي مجموعات ولكل مجموعة مسؤول يعرف عملية مجموعته، ومقسم كالتالي:

✓ مجموعات هجمات الثكنة العسكرية وكانت اثنا عشر مجاهدا وهم:

الحسين برحايل قائد المجموعة. الحسين عبد السلام.

مسعود نونيسي. عمار صالحي بن مصطفى.

لاجودان سليمان الوهراني. عمار بن محمد السلطاني.

بن عبد السلام عبد الرحمان بن الحاج. عبد العزيز بن محمد السلطاني.

صالح سلطاني. محمد بن عمار عبيد الله (مخلوف).

محمد بن احمد عبيد الله. مصطفى بومعراف[2].

✓ مجموعة هاجمت دار الشرطة وكانت تضم سبعة مجاهدين وهم:

عبد السلام عبد القادر قائد المجموعة. عبد الرحمان يحي.

بن عبد السلام محمد العيد. الطيب عقوني.

بلقاسم عبيد الله. علي بشينة.

✓ مجموعة هاجمت دار البريد وكانت تضم سبعة مجاهدين وهم:

إبراهيم جيماوي قائد المجموعة. محمد مدور.

بن عبد السلام محمد بن عبد الرحمان. محمد بن مسعود عبد الله.

زلي إبراهيم. احمد بن علي سليماني.

---

(1) محمد العيد مطمر، **العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى**، دار الهدى، الجزائر، 1989م، ص42.

(2) بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص251.

✓ مجموعة هاجمت محطة القطار وكانت تضم خمسة مجاهدين:

قادة احمد قائد المجموعة. الصادق نباركي[1].

الطيب ملكمي[2]. محمد بن عبد القادر.

محمد بلقاسم عثماني.

✓ مجموعة هاجمت محطة مولد الكهرباء وكانت تضم مجاهدين وهم:

عبد الله عقوني قائد المجموعة. محمد الشريف عبد السلام[3].

لخضر بوغرارة. الطاهر عماري.

السبتي وزاني.

✓ وصول الفوج الى السكة الحديدية وتمكن من الدخول الى الحارس، ووضعوا قنبلة بترول حارقة في احدى عربات القطار يوضع الفحم وأشعل الفتيل وانفجرت القنبلة وشب الحريق في كامل العربة، وتم قتل الحارس[3].

✓ اما فوج مولد الكهربائي قاموا بوضع القنبلة اما الباب الأول الحديدي، كما وضعوا قنبلة ثانية اما الباب الثاني وبسرعة انطلقا الى محطة البنزين لتشتعل.

✓ نفذوا العملية امام الثكنة العسكرية بإشعال القنبلة، وإطلاق الرصاص الى داخل الثكنة.

---

(1) بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص251.

(2) المجاهد الطيب ملكي ولد خلال 1929 بمشونش من المجاهدين الذين فجروا الثورة ببسكرة في 1954/11/01. **انظر:** محمد علوي، المرجع السابق، ص65.

(2) المجاهد الشريف عبد السلام ولد خلال 1935 بزلاطو تكونت حاليا من المجاهدين الذين فجروا الثورة ببسكرة في 1954/11/01. **انظر:** بسام العسلي، المرجع السابق، ص130.

(3) مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص99-100.

- ✓ اما فوج مركز الشرطة رموا قنبلة على سكن أحد المعمرين وأصيب كل من فيها، وأطلقوا الرصاص في اتجاه شبابيك المركز، ونتج عنه كسر زجاج المركز وابوابه وجرح واحد من أعوان الشرطة[1].

بعد تنفيذنا لعمليات اول نوفمبر 1954م رجع الفوج المفجر للثورة ببسكرة الى جبل احمر خدو اين تمركز هناك ليبدأ المسيرة في نشر الثورة على كامل النواحي والمناطق المجاورة فلقد كانت استراتيجية القادة في الاوراس منذ البداية هي العمل على نشر الثورة واخراجها من محيطها الأول بالواد الأبيض الذي يبدا من بسكرة الى سيليا ثم خنشلة وباتنة، حتى لا تلقى الثورة مصير الثورات الشعبية الجزائرية السابقة التي كان مآلها الفشل[2].

---

(2) بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص252.

(3) مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص103.

2- عمليات اول نوفمبر بباتنة:

تم تقسيم جيش التحرير الى أربع مجموعات تقوم بالإغارة على الأهداف العسكرية في وقت واحد وكان المقاتلون جميعهم يرتدون اللباس العسكري ويحملون الأسلحة من نوع ستاتي الامريكية والانجليزية الصنع وكانت انطلاقة هذه الافواج من خنقة لحدادة[1]، فبالنسبة للمجموعة الأولى تتكون من 34 مجاهدا بقيادة الحاج الأخضر الذي كشف في جريدة المجاهد عن نجاح فوجه في مهمته بقوله" نجحنا في مهمتنا وقتلنا جنود وجرحنا ثلاثة"[2] مما أدى بالسلطات الاستعمارية ان تصف هذه العملية بالخطيرة.

اما بالنسبة للمجموعة الثانية التي كان يقودها محمد بن باجي والقادمة من فم الطوب وصلت متأخرة، قامت بإطلاق النيران على أبواب الثكنة وجدرانها، اما المجموعة الثالثة بقيادة إبراهيم بوسة وصلت في اوائها وهاجمت مخزن الذخيرة بهدف تدميره، حيث تم تبادل إطلاق النار مع رجال الحرس والحامية ثم انسحبت مجنيات التل[3]، اما المجموعة الرابعة بقيادة بلقاسم قرين، المتالف من حوالي ثلاثين مناضلا قاموا بإطلاق النار على الثكنة العسكرية وقتلوا اثنين من الجنود الفرنسيين، بالرغم من الانتصارات التي حققتها هذه المجموعات الا انها لم تتمكن من إتمام المهام الموكلة لها بمهاجمة مركز الدرك ومخزن الأسلحة، لذا اكتفوا بقتل جندي والهجوم على مقر الدائرة ومركز التموين[4].

---

(1) محمد العيد مطمر، **التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الاجتماعية للسكان بمنطقة الاوراس**، مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر، بسكرة، 04ماي2004م، ص88.

(2) الحاج الاخضر، **الولاية الأولى في معركة التحرير**، جريدة المجاهد، ج2، ع34، وزارة المجاهدين، ص124.

(3) يوسف مناصرية، **مبادئ واستراتيجية الثورة التحريرية في الكتابات الفرنسية بعض القادة نموذجا**، جمعية اول نوفمبر 1954 ومديرية المجاهد باتنة، ثورة التحرير الوطني مبادئ واخلاق، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2066م، ص43.

(4) يجي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في ملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات، دط، الجزائر، 1999م، ص43.

كما انطلقت أفواج أخرى من دشرة أولاد موسى تحت اشراف مصطفى بن بولعيد، للقيام بالعمليات الموكلة لها والتي كانت كالتالي:

- علي بن شايبه: ذهب بفوجه الى تحطيم منجم اشمول الذي ينتج الرصاص لفائدة العدو.
- بادسي العايش: اتجه بفوجه الى تخريب جسر باشا على الطريقة الرابطة بين اريس وباتنة.
- الوردي طورش: اتجه بفوجه الى تخريب جسر الوضحة على الطريق الرابط بين فم الطوب والمدينة على سفح جبل شليا الشمالي[1].
- مصطفى غقالي: اتجه الى تكوت لضرب مقر القايد واعوانه[2].
- بلقاسم بن محمد الشريف بن شايبه: اتجه بفوجه الى قطع أعمدة الهاتف على الطريق الرابط بين اريس ولمدينة.
- عثمان كعباشي: اتجه بفوجه الى كيمل لضرب حراس الغابة واخذ السلاح منهم.
- محمد بولقواس: اتجه بفوجه لتخريب جسر قرية الحجاج على الطريق الرابط بين اريس ولمدينة وخنشلة وبوحمامة.
- شريف رابحي: اتجه بفوجه الى ضبعة وادي الطاقة للهجوم على المعمرين.
- مسعودي بعزوزي: اتجه رفقة فوجه الى قطع أعمدة الهاتف على الطريق الرابط بين باتنة واريس[3].
- وكان الفوج المكلف بالهجوم على مدينة بريكة تحت قيادة محمد الشريف سليمان بمساعدة كل من صادق بن دايخة، ومنصور عقالي، ويهدف هذا الفوج الى ضرب مقر الدرك ومولد الكهرباء ومنزل الحاكم، وكان ذلك بعد تسلمه السلاح مسبقا من قرية

---

(1) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص88.

(2) محمد زروال، المرجع السابق، ص105.

(3) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص89.

الحجاج[1]، وفي اريس تمكن المجاهدون من عزلها عن بقية المدن واخراجها عن طاعة السلطات الفرنسية[2]، وفي تكوت (جنوب اريس) حاصرت جماعات المسلحين مقر الدرك، مما نتج عنه اسر ثمانية رجال وأربعة نساء وخمسة أطفال وتم عزل القرية تماما[3].

حيث امتدت هجوماتها الى باب الصحراء وشملت حتى مدينة بسكرة، وفي فم الطوب اتجه ثمانون مجاهدا تحت قيادة ناجي النجاوي[4]، لاقتحام مركز الدرك وإطلاق النار عليه في تابردقة، وحرق مكتب الولجة، بالإضافة الى قطع الاتصالات الهاتفية بين تيخلفال واينوغسينن وافتكاك السلاح من المعمرين[5].

- **سوق اهراس:** تشكلت في اول نوفمبر ثلاث أفواج بمنطقة سوق اهراس يقودها جبار عمر والاخر تحت قيادة الجاح علي، فيما أوكلت مهمة قيادة الفوج الثالث للحاج عبد الله.

- ولكن لم تصل المناشير الى أفواج سوق اهراس الا في اليوم الثاني[6]، والعمليات الناتجة في هذا اليوم تتمثل فيما يلي: قطع خطوط الهاتف والكهرباء.
- الهجوم على منجم بوادي الشحن.
- تحرير فرنسي وزوجته من سلاحهما، للاستلاء على 35الف فرنك فرنسي قديم.

---

(1) احمد زمولي، **الافواج التي انطلقت ليلة اول نوفمبر 1954 على مستور التراب الوطني في مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، دس، ص.ص149-148.

(2) محمد لحسن ازغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962م، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص76.

(3) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص43.

(4) الحاج الاخضر، المرجع السابق، ص124.

(5) محمد عجرود، **الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015م، ص73.

(6) بسام العسلي، المرجع السابق، ص157.

الهجوم على المنجم والاستلاء على كمية من البرد وبعض المعدات تفجير جسر خط سكة الحديدية مما أدى الى انحراف قطار شحن وانقلابه بمن فيه، ثم الابتعاد عن موقع العملية[1].

- **عملية فم الطوب:**

لقد اتجه 80مجاهدا بقيادة المجاهد البطل ناجي تلك العملية التي بدأت بالهجوم على ديار كل من: باشاغه، وحارس الدوار ومركز الجندرمة وجماعة من الحرس المنتقل الذي كان قد تمركز في القرية لمدة معينة[2]، حيث قتل العديد من افرادها وغنم ما يزيد على 20 قطعة سلاح فيها اول رشاش حمله جيش التحرير في الاوراس مع الغنم كميات هائلة من الذخيرة الحربية والتي تقدر بحوالي 1200 وعدد لا يستهان به من القنابل اليدوية بالإضافة الى عدد من بنادق الصيد غنمت من دار البشاغة وبعد إتمام هذه العملية اتجه جماعة من جنود جيش التحرير الى مستودعات المعمرين هناك فاضرموا فيها النيران وكذا في ديارهم، ويجدر بنا ان نشير الى ان جنود البطل نجاوي ناجي لا يتجاوز عددهم 25 جنديا حيث ظلت ومنذ تلك الليلة تلاحقهم فرق من الحرس المتنقل (قارد مبيل) فوقع اشتباك معهم صباح يوم اول نوفمبر في كل من (بودرنار اي شاعريان) خارج قرية فم الطوب فظلوا يتبادلون معهم اطلاق النار وبكيفية متقطعة بحيث كلما حاول جنود جيش التحرير الانسحاب تبعتهم تلك الفرق بقذائف الهاون واطلاق الرصاص فظلوا على ذلك الحال الى انتهم النجدة المتمثلة في سرب من الطائرات والدبابات والشاحنات العسكرية والمدافع بقوة قد يصل عددها 2000 من الجنود الفرنسين فطوقوا المنطقة تماما، كل هذا ابطال جيش التحرير قد تحصنوا في مغارات وصخور وكهوف (خنقة معاش) ذلك المكان الذي لا يمكن للقوات الاستعمارية ان تقترب منه مهما بلغت قوتها[2]، لان رصاص الطائرات وقنابلها ليس في إمكانه ان

---

(1) عمر تابليت، **القاعدة الشرقية نشأتها ودورها في الامداد والحرب**، دط، 2010م، ص21-22.

(2) الحاج لخضر، المرجع السابق، ص125.

تقترب منه مهما بلغت قوتها لان رصاص الطائرات وقنابلها ليس في إمكانه ان ينال من جمود جيش التحرير داخل خنادقها وكذا بالنسبة للمدافع والقذائف الهاون[2]، اما الدبابات والمدرعات فلا سبيل لها ولا طريق للتقدم نحو المكان، اما الجنود الفرنسيون فأكيد للذين حاولوا الاقتراب منهم، انه هالك لا محالة بطلقات أناس عرف خنهم انهم يصيبون برصاصهم وهي تلك القطعة المعروفة في ذلك الزمان ب(الدورو) فما بالك أيها السامع الكريم(براس او يد جندي فرنسي) يطهر من داخل الخندق، فضل الجميع على ذلك الحال حتى 07 نوفمبر حيث يئست القوات الفرنسية من النيل او الوصول لأولئك الابطال من رجال جيش التحرير وعادت فرنسا الى عادتها الدنيئة الخسيسة الى ديار الشعب قتلا ونهبا، ولكن الشعب هانت لديهم ارواحهم وطابت نفوسهم للاستشهاد فما من احد يملك بندقية الا وقد اخرجها ورمى بنفسه في خضم المعركة اما قاتلا او مقتولا فضلا عن أولئك الذين شاركوا بالسكاكين والحجارة الشيء الذي جعل القائد ناجي وهو دائم التنقل بين مسلحي الشعب بالتقليل من الضرب بالبنادق الصيد لما تتركه من الدخان حتى لا يظن الفرنسيون ام كل سلاح جنود جيش التحرير من هذا النوع[1]، ولكن تلك الكلمة كانت غير مسموعة طوال ثلاثة أيام من 07 الى 11 نوفمبر ذلك اليوم الذي هوت فيه قذيفة الهاون على البطل المجاهد نجاوي ناجي وهو متنقلا بين خنادق جيش التحرير والمتدخلون من الشعب، فأصيب في كامل جسمه بما لا يقل عن مئة إصابة واخطرها التي ذهبت بعينه وأخرى كادت ان تذهب بذراعيه[1]، لكن جحافل جيش التحرير من هنا ومن هناك خارج المعركة من ناحية خنشلة، يابوس، بوحمام اريس تيمشتوين، كيمل العظيم، قد تجمعت وطوقت كل تلك القوات الفرنسية فكانت مجزرة رهيبة

---

(1) الأمير يحي شرقي، **الاعداد للثورة ووصف اندلاعها في الاوراس في الطريق الى نوفمبر كما برويها المجاهدين**، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس، ص207.

(2) المرجع نفسه، ص208.

(3) محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، دار موقع للنشر، الجزائر، 2008م، ص22.

وكان اليوم عسير على الكافرين، فلقد يئست قوات الاستعمار من القضاء عليهم بدون خسائر فادحة في صفوفهم فاحضروا عدة جرافات لشق المسالك والطرق للدبابات نحو خنادق وقد تم ذلك في اعسر الظروف، استطاعت الدبابات ان تصل الى الابطال فاستشهدوا بعد صراع وكفاح مرير في صفوف العدو خسائر فادحة على ارض المعركة أكثر من 300 قتيل بالإضافة الى ما يزيد عن 500 قتيل في معركة خنقة امعاش[2].

3- عمليات ليلة اول نوفمبر بخنشلة:

بدا الاجتماع الذي عقده عباس لغرور مع المجاهدين في عين السيلان وانطلقت الافواج لتنفيذ العمليات العسكرية[3] الموكلة لها على النحو التالي:

الهجوم على مركز الشرطة: هاجم عباس لغرور وعلى راس مجموعة مجاهدين مركز الشرطة بخنشلة، فتمكنوا من نزع سلاح الاعوان، وإطلاق النار على منزل الحاكم، تمكنوا من الاستلاء على عدد من المسدسات، ووضع رجال الشرطة داخل الزنزانات[4].

اقتحام مركز الدرك: نتيجة الاشعار الذي تلقاه مركز الدرك باحتمال الهجوم على المركز من قبل بعض المسلحين، بدأت العملية بتبادل إطلاق النار بين المجاهدين ورجال الدرك الذين الذين أطلقوا الكلاب البولوسية غير ان المجاهدين نجحوا في المهمة وانسحبوا دون ان يصاب أحد منهم بالأذى[5].

---

(1) عمر تابليت، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخين**، عمار قرفي للنشر، باتنة، 2011م، ص21.

(2) الأمير يحي شرقي، المرجع السابق، ص209-210.

(3) عمر تابليت، الاوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، المرجع السابق، ص59.

(4) عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص38.

(5) مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص104.

الهجوم على المحولات الكهربائية: كان الهجوم بقيادة عثمان إبراهيم الذي أقدم على قطع الاسلاك الهاتفية الرابطة بين خنشلة وعين البيضاء وباتنة بمساعدة ثلة من الرجال الذين أوكلت لهم مهمة اشعال رجال الدرك، حيث نجح في تفجير المحول الكهربائي دون خسائر من جانب المجاهدين[1].

الهجوم على البلدية المختلطة: تمكن المجاهدون من اقتحام بوابة المجمع الى الداخل بينما تكفل عباس لغرور بالفارسين القائمين على حراسة البرج، واخذ المجاهدون يرددون بلا انقطاع عبارة "الله أكبر ، الجهاد"، فارتعب مدير المركز من ذلك وأطلق النار على المجاهدين من مسدس رشاش كان يحمله، كما قام المجاهدون بإضراب النار في بعض المكاتب واستمر تبادل إطلاق النار مع المدير لمدة عشرين دقيقة، ثم انتهى بمغادرة المجاهدين للبلدية نحو الغابة[2].

الهجوم على الثكنة العسكرية: بعد معركة عنيفة تمكن المجاهدون من الوصول الى حارس الثكنة والقضاء عليه واخذ أحد المجاهدين مكانه، كما تمكنوا من قتل الملازم الثاني "دارنو" واثنين من مساعديه[3]، زيادة على ذلك تم استعمال النار بالإسطبلات نتيجة استخدام القنابل المحرقة حيث وصلت النار الى الخيول التي بدأت بالصهيل حتى وصل صوتها الى الجنود الفرنسيين، فتجمع الجنود في الساحة واخذوا يطلقون الرصاص على المجاهدين الذين كانوا يحتمون بجدران الثكتة، ثم انسحبوا بعد ان نجحوا في مهمتهم ولم يصب أي واحد منهم بالأذى[4].

بالنسبة للأفواج بعد تنفيذ العمليات فقد اخذت قسطا من الراحة وتفرقت عبر الثنايا والفجاج صوب أماكن معينة استعداد للقتال، وفي اليوم السابع من نوفمبر اصطدام فوج موسى رداح الذي كان معظم رجاله من شباب مدينة خنشلة بعد ان التحق المجاهد البطل لغرور عباس بقيادة المنطقة

---

(1) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص22.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص61.

(3) بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص348.

(4) مصطفى طلاس وبسام العسلي، المرجع السابق، ص99.

بكمائن نصبها الجنود الفرنسيون وقد دارت رحى المعركة هناك مدة أربع وعشرون ساعة، وقد خلف جيش التحرير شهدين هناك وهما بلقوشي علي وقدور احمد اول شهدين في الاوراس وقيل ان اول شهيد هو الذي سقط بقرية سريانة عندما هجم على جماعة من الجندرمة[1].

دارت معارك طاحنة وتدخلت الطائرات العمودية بإنزال الجنود ومحاولة تطويق المجاهدين، اختلط الجيشان وتواصلت المعركة بالرصاص والسلاح الابيض، وقد دامت المعركة مدة يوم وليلة وكان الهدف من هذه المعارك هم الاثبات للجيوش الفرنسية بان التمركز داخل الجبال يستحيل عليها وبالفعل فقد تأكد الفرنسيون من ذلك وخرجوا من الجبال وتمركزوا في أماكن عارية في شكل سهول ولا يدخلون الجبال الا بعد حشد قوات كبيرة تتقدمه الدبابات والطائرات[2].

عملية تابردقة: ذلك المكان الجهنمي الذي طالما عذب فيه الأبرياء اذ ان الدرك المتمركز هناك كانت مهمتها منذ القديم هي الإرهاب والتعذيب الشيء الذي جعل اسم هذه القرية مبغوضا عند كافة المواطنين منشاء ما ذكره لدى كافة الأوساط في ذلك الزمان، اتجه من هذا المكان فوج من المجاهدين بقيادة عثماني عبد الوهاب حيث قضي معهم ليلة كاملة في صراع وكانت نتيجة ذلك هي قتل دركين منهم ورغم محاولة اضرام النار في ذلك المقر وهناك ينسحب الفوج متجها نحو دار القائد الذي وجدها هناك وسلم لهم ثلاث قطع من السلاح ووعد بالتخلي خن المنصب ومساعدة الثورة والسير في ركابها[3].

---

(1) محمد حربي، المرجع السابق، ص22.

(2) حفظ الله بوبكر، **التموين والتسليح ايان ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962**، طاكسيح كوم للنشر والتوزيع، دس، ص192.

(3) محمد حربي، حزب جبهة التحرير الوطني....، المرجع السابق، ص19.

- عمليات ليلة اول نوفمبر بتبسة:

تبسة كانت ولازالت الرباط المقدس المدافع الأول على الحدود الشرقية للبلاد بحكم موقعها كما كانت من اهم المعابر للاتصالات والأسلحة والذخيرة والمعدات للتحضير للثورة تم إقرار انشاء المنظمة السرية العسكرية يوم عاشور 1947م تحت اشراف القادة الأوائل للثورة عبر ربوع الوطن هؤلاء القادة شرعوا لتحضير العملية بجمع الأسلحة وتوفرها عن طريق تهريبها على الحدود التونسية وكانت العملية تتم بسرية تامة حتى المهرب نفسه لا يعلم بانه يتم تجميعها لتفجير الثورة. كما قيل ان عملية جمع الأسلحة استمرت وفي شهر سبتمبر 1953[1]، انتقلت من النشاط العملي الخاص بجمع الأسلحة الى القيام بنشاط ثقافي ثوري يتمثل في مسرحية بعنوان هنا الصخرة الصماء وموضوع المسرحية يدور حول فكرة أساسية تستهدف بث الوعي الثوري ، كما ان مدينة تبسة لم تنطلق فيها اول نوفمبر بسبب تركها كبوابة امنية مفتوحة على الأراضي التونسية[2]، ولقد تم تشكيل فرق عسكرية خاصة بملاحقة التونسيين الذين يتوغلون في الأراضي الجزائرية، وفي 28 أكتوبر 1954م لوحظ تحرك فوج مسلح نواحي الشريعة وقد عرف شهر أكتوبر نشاطا ثوريا كان الهدف منه هو الدخول في اخر مرحلة من مراحل الثورة، وعلى الرغم من ان طلقات اندلاع الثورة لم تمس ناحية تبسة بسبب تركها كبوابة[3]، حيث عرفت تقسيم جغرافي في الأيام الأولى للثورة، وفي عام 1955م عين لزهر شريط قائدا عاما بناحية تبسة، بمساعدة عمر البوقصي[4].

---

(1) محمد زروال، **اللمامشة في الثورة**، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2003م، ص37-38.

(2) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص193.

(3) محمد زروال، **الحياة الروحية الجزائرية**، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1994م، ص37.

(4) هم أحد قادة اللمامشة الكبار قد قتل نائب حاكم مدينة تبسة دوبوي في كمين نصب له في حبال قنتيس في 1955 وغنم مسدسه الذي بعثه شيحاني هدية باسم الثورة الجزائرية الى الرئيس جمال عبد الناصر. **انظر:** محمد علوي، المرجع السابق، ص61.

المبحث الثالث: اهم مفجري الثورة.

1. مصطفى بن بولعيد:

ولد مصطفى بن بولعيد في 05 فيفري 1917م بإحدى قرى مدينة اريس بباتنة، تلقى تعليمه الأول بمسقط راسه ثم بمدينة باتنة اين التحق بمدرسة الأهالي "الانديجان" كما تلقى تعليما بمدرسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عندما بلغ سن 20 عاما هاجر الى فرنسا واقام في موزيل حيت ناضل في صفوف التنظيم النقابي المحلي عاد الى الجزائر سنة 1938م، عند تجنيده سنة 1939م شارك في الحرب العالمية الثانية وتم تسريحه من الجندية اثر اصابته بجروح في سنة 1942م، ثم استدعى من جديد سنة 1943م وعندما انتهت الحرب تم تسريحه برتبة مساعد اول نظرا لخبرته السياسية والعسكرية تم انتخابه رئيسا لهيئة تجارة الاقمشة في منطقة الاوراس حصل على ترخيص باستغلال الخط للنقل بواسطة الحافلات يربط بين اريس وباتنة وبصفته عضوا في حزب الشعب الجزائري المحظور آنذاك وعضوا في المنظمة الخاصة، تم تعينه مسؤولا على خلايا التنظيم السري في منطقة الاوراس وبما انه كان من مناصري خيار الكفاح المساح بادر بشكيل أولى معاقل الثورة بالمنطقة، في 04 افريل 1948م تم انتخابه نائبا في المجلس الجزائري ضمن قائمة مرشحي ح.ا.ح.د. الا ان الإدارة الاستعمارية قررت الغاء نتائج التصويت واستبداله بأحد اعوانه هو القاضي عبد القادر.

---

(1) Mahrez Afroun, **Mémoires d'outre-tombe « La résurrection si le 1 er novembre 1954m était Conté »**, Editions Houma, Alger, 2009, p142.

(2) عبد القادر حميدي، **دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص186.

(3) محرز عفرون، **مذكرات من وراء القبور تأملات في المجتمع**، تر: مسعود حاج مسعود، ج2، دار الهومة، الجزائر، 2010م، ص155.

وبعد المعاناة التي عاشها الشهيد فبيس بغريب ان يكون مصطفى بن بولعيد أبرز مؤسسين المنظمة السرية، فقد عاش النضال الحزبي والسرعان على الزعامة والتناقضات، فكان من الرواد الذين نبذوا هذا الأسلوب وامنوا بضرورة الكفاح المسلح[1].

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة في مارس 1950م، كلفه الحزب بإيواء المناضلين الهاربين الى المنطقة والمساهمة مع هذه المجموعة في الاعداد المسلحة ابتداء من سنة 1953م.

كان من مؤسسي "اللجنة الثورية للوحدة والعمل" وتراس اجتماع ال 22 كما لعب دورا رئيسا في انضمام منطقة جرجرة الى الثورة المسلحة[2].

اما الحدث الأليم الثاني الذي واجه الثورة في مطلع عام 1955م فقد كان حادثة القاء القبض على المناضل والقائد الشهيد مصطفى بن بولعيد في فيفري 1955م قرب الحدود الليبية التونسية من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية وذلك بعد مطاردة رهيبة، وعم الفرح السلطات الاستعمارية وطارت البرقيات من تونس الى الجزائر الى باريس تزف للمستعمرين هذا الخبر السار الا وهو القبض على زعيم الفلاقة، واو الثورة قد انتهت على اثر ذلك وامعانا في التشفي وحتى يحبطوا معنويات الثوار اخذت الطائرات الفرنسية تلقى بمناشير تحمل صور بن بولعيد وهو موثق في السلاسل وفي قبضة الجنود الفرنسيين، حتى ينالوا من معنويات الشعب والمجاهدين، ولكن هذه الفرحة لم تدم طويلا فقد تمكن بن بولعيد ورفاقه من الهروب من سجن الكدية بقسنطينة بعد ان نقل اليه من تونس[3].

---

(1) محمد الشريف عباس، **من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب)**، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، د م ن، 2000م، ص191

(2) محمد العربي ولد خليفة، **ملحمة الابطال مصطفى بن بولعيد رجل وتاريخ الجيش**، ع544، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، 2008م، ص14.

(3) بن أحلام بن زكري نجاة، **دور ومكانة الولاية الأولى التاريخية الاوراس اللمامشة في الثورة الجزائرية 1954-1962**، شهادة الماستر تاريخ عام قسم التاريخ والاثار، جامعة 05ماي 1945، قالمة، 2011م، ص24.

ان قصة هروب بن بولعيد من سجن كدية لا تقل بطولة ولا عنوانا قصة القبض عليه، بل انها احدى ملاحم الثورة الخالدة لذلك رأينا ان نقدمها بتفاصيلها وعلى لسان أحد رفقاء بن بولعيد في سجن الكدية الا وهو المناضل الطاهر الزبيري الذي كان ضمن الجماعة الذين أفلحوا في الهروب مع بن بولعيد[1].

في ليلة 1955/11/11م فر من سجن الكدية بقسنطينة صحبة محمد العيفة من سكيكدة الى الاوراس والتقى بالمجاهدين في جبل "اوستيلي" قرب تازولت وهنالك التقى باخيه عمر والصادق شبشوب وعزوي مدور، ونجاوي ناجي وانتقل الى حمام شابورة بغابة لبراجة اين تسلم القيادة في حفل كبير مع ملاحظة بانه فر من السجن 11 سجينا من المحكوم عليهم بالإعدام في يوم 13-14 جانفي 1956 وقاد معركة كبيرة في افري البلح بحبل احمر خدو وخرج منها منتصرا[2].

استشهد مصطفى بن بولعيد في 23 مارس 1956م بالجبل الأزرق في الاوراس كما هو معروف، فان استشهاد بن بولعيد كان نتيجة انفجار جهاز ارسال واستقبال، كانت قوات العدو قد القت به جوا في المنطقة وجيء به الى مكان الاجتماع وعند محاولة تشغيله انفجر فسقط على أثر ذلك مصطفى بن بولعيد شهيدا مع خمسة من المجاهدين وبذلك تصاب الثورة بضربة قوية، فقد واحد من أبرز اقطابها وحولها الأقوياء ورغم ذلك تبقى الثورة صامدة وقوية تواصل رسالتها وعزم حسب ما خطط لها حتى تستعيد البلاد حريتها وسيادتها. لقد شاءت الاقدار ان يستشهد البطل مصطفى بن بولعيد في وقت مبكر والثورة في أمس الحاجة اليه باعتباره من كبار رجالاتها الذين خططوا لها ثم فجروها ليلة اول نوفمبر 1954م وتبقى قضية استشهاد مصطفى بن بولعيد في وقت مبكر والثورة في أمس الحاجة اليه منه باعتباره من كبار رجالاتها الذين خططوا لها ثم فجروها ليلة اول

---

(1) عمار خليل، **ملحمة الجزائر**، ط1، دون مكان النشر، الجزائر، 1999م، ص. ص 287-290.

(2) المرجع نفسه، ص292.

نوفمبر 1954 وتبقى قضية استشهاد مصطفى بن بولعيد من بين القضايا العجيبة والمثيرة، لما يكتنفها من لبس وغموض وتكفي الإشارة هنا الى ان المؤامرة في أساسها قد تم التخطيط لها بعناية ودقة على مستويات عليا في الإدارة الفرنسية الاستعمارية ومخابراتها[1].

لقد كان مصطفى بن بولعيد بعد فراره من السجن من اكثر مسؤولي الثورة استهدافا من قبل العدو الفرنسي، لما يشكله من وزن تاريخي ونضالي ليس على المستوى الوطني فحسب بل تعداد الى رحاب المغرب العربي وحتى العالم العربي والعالم قاطبة، مما دفع بالسلطات الفرنسية الاستعمارية وعلى مستوى عالي التخطيط من اجل التخلص منه، وقد أسندت مهمة تصفيته الى كبار العسكريين المحترفين في عملية الجوسسة والإرهاب والغدر، لقد استهدفوا مصطفى بن بولعيد شخصيا لأنه كان قائدا مغوارا وبطلا شجاعا، استطاع وفي وقت مبكر ان يحول منطقة الاوراس الى اقوى قلعة للثورة واشدها صمودا امام جحافل العدو، حتى صار ذكر الاوراس وبن بولعيد مقرونين بالثورة والجهاد والمرافق البطولية التي بلغت حد المثالية[2].

---

(1) «في سجل الخلود» المقاومة الجزائرية، العدد الاول، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1984، ص09-10.

(2) بشير كاشة الفرجي، **مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنس للجزائر1830-1962**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر،2007م، ص160.

2. بشير شيحاني:

مولده ونشاته: ولد في ضواحي قسنطينة في 02 افريل 1929م، التحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بمسقط راسه، التحق بزاوية سيدي أحميده لتعلم مبادئ اللغة وحفظ القران[1]، بعد حصوله على شهادة القبول بمدينة قسنطينة حيث أقيم عند اسرة عبد الحميد بن باديس الى 1943م التحق بمتوسطة جول فييري غاية 1949م السنة التي تحصل فيها على الشهادة الاهلية.

نشاطه السياسي والعسكري: في 1948م باشر في تنظيم الاجتماعات الدورية للمناضلين تكون مقدمة لتأسيس نظام سري بقرية الخروب، ولكن تكالب سلطات العدو وضد عائلته والضغط على والده اتجه الى تونس لمواصلة دراسته الثانوية والعليا وعاد الى ارض الوطن عام 1950م واصل نشاطه السياسي بين الخروب وقسنطينة في سرية تامة، عين مسؤولا عن الدائرة الحربية بالجنوب تحت اسم مستعار "سي الخواري" بدائرة يشار.

وفي 1953م التحق بمنطقة الاوراس وعمل مباشرة تحت قيادة بن بولعيد[2]، كما حضر اجتماع أكتوبر 1954م لوضع خطة الهجوم ليلة اول نوفمبر، قبل بن بولعيد عين في 24 جانفي 1955م خليفة له على راس قيادة المنطقة الاولى، الذي تولى القيادة السياسية والعسكرية للمنطقة خلال غيابه، ويعتبر اول من رسخ مبدا القيادة الجماعية وتوزيع الأدوار على رفاقه كما قاد معركة الجرف ببسالة واستشهد في 02 أكتوبر 1955م[3].

---

(1) محمد شريف ولد الحسن، **من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962م**، دار القصبة، الجزائر، 2010م، ص74.

(2) عمار ملاح، **المرجع السابق**، ص24-25.

(3) مسعود مزهودي واخرون، **ثورة التحرير الوطني مبادئ واخلاق**، دار الهدى، الجزائر، 2006م، ص63.

حيث صدر قرار إعدامه من قبل عباس لغرور حسب الروايات كان شيحاني يتمتع بطاقة هائلة ونشاط لا تطير له بحيث كان يعمل 10 ساعات يوميا يقضيها اما في الاجتماعات او الاتصالات بقادة النواحي والقطاعات او في تمرين وحدات المجاهدين على حرب العصابات[1].

---

[1] عبد الحميد زوزو، **محطات في تاريخ الجزائر**، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار الهومة، الجزائر، 2011م، ص419.

3. عباس لغرور (1926-1957م):

مولده ونشاته: ولد عباس بن محمد في 23 جوان 1926م بدوار انسيغة بخنشلة من عرش لعمامرة[1]، حفظ ما تيسر له من القران الكريم، تحصل على الشهادة الابتدائية بالفرنسية، وفي سنة 1948م عمل طباخا لحاكم مدينة خنشلة[2].

نشاطه قبل اثناء الثورة: انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري الذي كان يشرف عليه إبراهيم حشاني في منطقة خنشلة لكن لم يدم نشاطه طويلا حيث اكتشف غمره فقام حاكم المدينة بطرده من عمله، وبعد ذلك قام بفتح دكان للخضر والفواكه، أصبح المحل مقر سري لمناضلي المنطقة، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945م، ومع حلول 1947م تاريخ انشاء المنظمة السرية والجناح المسلح للحركة الوطنية، بعد ذلك شارك في مؤتمر ح.ا.ح.د. رفقة مصطفى بن بولعيد[3].

قاد العمليات الأولى ليلة اول نوفمبر في خنشلة بنجاح ظل بعدها ملازما للشهيد بن بولعيد وعندما قرر السفر الى المشرق كان أحد الثلاثة الذين أسندت إليهم مهمة قيادة الثورة في الاوراس بقيادة بشير شيحاني، شارك في عدة معارك فاقت 164 عملية عسكرية كبيرة في 25 جويلية 1957م حكم عليه بالإعدام في الزيتونة داخل التراب التونسي، ومازال الغموض والتكتم يسود ظروف استشهاده، نقل جثمانه ودفن في مقبرة العالية[4].

---

(1) عبد الله مقلاتي، **قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية**، منشورات بلوتو، الجزائر، 2003م، ص448.

(2) عثماني مسعود، المرجع السابق، ص108.

(3) بلقاسم بن محمد برحايل، المرجع السابق، ص126.

(4) عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك.....، المرجع السابق، ص126-127.

4. البشير ورتال (المدعو سيدي حني) 1918-1959م:

مولده ونشاته: ولد البشير عبد الله ورتال سنة 1918م ببلدية كيمل، حيث تتلمذ في زواية سيدي فتح الله الشريف، حفظ ما تيسر من القران، وقد أدت البيئة الجبيلية الوعرة التي نشا وترعرع فيها سيدي حني الى امتهانه للفلاحة، وفي سنة 1942م جند اجباريا خلال الح.ع.2، وفي تلك الاثناء تولد لديه الوعي السياسي.

نضاله السياسي: في سنة 1946م انخرط سيدي حني في صفوف ح.ا.ح.د. وعمل تحت قيادة الطاهر النويشي، وبعد تأسيس المنظمة السرية 1947م كلف بالأشراف على تدريب فوج كيمل، وبعد ازمة ح.ا. في ربيع 1954م كان سيدي حني ضمن المجموعة المؤيدة لتيار اللجنة الثورية للوحدة والعمل المؤمنة بالعمل الثوري، ولما اندلعت ثورة اول نوفمبر 1954م كان من الأوائل الذين التحقوا بصفوفها وشارك في معركة خنقة معاش أيام 07-08-09 نوفمبر 1954م هذه المعركة التي تعتبر اول مواجهة تاريخية التي عرفتها منطقة الاوراس مع القوات الفرنسية.

من الاعمال البطولية التي يشهد له بها قادة الثورة في الاوراس قيادته لمعركة تباشوت قرب صفاح اللوز بكيمل 14 ديسمبر 1954م[1]، ففي خريف سنة 1956م عين سيدي حني مسؤولا على الناحية الرابعة من المنطقة الثانية(كيمل) فنظم الناحية تنظيما إداريا وعسكريا ومحكما تطبيقا لقرارات مؤتمر الصومام، وفي يوم 10 أكتوبر 1958م عين مسؤولا على ناحية بريكة خاض معارك طاحنة ضد القوات الفرنسية وسقط شهيدا في تراب الولاية السادسة مساء يوم 15 جويلية 1959م[2].

---

(1) زايد غسكالي، **كيمل والتاريخ**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص.ص164-170.

(2) المرجع نفسه، ص ص 171-177.

5. عاجل عجول:

مولده ونشاته: ولد عاجل عجول بدوار كيمل خلال سنة 1923م، دخل في اول عهده الكتاتيب القرآنية، ولما اشتد عوده شد الرجال الى قسنطينة على امل ان يتفقه في الدين واللغة في مدارس جمعية العلماء[1].

انخراطه في الحياة السياسية: انخرط عجول في الحركة الوطنية، تقلد مهمة مسؤول سياسي نائب شيحاني بشير عند سفر بن بولعيد الى المشرق، اتخذ مع شيحاني جملة من القرارات الهامة لصالح الثورة، وبعد استشهاد شيحاني تقلد مسؤولية الولاية الأولى الى جانب عباس لغرور، وبعد وفاة مصطفى بن بولعيد تقلد مرة أخرى مسؤولية قيادة الولاية، ونازعه في قيادتها شقيق مصطفى بن بولعيد، والب عليه خصوما كثيرين، ولفقت له تهم عديدة تتعلق بإعدام شيحاني...[2]

حكمت عليه اللجنة الموفدة قبل مؤتمر الصومام بقيادة الكولوتيل عميروش بالإعدام، غير انه نجا من الموت بأعجوبة وتحت تأثير الصدمة استسلام للاستعمار فانطفا نجمه، استبشر لاكوست باستسلامه خيرا وقال في مقولته الشهيرة: "استسلام عجول اول الغيث" ناضل طائعا واستسلم مكرها، لم يظهر بعد استلامه أي عداء للثورة وظل صامتا، فلما جاء الاستقلال اعتزل الناس وعاش وحيدا مع اسرته، يشهد له التاريخ بان له البلاء الحسن والقدرة العسكرية وسرعة التحكم في تسيير معركة الجرف التي دامت 22-29 سبتمبر 1955م.

توفي عاجل عجول بباتنة عام 1992م إثر مرض خفيف لازمه مدة شهر، ودفن في صمت في مقبرة باتنة[3].

---

(1) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص89.

(2) عمر تابليت، عاجل عجول....، المرجع السابق، ص12-13.

(3) مسعود عثماني، المرجع السابق، ص110.

6. لزهر شريط:

مولده ونشاته: هو لزهر بن محمد بن حمزة شريط، من عرش الجدور قبيلة اللمامشة، ولد بدوار تازبيت[1] سنة 1915م، مارس الفلاحة وتجارة الأسلحة بالمنطقة الحدودية الشرقية في ريعان شبابه، أدى الخدمة العسكرية الاجبارية في صفوف جيش الاحتلال بين سنة 1936-1937م ثم جند مرغما خلال ح.ع.2 من دون ان برحل على جبهات القتال في اوروبا، اكسبته هذه المحنة خبرة عسكرية، كان شريط يلقب ب «بولحية اسد الاطلس التلى»، كما يلقب باب الثورات الثلاث ثورة فلسطين، ثورة تونس، ثورة الجزائر 1954م.

دوره في الثورة التحريرية:

ان اول عملية نفذها لزهر شريط في الجزائر بعد عودته من تونس، كان ذلك الاشتباك الذي دار بينه وبين فرقة جندارمة في موقع بوزخنين من سطح قنتيس في شهر أكتوبر 1954م، وبذلك تفطنت فرنسا الى وجود ثوار بالجبل الأبيض. وعندما اندلعت ثورة التحرير كانت منطقة تبسة مهيأة، فعشية اندلاعها كانت توجد أربعة أفواج من المجاهدين بالمنطقة، منها فوج بقيادة لزهر شريط يضم 32مجاهدا مسلحين كانوا يتخذون من وادي مسحاله وجبال السطح وقنتيس، وارقو، والجبل الابيض، مراكز لمراقبة الحدود، وتحركات العدو وتامين تنقل أفواج التسليح.

ورغم ان قيادة الاوراس لم تحدد عملية هجومية في منطقة تبسة عشية اندلاع الثورة الا ان فرحي ساعي[2] لما علم بانفجار الثورة ليلة الفاتح نوفمبر 1954م قاد عملية يوم 06 نوفمبر ليؤكد عن

---

(1) يقع دوار تازينت بليدة بئر مقدم، غرب مدينة تبسة وشمال شرق مدينة الشريعة. **انظر:** محمد علوي، المرجع السابق، ص30.

(2) يدعى بابانا، ولد في بلدية بئر مقدم ولاية تبسة عام 1910م، قام بدور كبير في التحضير للثورة في ناحية تبسة، كان عضوا في قيادة الاوراس اللمامشة بعد موت شيحاني، وتعرض لعملية اغتيال في الحادث الذي وقع للقيادة في تونس من طرف عباس لغرور بعد الاستقلال 23 اوت 1964م دفن بتبسة. **انظر:** محمد زروال، المرجع السابق، ص32.

الاستعداد التام للناحية[1].

وفي 20 أكتوبر 1955م قرر شيحاني بشير الذي خلف بن بولعيد على راس المنطقة الأولى اثناء اجتماعه بقادة الثورة لتقييم الأوضاع بعد معركة الجرف، عين لزهر شريط على منطقة كيمل، في 21-22 جوان 1956م عين لزهر شريط قائدا عاما لمنطقة تبسة، عرف شريط بمعارضة قرارات مؤتمر الصومام خاصة فيما يتعلق بإعطاء الأولوية للسياسي على العسكري، والخارج على الداخل، وبذلك حدث تحالف بين لجنة التنسيق والتنفيذ بينها وبين بعض قادة الثورة في الخارج بين المعارضين لقرارات المؤتمر[2].

في 22 أكتوبر 1956م عينت لجنة التنسيق والتنفيذ النقيب محمود الشريف[3] قائدا على منطقة تبسة بدلا من القائد شريط، مما خلق تنافس بين الرجلين، اقضى الى محاكمته واعدامه من قبل خصمه.

شارك في عدة معارك: الجرف م1955، ارقو 1956م.....[4].

---

(1) Madaci. Med Larbi, **Les tamiseurs de sable-Aurès Nememcha-(1954-1959)**, Editions amep, Rouïba, 2001, p36.

(2) Alleg (H), **La guerre d'Algérie**, tome2, temps Actuels, paris, 1981, p573.

(3) ولد محمود الشريف في مدينة الشريعة (تبسة) 1915م، تتم تعينيه في افريل 1957م قائدا للولاية برتبة عقيد، توفي 1987م دفن في مدينة الشريعة. انظر: محمد زروال، إشكالية القيادة....، المرجع السابق، ص483.

(4) محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص128.

وفي ختام هذا الفصل يمكن القول ان جدية التحضيرات لانطلاق العمل المسلح في الجزائر عامة وفي المنطقة الأولى بصفة خاصة، قد أتت بثمارها بعد نجاح تلك العمليات العسكرية التي شهدتها مناطق مختلفة من القطر الجزائري على غرار المنطقة الأولى (الاوراس النمامشة) التي كانت الانطلاقة فيها واسعة، حيث نجحت قوات جيش التحرير الوطني في تدمير العديد من المراكز الحساسة بالنسبة للاستعمار والاستلاء على كميات معتبرة من الأسلحة لمواصلة العمل الثوري، وامام كل هذا لم تبقى السلطات الفرنسية مكتوفة الايدي بل سرعان ما تحركت لإخماد الثورة التحريرية في مهدها مسخرة لذلك شتى الوسائل.

الفصل الثاني: الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة في المنطقة الأولى 1954-1956.

المبحث الاول: سياسيا واعلاميا.

المبحث الثاني: عسكريا.

المبحث الثالث: اجتماعيا.

الفصل الثاني: الاستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة في مرحلتها الأولى 1954-1956.

شكل حدث اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية مفاجأة لدى السلطات الفرنسية التي سارعت الى اتخاذ جملة من الإجراءات الردعية والقمعية لإحباط الثورة واخمادها من اليوم الأول من اندلاعها وسرعان ما تطورت استراتيجيته في الجزائر عامة مركزا على المنطقة الأولى بصفة خاصة خلال الفترة الأولى من المرحلة الأولى للثورة.

المبحث الاول: سياسا إعلاميا.

1-تصريحات المسؤولين الفرنسيين السياسيين:

جاءت تصريحات السلطات الفرنسية حول احداث ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بالجزائر، الا انها تصب في هدف واحد و هو اخماد الثورة و التخفيف من وقعها فكانت أولى التصريحات ما صدر عن الولاية العامة بالجزائر، حيث صرح الوالي العام 'روجي ليونار'[1] في بلاغ له صبيحة يوم اول من نوفمبر كان نصه كالتالي : "**حدث اثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية و على الأخص بناحية قسنطينة بمنطقة الاوراس عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها ثلاثين عملية قادتها فئة صغيرة من الارهابين و قد نجم عنها قتل ضابط و جنديين في مدينتي باتنة و خنشلة و جنديين من الحرس بمنطقة القبائل، و كذلك اطلق الرصاص على مركز الجندرمة و القيت بعض القنابل المحرقة المصنوعة محليا و لكنها لم تسبب اضرار في مخازن شرطة الحبوب**"[2].

---

(1) من الشخصيات السياسية الفرنسية، عين حاكما عاما للجزائر في شهر افريل 1950 و تولى إدارة شؤون البلاد ، عرف بإصراره على مقاومة الثورة و خضوعه لضغط المعمرين. **انظر:** محمد عباس، **فرسان الحرية، (شهادات تاريخية)**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009، ص45.

(2) المتحف الوطني للمجاهد، **الشهيد مصطفى بن بولعيد سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962**، دط، الجزائر، 2000، ص77.

فرنسا والفرنسين، متخذا الإجراءات اللازمة لذلك[1]، ويعتبر البلاغ الصادر عن العدو الفرنسي بلاغا مهما حيث كشف مدى الذعر الذي احدثته عمليات الفاتح نوفمبر من اثر بالغ في نفوس الحكام الفرنسين الذين تفاجئوا بها، و من جهته صرح وزير الداخلية فرانسوا ميتران[2]عشية اول نوفمبر بالبلاغ التالي: " **وقعت عدة اغتيالات في عدة نقاط من الجزائر من طرف افراد او جماعات منعزلة و قد اتخذت عدة إجراءات عاجلة من طرف الحاكم العام في الجزائر... ليسود الهدوء في الأوساط السياسية"[3]**، و في 02 نوفمبر اصدر ميتران استنكر فيه هجومات اول نوفمبر معتبرا إياها اعتداءات من تنفيذ عصابات صغيرة و معزولة يجب عليها الاعتراف بسلطة فرنسا على الجزائر[4]، اما ممثل ولاية الجزائر العاصمة في مجلس الشيوع الفرنسي السيد مسيكاتلي صرح في 03 نوفمبر قائلا : **"ان الاحداث التي تهز المستعمر منذ ثلاثة أيام ماهي الا دلالة واضحة على التضامن من الوطيدين بين مختلف الحركات الوطنية التي تشوش شمال افريقيا بأكمله انما هو اتفاق و تخطيط بين كل القيادات المتمردة على السياسة الفرنسية"[5]**، و هو بذلك يشير الى التضامن المشترك الأقطار المغرب العربي لمواجهة السياسة الاستعمارية الفرنسية في شمال افريقيا.

---

(1) عبد الله مقلاتي وطافر نجود، المرجع السابق، ص44.

(2) سياسي فرنسي، ولد في 25اكتوبر 1916 في مدينة جارنك، عين وزير القدماء المحاربين في الحكومة الفرنسية سنة 1947، ثم شغل منصب وزير حكومات الجمهورية الرابعة اثنا عشرة مرة، استقال من حكومة لانيال سنة 1953 بسبب خلاع السلطان المغربي محمد الخامس من عرشه، شغل منصب وزير الداخلية في حكومة منديس فرانس 1954-1955 ومن سنة 1956-1957 شغل منصب وزير العدل. **انظر:** سعدي بزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دار الهومة، دط، الجزائر، 2009، ص12.

(3) المتحف الوطني المجاهد، المرجع السابق، ص78.

(4) محمد العربي الزبيري واخرون، **كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962**، منشورات الم ود ب ح و، ط خ، الجزائر،2007، ص31.

(5) محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، دار البعث الطباعة والنشر، ط1، الجزائر، 1984، ص91.

وجهت السلطات الاستعمارية حملات قمعية واسعة ضد إطارات حركة انتصار للحريات الديمقراطية[1]، بحيث أوقفت مصالح الشرطة في الساعات الأولى من الفاتح من نوفمبر الامين العام للحركة مولاي مرباح وهو يجهل كل ما حدث[2]، وحملت الإدارة حركة الانتصار مسؤولية الاحداث وبقيت مصالح الاستعلامات الفرنسية تعتقد ان القيادة السياسة لهذه الحركة هي التي كانت وراء العمليات، وسلطت الأضواء على المسؤولين والمناضلين المعروفين لما لهم سوابق مع الاستعمار، تاركة المحركين الحقيقيين الذين لم يكن اغلبهم من القادة المعروفين لديها.

وعلى هذا الأساس صدر مرسوم في 07 نوفمبر 1954 يقضي بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحظر نشاطها السياسي في كافة انحاء الجمهورية الفرنسية بما فيها عملات الجزائر الثلاث، وأعطيت أوامر لمصالح الامن في مختلف انحاء البلاد لتلتقي القبض خلال الأول فقط من شهر نوفمبر 1954 على أكثر من خمسمائة (500) رجل من مناضلي ومسؤولي حركة الانتصار وزجت بهم في السجون قصد التوصل الى القيادة العاملة في كل منطقة[3].

وقد صرح وزير الداخلية بخصوص توقيف إطارات هذه الحركة بان هذه الأخيرة متواطئة في الاحداث لأنها هي من زودت الحركة الجديدة بالعناصر الأكثر تطرقا[4].

---

(1) طالت حملة التوقيف هذه أيضا مسؤولي الحزب الشيوعي الجزائري رغم علم المخابرات الفرنسية بانه بعيد كل البعد عن تحضير الثورة، وتعمدت ذلك حتر تنفر الجماهير من الحركة الجديدة، وهي تعلم بان تأثير الحركة الشيوعية محدود جدا وسط الجماهير المسلمة. **انظر:** العربي الزبيري، المرجع السابق، ص37.

(2) Alistair Horne، **histoire de la guerre d'Algérie,** traduit de l'Anglais par Yves du Giverny, éd Albin Michel، paris, 1980, p100.

(3) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص94-96.

(4) Mohamed Harbi, **1954 la Guerre commence en Algérie**, éd complexes, Bruxelles, 3éme Edition,1998, p30

ومنذ انفجار الاحداث منحت حكومة مانديس فرانس الأولوية للقمع العسكري، بحيث أرسلت امدادات عسكرية أضيفت الى عدد الجنود الذي كان مقدار ب 56500رجل، ليصل العدد في فيفري 1955 الى 83400جندي[1].

وفي 5 نوفمبر أضاف وزير الداخلية ميتران تصريحا اخر قائلا: "**ان الجزائر هي فرنسا من الفلاندر الى الكونغو هناك قانون واحد ومجلس نيابي واحد وبذلك فهي امة واحدة هذا هو دستورنا وهذه هي ارادتنا**"[2]

كما صرح في 7 نوفمبر "**ان المفاوضات الوحيدة هي الحرب**"[3] و اكد في تصريح لاحق أمم البرلمان بقوله "**ان الجزائر هي فرنسا و القوة هي الوسيلة الوحيدة لحماية الوحدة الوطنية**", ثم اعقب ذلك بتصريح اكثر قساوة حيث قال "**ان فرنسا هنا في ديارها او على الاصح فان الجزائر و جميع سكانها جزء لفرنسا كما انها جزء لا يتجزأ منها, ان مصير الجزائر فرنسي هو اختيار قررته فرنسا و هذا الاختيار يدعي الادماج و هدفنا الان هو الدمج الكامل للجزائر**"[4], كما قال في تصريح اخر له "**ان اختيار الوقت و الاهداف المقصودة يدل على ان هناك ايدي خفية منظمة ضد اهدافنا العسكرية في الجزائر و على هذا الأساس فالقمع هو السلاح الوحيد**"[5].

وفي 09نوفمبر صرح في الإذاعة قائلا: '**ان القوة الفرنسية ستحافظ على الوحدة الوطنية والمتمردون المشاغبون بمهاجمتهم موطننا قد استفزوا القوة الفرنسية وهذه القوة ستدافع عن**

---

(1) Mohamed Harbi, Op, cit, p31.

(2) Mohamed Teguia, Algérie en guerre, office de publications Universitaires, Alger ,2007, p159.

(3) انظر ملحق رقم 06، ص137.

(4) محمد عباس، **الاستعمار بلا ثمن الثورة الجزائرية**، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص92

(5) بسام العسلي، **الاستعمار الفرنسي في موجهة الثورة الجزائرية**، دار الرائد، ط خ، الجزائر، 2010، ص13.

العدالة بالمحافظة على الوحدة الوطنية، وإذا أراد المتمردون ان يلفتوا نظر الراي العام الدولي غشية انعقاد دورة لهيئة الأمم المتحدة فانهم مخطئون وذلك ان الجزائر هي فرنسا وفرنسا لن تعترف لديها بأية سلطة أخرى غير سلطتها"[1].

ثم اعقبه تصريح اخر **'ان ما حدث ليلة اول نوفمبر كان بفعل تحريض ودعم من أطراف اجنبية وفي مقدمتها مصر وليبيا وحتى المجر'[1].**

وفي نفس السياق صرح القائد العام للقوات المسلحة الفرنسية بالجزائر شاريير في 10 نوفمبر قائلا: **'ان الاوراس يوشك ان يصبح مركزا سياسيا لحركة التمرد لذلك أصبحت عملية نظيرة ضرورة حتمية'[2].**

وفي 15 نوفمبر قامت الطائرات بإلقاء مناشير في منطقة الاوراس ورد فيها: **'قريبا سيحل السخط على رؤوس المتمردين عندها سيحل السلام الفرنسي من جديد'**، وكان هذا الاجراء إيذانا ببدء الحرب النفسية وحرب المناشير بين الجيش الفرنسي وجيش التحرير الوطني[3].

وسرعان ما ظهرت مناطق الامن في 21 نوفمبر والتي كانت أولى مناطق الحشد، وابتداء من 12 نوفمبر بدأت العمليات القنبلة الجوية في الاوراس، واخذت الامدادات العسكرية تصل الى الجزائر دون انقطاع[4].

---

(1) عبد المجيد عمراني، **جان بور سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962**، دار الهدى، الجزائر، 2010، ص47.

(1) مولود بلقاسم نايت بلقاسم، **ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر 1954 او بعض مآثر الفاتح نوفمبر**، شركة دار الأسد، الجزائر 2007 ص11.

(2) ادريس خصير، **البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، ج2**، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، الجزائر 2006 ص81.

(3) Jacque. Duchemin, **Histoire du F.L.N**, éd la table ronde, paris, 1962, p59.

(4) Ibid., p60.

ورغم كل ذلك بقيت الوضاع جد مقلقة بالنسبة للقيادة العسكرية في الجزائر والتي يشرف عليها الجنرال شريار (cherriére)، بحيث نظم هذا الأخير عدة عمليات تمشيط لكن اساليبه ومعداته كانت ثقيلة وغير متأقلمة مع التضاريس الصعبة لمنطقة الاوراس، وبقيت عملياته من دون نتيجة رغم اعتماده على العتاد الجوي في القنبلة. اما رجال العقيد دي كورنو (Ducournau) فقد قاموا بعملية اشتباك في 19 نوفمبر 1954 مع جنود جيش التحرير في المنطقة الواقعة بين اريس وباتنة، غير ان الثورة وجيشها ردت بعمليات التخريبية ببطرق واعمدة الهاتف، والسكك، وكذا اعدام بعض الخونة والقياد الممثلين للسلطة الاستعمارية، وبخوض عدد من الاشتباكات مع الجيوش النظامية[1].

ومع ذلك كانت السلطات تعلن دائما بانها مسيطرة على الاوضاع، تدعمها عناوين الصحافة الفرنسية في الجزائر، والتي صدرت غداة قنبلة الاوراس بالنابا لم تؤكد بان المنظمة الإرهابية قد قضي عليها نهائيا في الشرق الجزائري[2].

تزامنا مع هذه التصريحات، وفي نفس المسعى الذي حددته الإدارة للقضاء على الثورة وخنقها في المهد، نظم الجيش الفرنسي سلسلة، من العمليات العسكرية الكبرى بدءا بعملية الويس (Aloés)، في 30ديسمبر1954 بمنطقة الاوراس والتي تركت اثارا سلبية وسط الجماهير بحيث شارك في هذه العملية التي دامت يومين أكثر من أربعة الاف جندي[3].

---

(1) Bernard Droz et Evelyne Lever, **Histoire de la guerre d'Algérie 1954-1962**,éd, de seuil, France, 1982, p85.

(2) Mohamed Harbi, Op, cit, p31.

(3) محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص97.

وفي شهر جانفي 1955 قاد الجيش النظامي عمليتين شهيرتين في المنطقة وهما عملية **فيرونيك (véronique)**[1]**، وعملية فيوليت (violette)**[2].

حيث أدركت السلطات الفرنسية بان سياسة القمع التي انتهجتها منذ قرابة الشهرين من اندلاع الثورة لم تجد نفعا، وان الأساليب التي استعملتها لإرهاب الجماهير الشعبية وعزلهم عن الثورة قد باءت بالفشل، التجأت الى البحث عن إرساء قواعد سياسية جديدة تتماشى مع الوضع المتأزم الذي تمر به البلاد.

---

(1) في 19 جانفي 1955 شارك فيها خمسة الاف رجل واستعمل فيها مدرعات مدعمة بالطيران، حيث استهدفت جبل احمر خده بالأوراس، ودامت العملية الى غاية اليوم الموالي 20جانفي 1995.

(2) بتاريخ 23جانفي1955 في جبال تيزة وقوشي، شارك فيها أربعة الاف جندي، ودامت الى يوم 25 جانفي 1955. **انظر:** Francis et colette Jeanson, **l'Algérie hors la loi,** éd, EN AG , Alger,1993, p198

2- تصريحات الصحافة الفرنسية:

من جهتها أبدت الصحافة الفرنسية هي الأخرى موقفها من احداث الثورة التي فجات الجميع و لم تتمكن السلطات الفرنسية من التنبؤ بها، و هو ما يفسر فعاليتها فعبرت لصحافة الفرنسية عن ذلك سواء في الداخل او حتى الصادرة في فرنسا ذاتها التي اندهشت بفجائية الاحداث و ما ميزها من دقة في التوقيت و الشمولية و الانضباط[1]، حيث كتبت جريدة صدى الجزائر[2] في 02 نوفمبر **'في الليلة التي سبقت عيد الاموات، و في الوقت الذي تم فيه الاستعداد للاحتفال بذكريات كل الموتى، وقعت سلسلة من الاعمال الإرهابية'**، اما الجريدة البقية اليومية فهي الأخرى تنعت الثوار بالإرهاب المجرمين الذين اثاروا الاضطراب في الجزائر[3]، اما جريدة جونال دالجي فكتبت ما يلي : **'ان احداث اول نوفمبر ليست زلزال الأرض و لا ثورة الجماهير امنا هي الإرهاب'**[4]، مطمئنة في ذلك الجماهير بان السلطة الفرنسية قادرة على إيقاف ذلك ووضع استراتيجية حربية عاجلة لإطفاء لهيب هذه الاحداث و كان جوهرها الأساسي التفوق العسكري[5].

ومن جهتها كتبت جريدة لاديباشكوتيديان على لسان المستوطنين الفرنسيين قائلة **'فالأشرار يستلزم مطاردتهم ومعاقبتهم ايمنا وجدوا وقلع زعماء وجذور الفتنة أينما كانوا وقوات الامن يجب ان تكون مدعمة'**[6].

---

(1) محمد الصفير هلايلي، **شاهد على الثورة في الاوراس**، دار القدس العربي، 2012م، ص102.

(2) انظر المحق رقم 06، ص137.

(3) الغالي العربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات**، دار غرناطة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2009، ص135.

(4) محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص102.

(5) المصدر نقسه، ص103.

(6) عبد المجيد عمراني، المرجع السابق، ص46.

اما الصحافة الفرنسية في فرنسا فلم تختلف بهجتها عن الصحافة الفرنسية بالجزائر فنجد جريدة فران تيرو اليسارية تصف الفاتح نوفمبر بعنوان **'زلزال جديد في الجزائر'**، من جهتها نشرت جريدة اوموند هي الأخرى مقالا بعنوان بارز في صدر صفحتها الأولى معنونا ب "**قتلى كثيرون في الجزائر اثناء هجمات متزامنة لمركز الشرطة [1]**".

كما عبرت جريدة لوفيغار عن الاحداث حيث كتبت العبارة التالية : "**حملة من الارهاب احتاج الجزائر"[2]**، وأضافت في مقال " **ان عدد الاعتداءات المتفرقة في ظرف ليلة واحدة بواسطة نفس القنابل ليدل على ان هناك عملا منسقا و منظمة إرهابية ومؤامرة**"[3]، اما جريدة كومبا السيارية فقد كتبت "**ان فرنسا لا يمكنها لن تقبل بان يكون وجودها لا في المغرب و لا في تونس محل مناقشة و مثال جدل و أولى في الجزائر و لا وقع لنا في هذا البلد ما صار لنا في الفيتنام"**، كما عادت جريدة لوموند في اليوم الثاني الى وصف الاحداث في صفحتها الأولى معبرة عن ذلك في مقال مما جاء فيه "**فلاقة تونسيون او وطنيون جزائريون ام هي بادرة عربية من الجامعة العربية[4]**".

وفي اليوم الرابع كتبت مقالا على لسان جاك شوفالييه[5] الذي اعطى فكرة حول الأجواء السائدة

---

(1) نايت بلقاسم مولد قاسم، **ردود الفعل الأولية على غرة نوفمبر1954**، مجلة اول نوفمبر لسان حال المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع61، الجزائر، 1983، ص18-19.

(2) الغالي الغربي، المرجع السابق، ص136.

(3) مجلة اول نوفمبر 1954، ع61، المصدر السابق، ص19.

(4) المصدر نفسه، ص20.

(5) من مواليد عام 1911، زعيم الليبراليين تولى رئاسة بلدية الجزائر العاصمة عام 1953، وانضم الى وزارة منديس فرانس ككاتب دولة ثم عين وزير للدفاع، لعب دورا لوقف عمليات التخريب واغتيالات منظمة الجيش السري، توفي عام 1971.
انظر: يزيد بوهناف، **مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014-2015م، ص36.

آنذاك حيث قال: "**عمليا يعتبر في حالة تمرد واخمادها يتطلب العديد من الرجال والوقت للتخلص من المجموعات المسلحة**"[1]، والموقف ذاته تبنته باقي الصحف التي راحت عبر عن الاحداث انها صادرة عن منظمة خارجية من المنظمات الوطنية الجزائرية على فرار صحيفة لورو، فرانس اويسارفاتور، البوبولير، التي اكدت كلها رغم اختلاف توجهاتها "ان الجزائر هي فرنسا" رافضة ذلك بكل دلالة لهذا الحدث[2].

---

(1) محمد عجرود، **الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد**، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015م، ص75.

(2) البخاري حمانة، **فلسفة الثورة الجزائرية**، منشورات مخبر الابعاد القيمة بالجزائر، دار الغرب، الجزائر، 2010، ص106

المبحث الثاني: في الجانب العسكري.

انتهجت السلطات الفرنسية سياسة قمعية مجحفة في حق الشعب منذ وطأت اقدامها ارض الجزائر، الا ان هذه السياسة زادت حدتها وتنوعت اساليبها خلال الثورة التحريرية.

بادرت السلطات الفرنسية التي تفاجأت بأحداث الثورة الى استخدام القوة و القمع العسكري المتمثل في الإيقاف و التنكيل و التفتيش المكثف عبر المدن و القرى[1]، فكان اول رد فعل لها هو الإسراع الى اعتقال زعماء حزب الشعب الجزائري بداية صباح يوم الفاتح من نوفمبر 1954، كما روى ذلك المناضل عبد الرحمان بن العقون في مذاكراته فقال : "**ما ان طلع نهار الفاتح من نوفمبر 1954 حتى وجدنا رجال الشرطة و الدرك الاستعماريين امام بيت كل مناضل مسؤول او معروف في حزب الشعب فقبضوا و سيقوا السجون دون اية محاكمة و بعد أسبوع من الاستنطاق و التعذيب اخبرونا بان ح ا ح د قد حلت رسميا**"[2]، بعدما تم اعتقال زعمائها في 02 نوفمبر سواء من المصاليين او المركزيين[3]، الذين تعرضوا لكل أنواع التعذيب و الزجر و أغلقت أبواب السجون على عدد كبير منهم في انتظار وصول البقية من كامل انحاء القطر الجزائري[4]، و كان ذلك بهدف اظهار قوتها العسكرية.

---

(1) عبد القادر وقواق، **مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية لحنة مساندة ضحايا القمع (المرافعة الكبرى)**، منشورات دحلب، دط، الجزائر، 1993، ص67.

(2) عبد الرحمان بن العقون، **مذكراتي**، منشورات دحلب، الجزائر، 2009، ص197.

(3) Mabrouk Belhocine , **le courrier Alger-le Caire 1954-1956 et le congrès de la soumman dans la Révolution,** casbah, éd, alger,2000, p39.

(4) أحسن بومالي، الرجع السابق، ص322.

وهو ما أكده الفرنسيون حيث ذكر فرانتز فانون[1]، في كتابه معذبو الارض: "**اعتمدت السلطات الفرنسية على اتخاذ إجراءات لإظهار قوتها معتقل زعيما او زعيمين وتنظيم استعراضات عسكرية.... بالإضافة الى القيام بعمليات القمع**"[2].

لم يكن قادة الثورة ينتظرون من القوات الفرنسية ان تطمرهم بالزهور، فالإجراءات والتدابير التي سوف تصدر هذه القوات لا تخفي عن أحد، اذ لابد ان تعود لعادتها القديمة[3].

وبمجرد ان يستيقظ العدو من ذهوله أدرك مصدر الخطر مشيرا بأصابعه الى تلك الجبال المنيعة التي لم يتمكن ابدا من معرفة اغوارها وكشف اسرارها وكان سريعا وعنيفا.

فبدأت اول عمليات القصف والدمدمة بجبال الاوراس لأهمية المنطقة وثقلها والتي يرى فيها الخطر الداهم، فاستقدم اليها جل ضباطه السامين لتكليفهم المهام او لإجراء التدريبات، حيث صرح الجنرال "شاريير" قائد العمليات العسكرية في الجزائر اثناء تواجده بالأوراس وقال "**الاوراس هي الحرب**" كما أشرف فرانسو متيران بنفسه على عمليات التمشيط في فم الطوب، وقال ضابط سام اخر: "مادام هناك دخان واحد في الاوراس فان الثورة لم تمت" وقال اخر: "ان التمرد ولد في الاوراس وسندفنه في الاوراس".

---

(1) ولد في 20 جويلية 1925 بفوردي فرانس عاصمة المارتنيك، تدرب كطبيب نفسي في لبون قبل توليه منصب في الجزائر الاستعمارية، كان قد سبق له ان واجه العنصرية كمتطوع في الجيش الفرنسي الحر الذي راى فيه القتال، ساند الثورة الجزائرية توفي 06 ديسمبر 1960 في الوم ا. **انظر:** David Macy, **Frantz Fanon ABiography second**, éd, Publisher by verso, London, 2012, p290.

(2) فرانتز فانون، **معذبو الارض**، تر : سامي الدروبي الاناسي، منشورات ANEP، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر،2004، ص66.

(3) محمد زروال، المرجع السابق، ص254.

وفي 06 نوفمبر 1954 وجهت فرنسا أربعة فيالق من جيشها بقيادة الكولونيل ديكورنو الى جهة اريس حيث تمركز واحد منها هناك والثلاثة الباقية حولت الى فم الطوب وتكونت خنشلة لكسر الحصار الذي ضربه المجاهدون على هذه المراكز، ومحاولة إيقاف زحف الثورة التي بدا لهيبها يقوى ويشتد ويتسع[1].

ومن ذلك يظهر ان المستعمر الفرنسي قام بحملات قمع واسعة شملت المجاهدين والمدنيين وكل من يساندهم او يتعاطف معهم او حتى كل من يشتبه في امره[2]، وفي هذا الصدد يذكر ان وكيل الجمهورية الفرنسية فتح تحقيقا يوم 08 نوفمبر ضد مجهول بتهمة المساس بأمن الدولة، وهو ما يدل ان السلطات الفرنسية اعتقلت كل من يراودها الشك تجاهه لكنها لم تتمكن بعد من كشف هوية من يقف وراء الثورة[3].

و في 14 نوفمبر 1954 امر الجنرال شاريير بقنبلة قرية الولجة و كذا ايشمول و يابوس و كيمل من غير انذار مسبق لسكان هذه المناطق، و هذا بإذن من الحكومة الفرنسية بالذات وفي هذه الفترة أيضا تم عقد اجتماع هام للسلطات الاستعمارية في باتنة حضره كاتب الدولة للدفاع "جاك شوفالي" و الحاكم العام "روجي ليونار" و الوزير الفرنسي اليهودي الأصل "روني مييز" و الجنرال شاريير و اثناء هذا الاجتماع الذي ضم السلطات العسكرية و المدنية اعطي القائد العام شاريير أوامره الى القيادة الجيش باستعمال قنابل "النابالم" لأول مرة في الاوراس.

---

(1) التقرير الجهوي للولاية الاولى، المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل احداث الثورة التحريرية في الاوراس من 20 اوت 1956الى 1958، ص71.

(2) علي اجقو، **تاثيرات الثورة التحريرية على المستويين الداخلي و الخارجي ثورة التحرير مبادئ و الاخلاق**، دار الهدى، دط، الجزائر، 2006، ص85.

(3) رمضان بورغدة، **الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص**، منشورات بونا للبحوث والدراسات ط1، الجزائر، 2012، ص99.

وبهذه المناسبة علق الجنرال "شاريير" على الثورة في الاوراس في 10 نوفمبر 1954 قائلا: "ان الاوراس يوشك ان يصبح الوكر القوي الاساسي للتمرد، ولذلك يصبح تطهير المنطقة ضرورة حتمية" كما وجه نفس الجنرال هذا في 17 نوفمبر 1954 رسالة الراي العام عن الوضع الخطير في الاوراس[1]. ومع ذلك فان فرنسا لم تقتنع بهذه التصريحات فأرسلت في 26 نوفمبر 1954 وزير داخليتها "فرانسوا ميتران" لكي يشرف بنفسه مع الجنرال "جيل" على اول عملية تمشيطيه للقوات الفرنسية بالجزائر بعد اندلاع الثورة وذلك بنواحي "فم الطوب" و "دوفانة" وتيمقاد" بالأوراس وعقب ذلك في 30 نوفمبر 1954 أجريت عملية ترحيل اجبارية سكان المناطق التي وصفت بانها خطيرة: تاجموت، وكيمل، لولاش، غابة بني ملول، وذلك الى المناطق اعتبرتها فرنسا بانها امنة[2].

وقد اجبر كذلك سكان شلبية ويابوس" على الرحيل الى قابس حيث أقيم لهم مخيم هناك ويقدر ما يزداد الضغط على الثورة تزداد ثباتا وصمودا ومن ثم طلب الجنرال شاريير في 2 ديسمبر 1954 من حكومة ان تمده بقوات أخرى وعتاد لواصلة تطهير الاوراس حيث قام جيشها في 10 ديسمبر 1954 بعملية تفتيش في خنقة امعاش وايشمول.[3]

وقد توالت الامدادات الى المنطقة سواء من فرنسا او من المناطق الأخرى بالجزائر لكن الجنرال "شاريير" لم يهدا له بال، فكتب في 13 ديسمبر 1954 ما يلي "**الاوراس لم يعد اليه الإسلام والهدوء الا بعض البلديات التي تقع شمال شرقي الاوراس قد دخلت التمرد ولكننا سنواصل عملنا..، وان الاوراس يتطلب إمكانات هامة لمدة طويلة[4]**".

---

(1) التقرير الجهوي للولاية الاولى، الرجع السابق، ص72-73.

(2) إبراهيم مياسي، **لمحات من جهاد الشعب الجزائري**، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2007، ص274.

(3) الغالي الغربي، المرجع السابق، ص351.

(4) التقرير الجهوي للولاية الاولى، المرجع السابق، ص74.

وتوالت اجتماعات وأوامر القادة الاستعماريين في المنطقة، محاولة لخنق الثورة في مهدها لكن لكل هذه الأمور لم تتبنى عزام المجاهدين وعامة الشعب من خلال الصمود، فيصرح الماريشال اجوان في 26 جانفي 1955 قائلا: **"تحتاج الى 30 فيلق للقضاء على الثورة في الاوراس"**[1].

بالإضافة الى كل المعطيات الأخرى المتوفرة لدى فرنسا تشير بان القضاء على الثورة ما كانت تصفه بالتمرد لن يكون سهلا، غير ان الاستعمارية طريقته الخاصة في مواجهة الانتفاضات وميثاقه الذي وثقه به الاب "شارل دي فوكو" صريع جبال الهقار يضل دائما فقد نصح حكومته فرنسا سنة 1916 قائلا: "ان عدم القمع بشدة معناه تشجيع المجرمين ودفع المجرمين ودفع الاخريين الى اتباعهم[2].

فبدأت أمواج من الفيفي وفيالق من جنود السنغال تصل تبعا الى الاوراس لتستقر في القرى والأماكن الاستراتيجية وبدأت معها حملات التمشيط والمداهمات والغازات المفاجئة ليلا ونهارا على السكان، ومن الطبيعي ان تصادف هذه السلوكيات موجه بالسخط والغضب من قبل الشعب عمقت في نفوسهم كراهية المستعمر، وحببت إليهم أكثر أولئك الذين نذروا ارواحهم فداء هذا الوطن[3].

ان الانتصارات المتواصلة للثورة لم تترك هؤلاء الغلاة يسترجعون انفاسهم، ولما سفهت الهجومات العنيفة المتلاحقة احلامهم واسقطت اقنعتهم، سارعوا الى وضع حد لزحف الثورة في الاوراس اللمامشة وسخروا قوات تعد بعشرات الالاف ضمن عمليات التمشيط والمسح الشامل.

---

(1) التقرير الجهوي للولاية الاولى، المرجع السابق، ص72.

(2) عثماني مسعود، المرجع السابق، ص273.

(3) محمد العربي الزبيري، **تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962**، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999، ص21.

ففي أواخر جانفي 1955 انطلقت عملية فيرونيك وبالتحديد في 23 جانفي 1955، وقد أشرف عليها الحاكم العام "روجي ليونار" نفسه في مقر نيابة العمالة بباتنة اما السلطات المحلية وبحضور المع الجنرالات الفرنسية مثل: "شاريير" صاحب المقولة الشهيرة: "**اما جئت هنا لأخير الشاوية على أي حطب ينشؤون'**

حيث قال ليونار: " **بان تصفية المنطقة والقضاء النهائي على التمرد يتطلبان شهورا عديدة بسبب ما يخافه الميدان والمحيط من صعوبات كبيرة ومتنوعة"**[1].

هذه العملية التي سخر لها أكثر من سبعة الاف جندي فرنسي تساندهم الطيارات ومئات الدبابات والمدرعات مستهدفة القرى والمداشير وقد شملت ناحية جبال احمر خدو في الاوراس وبذلك طالت الايادي القدرة على كل شيء، وقد باءت هذه العملية بالفشل نتيجة لصمود المجاهدين ومساندة الشعب لهم[2].

وقبل عملية "فيرونك" انطلقت عملية أخرى سميت "عملية فيوليت" لتمشيط الجبال المطلة على شمال الصحراء كالجبل الأزرق واحمر خدو، وهي واقعة حصينة بالنسبة للثوار[3]، وقد تمركزت العملية في وادي الأبيض على الخصوص وقد جندت لها فرنسا أكثر من ثلاثة الاف جندي فرنسي بأسلحتهم ودباباتهم وطائراتهم المقنبلة، وقد أشرف على تنفيذ العمليتين الإرهابيتين ضباط

---

(1) امال شلبي، **التنظيم العسكري في الثورة 1954-1956**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص369.

(2) عثماني مسعود المرجع السابق ص271-272.

(3) المرجع نفسه ص ص 272-274.

مختصون لهم خبرة واسعة في ممارسة حرب العصابات والإبادة وخوض معارك الجبال أمثال الجنرالين "جيل وبارلنج"[1] والعقيدين "ديكور وبيجار"[2].

وفي ذات السياق قامت السلطات الفرنسية بإجراء جديد حيث تم عزل الوالي العام روجي ليونار وتعيين "جاك سوستال"[3]، في 25 جانفي 1955، الذي أعلن في نفس الشهر والعام أعضاء المجلس الجزائري قائلا: ان فرنسا لن تغادر مقاطعة الجزائر مثلما يستحيل عليها ان تغادر مقاطعة لا بر وفنس"[4].

وقد اعتقدت الحكومة الفرنسية ان تعيين جاك سوستال واليا عاما على الجزائر من انه ان يفتح الطريق لإيجاد حل فرنسي لكنه سرعان ما تأكد من فشل القوة العسكرية فراهن على المناورة السياسية من خلال اتصاله ببعض السياسيين الذين اشتهروا وبالمواقف الإصلاحية بهدف إيجاد جبهة سياسية جديدة تتولى مهمة ابعاد الجماهير الشعبية عن الثورة[5].

وفي 03 افريل 1955 لجات السلطات الاستعمارية الى استراتيجية جديدة من خلال مصادفاتها

---

(1) الجنرال بارلنج ملم باللغة العربية عمل في المكاتب العربية في المغرب الأقصى اثناء الثورة الجزائرية، أسندت على المكتب الثاني في الاوراس وله سجل في القتل الوحشي والجماعي. **انظر:** مقال "**الحرب البسيكولوجيا اثناء الثورة**"، مجلة الجيش، ع376، نوفمبر1994.

(2) جمعية اول نوفمبر، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م، ص877.

(3) من مواليد ،1912 سياسي فرنسي مختص في علم السلالات البشرية، تخرج من المدرسة العليا للاساتذة1929، دكتور في الآداب الفرنسية 1937، تولى مهام المكسيك 1932-1940، التحق بالقوات الفرنسية الحرة في لندن1940، عين مديرا للإدارة العامة للخدمات البشرية بالجزائر 1943-1944 ثم وزير للإعلام والمستعمرات في حكومة فرنسا المؤقتة 1945، وحاكما عاما على الجزائر 1955-1956. **انظر:** عدة بن داهة، **الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض ابان الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962**، ج2، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص496.

(4) جمعية اول نوفمبر لحماية وتخليد مآثر الثورة في الاوراس، المرجع السابق، ص46.

(5) بلقاسم برحايل، المرجع السابق، ص877.

الى قانون حالة الطوارئ من قبل البرلمان الفرنسي في الاوراس[1]، الذي فتح إمكانية القمع القانوني ضد ما يسميه بالتمرد الجزائري وهو قانون أكثر عدوانية على الحريات السياسية، حيث يوجه تدابير بوليسية استثنائية ويعترف بصلاحيات المحاكم العسكرية في قمع الاعمال المرتكبة من قبل المتشردين[2].

ومما أدى تضمنه هذا القانون:

- منع تنقل الأشخاص ووسائل النقل في أماكن واوقات معينة.
- فرض الإقامة الجبرية على أي شخص.
- خطر التجمعات العامة في قاعات والمقاهي بكل الوسائل.
- اجبار السكان على تسليم بنادقهم، مع ذخيرتها الى الحكومة.
- اجبار تفتيش المنازل ليلا ونهارا.
- فرض الرقابة على الصحف والمنشورات والروايات.
- تحويل مهمة المحاكمات لمحاكم المدنية بدلا من المحاكم العسكرية.
- تشريد السكان[3].

وفي 06 افريل 1955 دخل القانون حيز التنفيذ حيث نص في مادته الأولى على انه تم تطبيق حالة الطوارئ في الجزائر في كل من دائرتي تيزي وزو وباتنة وبلدية تبسة، المختلطة وهي مناطق كانت المعاقل الأساسية والأولى للثوار، ليتم فيها بعد تمديدي العمل به ليشمل بلديتي بسكرة

---

(1) محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية...، المرجع السابق، ص126.

(2) سليمان الشيخ، **الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة**، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2003، ص218.

(3) بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص258.

والوادي المختلطتين وكان ذلك في 19 ماي 1955، كما صادق البرلمان الفرنسي على تطبيق حالة الطوارئ[1] في الجزائر كلها يوم 31 ماي 1955[2]، وقد حول للسلطات المدنية والعسكرية صلاحيات مطلقة تمثلت في النفي والإقامة الجبرية، تحديد تحرك الأشخاص ووسائل النقل، الصحافة والمنشورات إضافة الى محاكمة الأشخاص المدنيين ورغم النقاشات الحادة التي اضارها هذا القانون الا ان الحكومة الفرنسية استطاعت ان تقنع نوابها على قبوله[3].

---

(1) انظر الملحق رقم 08، ص.ص 138-143

(2) رمضان بورغدة، المرجع السابق ص ص، 103-108.

(3) بومالي أحسن، المرجع السابق، ص167

المبحث الثالث: اجتماعيا

نظرا لأهمية المنطقة الأولى (الأوراس) التي اعتبرت مهد الثورة الجزائرية، حيث تفطن العسكريون الفرنسيون الى ان الثورة استقرت وترسخت بصفة متينة في جبال الاوراس[1]، فسارعت الى تجميع قوات من مختلف التشكيلات المدعمة بالأليات المدفعية والطائرات الحربية مختلفة الأنواع بهدف تطويق المنطقة ومنع الثورة من الانتشار خارجها الى باقي ارجاء الوطن الى حين القضاء عليها نهائيا[2]، بالإضافة الى استخدام جميع الوسائل المادية المتطورة من عناصر مدربة في عمليات القمع والقهر لإخضاع سكان المنطقة[3]، وفي السياق ذاته أصدرت السلطات الفرنسية قانون العقوبات الجماعية الذي يحمل مسؤولية التخريب تمس المؤسسات الحكومية والعسكرية التابعة لها في المنطقة على يد الفدائيين الى كامل الدشرة او الدوار او القرية التي وقع بها وهو الامر الذي سر به اوروبيو الجزائر خاصة انه يحمل الجزائريين بالإضافة الى العقوبات المسلطة عليهم غرامات مالية باهضه[4]، زيادة على ذلك فقد انتهجت السلطات الفرنسية أسلوبا جديدا في المنطقة منذ الايام الأولى للثورة وهو أسلوب رمي المنشورات الذي قام به سلاح الجو الفرنسي حيث غطى جبال الاوراس ومنطقة غسيرة[5].

ومما جاء في هذه المناشير نذكر: "**هناك محرضون بينهم غرباء قد تسببوا في حصول اضطرابات دامية في بلدنا، أيها المسلمون لا تتبعوهم والتحقوا فرارا يوم الاحد 21 نوفمبر عند**

---

(1) احمد توفيق المدني، **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، دط، مصر، 1956، ص208.

(2) المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد مصطفى بن بولعيد....، المرجع السابق، ص79.

(3) محمد العيد مطمر، المرجع السابق، ص60.

(4) جريدة المجاهد، **تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر**، ج4، اول نوفمبر، 1961، ص200-201.

(5) عمر تابليت، دورة غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962، المرجع السابق، ص103.

الساعة السادسة عصرا بالمناطق الامنة مصطحبين معكم عائلاتكم اموالكم وستعمل القوات الفرنسية المتمركزة في منطقتكم على ارشادكم الى تلك الأماكن من خلال السلطات الإدارية للدواوير (جمع دوار)؛ أيها الرجال الذين تورطتم مع المتمردين من غير علم وان تنسب اليكم أي جريمة عليكم ان تبادروا الى الالتحاق فورا بالمناطق الامنة مع اسلحتكم ولن يحصل لكم أي مكروه، قريبا ستنقض مصيبة مرعبة فوق رؤوس المتمردين وبعد ذلك سيسود السلام الفرنسي من جديد[1]"، وأيضا منشور اخر جاء فيه: "**نداء الى السكان المسلمين ان بعض المتطوعين من جهات مختلفة اثاروا حوادث في بلادنا وهم متمركزون خاصة في منطقتكم ويعيشون على خيراتكم انه يلزمونكم بمساعدتهم ويسعون الى اقحامكم في مغامرات إجرامية[2]**". وكان الغرض من هذه المناشير هو عزل السكان عن الثوار.

كما عملت السلطات الفرنسية على تكثيف قواتها في المنطقة التي تاقت الاوامر من وزارة الداخلية بقنبلة الاحتياطات الغذائية للمجاهدين خاصة في ناحية الولجة وايشمو لويابوس[3].

كما تم استعمال النابالم[4]، ضدهم وحربوا عدة وسائل تكتيكية أخرى لكنها لم تنل من عزيمة

---

(1) جاك مورال، **روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار**، تر: عماد ايوب، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2007، ص215.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص104.

(3) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص46.

(4) سلاح فتاك شديد الالتهاب، التركيب الاولي لهذه المادة (Napalm) عبارة عن مادة بترولية مع املاح الالمنيوم، وهو بعد خلاصة مجمدة من بالميتات الالمنيوم والصوديوم ويرمز له بالصوديوم Na والميتات Palm، وقد استعملت هتان المادتان في البداية لتخثير البترول ثم بعد ذلك بصنع القنابل المحرقة، ثم حصل تطور على هذا السلاح الفتاك حيث عوض بما يسمى Napalm B وهو أكثر خطورة يتكون من البنزين والغازولين. **انظر:** الوم د ب ح م، استعمال الأسلحة المحرمة دوليا طيلة العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر الأسلحة النووية نموذجا، منشورات الم ود ب ح و، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص118.

الاوراسيين[1]، وقد اسفرت الحصيلة الأولى للاستعمار الفرنسي في المنطقة عن استشهاد أحد كبار القادة وهو بلقاسم قرين يوم 29 نوفمبر 1954، بعد عملية تمشيط كبيرة في جبال اشمول بثنية بورحايل خلال معركة ضاربة[2].

كما لجات السلطات الفرنسية الى سياسة جديدة انتهجتها ضد سكان منطقة الاوراس، تمثلت في تهجيرهم وإقامة المحتشدات بهدف فصلهم عن الجيش التحرير الوطني وحرمانه من التزويد وقطع الاتصال بينه وبين الشعب ،وعلى سبيل المثال نذكر انها قامت بتهجير سكان قرية أولاد يحي الى دشرتيا نزاتنو افر يرو، أولاد ميمون وتفلفال ومنعهم من ممارسة نشاطهم الزراعي وحراق المحاصيل وقتل البغال والمواشي، كما تم تهجير سكان قرية أولاد هلال الى قرية ناجمامت وتفلفال، وبعد مدة سمح لهم بالعودة الى قرية جار الله لقربها من قريتهم تاغيت أولاد هلال[3].

وفي 26 نوفمبر 1954 وعلى أثر زيارة قام متيران في المنطقة، بدأت العمليات تمشيط واسعة قادتها خمسة كتائب نقل على أثرها ألف شخص من دوار يابوس من مختلف الشرائح (نساء-شيوخ-أطفال) الى مكان لا تتوفر فيه أدني شروط الحياة حتى المياه الصالحة للشرب يدعى بوساحة عند وصولة الى باتنة أعلن متيران "ان جنودنا صنعوا سلام مخمدو فتن"[4].

ثم قامت طائرات تطلق النار على سكان المنطقة التي راحت ضحيتها سيدة تدعى "زعاف الصاوية" البالغة من العمر الستين، واصيبت شابة تبلغ من العمر 16عاما وقضي على الماشية

---

(1) احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص209.

(2) محفوظ قداش، **وتحررت الجزائر**، تر: العربي بوينون، دار الامة، الجزائر، 2011، ص19.

(3) فريد نصر الله، **السياسة والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى الاوراس 1954-1955**، اعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة يومي 27-28اكتوبر 2017، منشورات الم. و.د.ب.ح. و. وثورة اول نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر ،2008، ص107-108.

(4) جاك مورال، المصدر السابق، ص216-217.

كلها، وفي الصدد نشير ان السلطات الفرنسية زادت من قوات المسلحة التي ارتفع عددها من 5000 جندي الى 83400 جندي في بداية عام 1955[1]، مع تكثيف العمل البوليسي اليومي والتمشيط بهدف البقاء على الفلاقة (جنود التحرير الوطني) قبل ان يتكاثر عددهم.

وفي 28 نوفمبر 1954 قام وزير الداخلية ميتران بزيارة الى قسنطينة واريس للاتصال بجنرالات الميدان الذين تولوا مهمة قيادة حملة تفتيشية على المنطقة الشمالية لاريس (فم الطوب) وما حولها، وهناك اجتمع الوزير مع بعض الجزائريين الخونة المتعاونين مع الاحتلال، كما أشرف على عمليات الترحيل المبكر للمناطق الجبلية في الاوراس[2]، ومن جرائم الاستعمار الفرنسي في المنطقة الأولى نذكر أيضا ما قام به في باتنة، حيث تم تحويل حوض السباحة الى أماكن احتجاز وكانت الشاحنات المحملة تطوف المدينة، كما تدمير العديد من القرى بقاذفات اللهب واحرقت المنازل وفر السكان الذين بلغ عددهم الستة مائة[3]، ومن ابشع ما ارتكب في حق الجزائريين من طرف السلطات الفرنسية أيضا الإعدام الذي كان الوسيلة المفضلة للانتقام وإرهاب الشعب وعزله عن الثورة و الثوار فاعدم البعض مباشرة بعد القبض عليه بينما سبق البعض الاخر الى السجون أولا ثو اعدموا[4]، ومن هنا تبين ان فرنسا راهنت منذ البداية على استخدام أسلوب القتل و التعذيب في الجزائر، وهو ما تأكده اليوم شهادات جنرالاتها ومنه ما يذكره لنا سعدي بزيان في كتابه "جرائم فرنسا في الجزائر" حيث يذكر على لسان الجنرال بول اوسايس انه قال :

---

(1) شارل روبير اجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصر**، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، باريس،1982، ص161.

(2) محمد الصغير هلايلي، المصدر السابق، ص106.

(3) جاك مورال، المصدر السابق، ص201-218.

(4) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص117.

"ان الجيش الفرنسي الذي حارب الشيوعيين في الفتنام وتلقى هزيمة شنعاء في دان بيان فو التجا في الجزائر الى القتل والتعذيب انتقما من الهزيمة والاهانة التي لحقته على يد قوات الجنرال جياب[1]، وبالنسبة للجيش الفرنسي فان جبهة التحرير عبارة عن منظمة تخريبية وتمرد على غرار ما جرى في الفتنام ضد فرنسا[2]".

وقد اسفرت حصيلة القمع الفرنسي خلال شهر نوفمبر وحده عن مقتل اثنين وأربعون مجاهدا، واعتقال ألف ومئتي (1200) شخص مشتبه فيهم[3]، زيادة على كل هذا اعتمدت السلطات الفرنسية على أسلوب الحرب النفسية والدعائية الذي انتهجت الخطاب الفرنسي، حيث عمل على تجريد المجاهدين من كل صفة من الصفات التي يرفضها الظرف الثوري كالشجاعة والبطولة والتضحية واعتبرتهم مجموعة من الارهابين وقطاع الطرق وخارجين عن القانون من أهدافها الإنسانية والوطنية[4] وفصل الشعب بما تفتريه عليهم من أكاذيب ومغالطات لإحباط عزيمتهم واخماد نشاطهم[5]، وعين لهذه المهمة الجنرال بارلنج المتخصص في هذا المجال والمدعم بعد كبير من ضباط الشؤون الاهلية[6].

---

(1) انتصر الجنرال الفيتنامي "جياب" على القوات الفرنسية في معركة ضاربة في "ديان بيان فو" وهي أكبر معركة بعد الحرب ع.2 دامت 56 يوما وليلة دون ان يهدا اصوت السلاح دقيقة واحدة وهذا الانتصار أرغم الاستعمار الفرنسي الانسحاب من الفيتنام ومن الهند الصينية. **انظر:** احمد بوحداد، **الجنرال الفيتنامي جياب مسار ثوري هزم أمريكا وفرنسا**، جريدة هسيريس المغربية الالكترونية، المغرب، 6 اكتوبر 2016، دس، دص.

(2) سعدي بزيان، المرجع السابق، ص17.

(3) يزيد بوهناف، المرجع السابق، ص17.

(4) الغالي الغربي، المرجع السابق، ص135.

(5) يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القنين التاسع عشر والعشرون**، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2010، ص45.

(6) أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية 1954-1962**، دار المعرفة، دط، الجزائر، 2010، ص94.

ولم يكتف الاستعمار الفرنسي بهذا فحسب بل سلط جميع أنواع التعذيب الوحشي كل من وقع بين يديه، زيادة على ذلك اعتمدت السلطات الفرنسية على إقامة المحتشدات والمناطق المحرمة في شرق البلاد وغربها، كما سلحت قرابة المليون معمر أوروبي المقيمين بالجزائر واستعانت بخبرة الحلف الأطلسي وامكانيته العسكرية والنفسية[1]، بالإضافة الى استخدام أسلوب حظر او منع التجوال في بعض القرى ولم يسمح فيما بعد بنقل المواد الغذائية والاولية، كما منع الفلاحون من مزاولة نشاطهم الفلاحي والاهتمام بشؤون حقولهم ومنعوا حتى من سياقة قطعانهم الى المراعي بهدف تجويع الشعب الجزائري ليموت الناس والحيوان؛ هذا الأسلوب اعتمد من طرف السلطات الفرنسية خاصة في مناطق القبائل والاوراس[2].

منذ وطأت جاك سوستال في الجزائر شرع في التعرف على الحياة المدنية والسياسية قام بجولات ميدانية للمنطقة التي اشتدت فيها الثورة، وصرح عند قدومه للأوراس بقوله: "ان المنطقة تشتد تزايد ملحوظا في عدد السكان، والأرض لا تكفي لذا نرى في هذه المنطقة حركة ارهابية، ويجب كسب الثقة بتطبيق إصلاحات إدارية واقتصادية واجتماعية[3].

وبدا في تطبيق خطته الجهنمية فشرع يوزع في كميات كبيرة من القمح والحبوب على سكان المناطق الفقيرة وخاصة التي لم تصلها الثورة بعد، في محاولة كسب الشعب وعزل الثورة وخلق قوة ثالثة تكون همزة وصل بين الجزائريين والفرنسيين، وطمأنهم بانه بإمكانه ان يجعل من

---

(1) يحي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 1999، ص390.

(2) ايفهبر يستير، **في الجزائر يتكلم السلاح نضال شعب من أحل التحرير**، تر: عبد الله كحيل، دار نورشاد، دط، الجزائر، 2013، ص193.

(3) عبد الكامل جوبية، **الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1958)**، ط1، دار الواحة، الجزائر، 2012، ص49.

الجائر قطعة من فرنسا حقيقية[1]، وعندما لاحظ سوستال ان الجماهير الجزائرية بدأت تتبنى الثورة الجزائرية قام بمحاولات جديدة وعبارة عن مشروع إصلاحي يشمل جميع الميادين وقد أشرف عليها الجنرال "بارلنج"، الذي عين قائدا عاما على الاوراس في 25 افريل 1955 لتنسيق سائر العمليات السياسية والحربية الإدارية.

وقد اوكلت للمصالح الإدارية المتخصصة مهام عدة منها تلميع صورة الإدارة الفرنسية لدى السكان وتسهيل تأطير الجزائريين ومراقبتهم تحت غطاء تقديم الخدمات الصحية والتعليمية والنظر في مختلف الاحتياجات، اشعار الأهالي بأنهم معنيون بالنظام الاستعماري وقبولهم بمساعدته[2].

وتعتبر المصالح الادارية المتخصصة (S.A.S) من اهم الوسائل التي تحارب بها فرنسا وقلب العمل الحربي الذي ستخوضه في كل دوار وقرية[3].

---

(1) لحسن بومالي، المرجع السابق، ص199.

(2) إبراهيم طاس، **السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958**، دار الهدى، الجزائر،2013، ص375.

(3) Yves courrière, **La guerre d'Algérie**, Le temps de l'léopard, édition Rahma, Alger, 1993, p97.

من خلال ما سبق يمكننا القول ان السلطات الفرنسية عملت جاهدة للقضاء على الثورة بشتى الوسائل وفي جميع المجالات سواء السياسية الإعلامية العسكرية الاجتماعية ، الا ان ذلك لم يضعف من عزيمة الثوار بل ان الإجراءات القمعية اعطتهم الرغبة أكثر في الحصول على الحرية، لكن هذا لا يعني ان الإجراءات الفرنسية القمعية لم تؤثر على الثورة بل على العكس كان لها الأثر البالغ في الشعب والثورة.

الفصل الثالث: رد فعل الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية 1954-1956.

المبحث الاول: في الجانب السياسي والعسكري.

المبحث الثاني: في الجانب الإعلامي.

المبحث الثالث: في الجانب الاجتماعي.

الفصل الثالث: رد فعل الثورة في مواجهة السياسة الفرنسية 1954-1956م

بالرغم من كل الإجراءات السياسية والعسكرية والتعسفية التي قامت به الحكومات الفرنسية تجاه الشعب الجزائري لفصله عن قاعدته الثورية الا ان رد فعلها جاء بالمرصاد وفرضت إستراتيجيتها طيلة أيام الاحتلال حتى تتمكن من الحاق الخسائر في صفوف العدو.

المبحث الأول: في الجانب السياسي والعسكري.

1) في الجانب السياسي:

بعدما اتخذت قيادة المنطقة الأولى من جبل الهارة " بدوار زلاطو " مقرا لها، تولى بشير شيحاني أمر تنظيم أمانة المنطقة بتوفير ما أمكن من أدوات ووسائل العمل.

وابتداء من 13 نوفمبر 1954م بدأت قيادة المنطقة في توجيه:

. تعليمات للثوار في مواضيع محددة مثل صيانة الأسلحة، جمع الأموال، جمع المؤونة ...

. رسائل للمواطنين طلبا لدعمهم ومساندتهم.

. رسائل تهديد لأعوان الادارة من الجزائريين خاصة.

عقب ذلك قام بن بولعيد رفقة شيحاني بجولة ناحية أريس ثم إلى ناحية بسكرة من أجل ترسيخ الوضع التنظيمي، وبعد ذلك واصل طريقه باتجاه جبل كيمل ووصل اليه في 12 جانفي 1955[1]، وتعود بداية الاتصال بين قيادة المنطقة الأولى "الاوراس" ومجاهدي ناحية منطقة تبسة مع مرور قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد في شهر فيفري 1955م، وذلك بعد ان قرر القيام برحلة نحو الخارج للالتقاء بأعضاء البعثة الخارجية وجلب الأسلحة لمحاولة فك الحصار على المنطقة الأولى

---

(1) محمد عباس، **بشير شيحاني امين اسرار الثورة التحريرية**، جريد الشروق، ع2801، 22سبتمبر2009، ص15.

وكان الطريق الذي سلكه بالناحية الشرقية عبر جبال النمامشة عاملا في ربط الاتصال مع الخلايا العسكرية التي تشكلت في بالناحية الشرقية(تبسة)[1].

ففي اليوم السابع من الرحلة 31 جانفي1955م وصل الى جبال اللمامشة عبر ناحية أولاد رشاش واقام عند بعض السكان.

وفي 03 فيفري 1955م انتقل الى منطقة المسماة كاف القط الواقعة غرب جبال سوكياس بالقرب من دوار فركان رفقة عمر المستيري[2]، حيث التقى بالمسمى بريك عمار بن الفرشيشي وانضم للثورة للاستفادة من علاقاته مع الجزائريين المقيمين بتونس[3]، وفي 04 فيفري وصلوا الى ناحية بئر العاتر ومنها توجه الى ناحية الدبيلة الحدودية وبعد المكوث فيها يوما كاملا، تمكنوا يوم 05 فيفري 1955م من دخول مدينة الرديف التونسية على الساعة الثامنة والنصف ليلا، ونزلوا عند احد العاملين الجزائريين بمناجم الفوسفات، وفي هذه الاثناء صادف وصول دورية من المجاهدين من جبال اللمامشة الى المدينة اليم كانوا ينشطون في الجبل الأبيض لشراء الأسلحة، فتم تنظيم لقاء معهم خارج المدينة انتهى الى توصيتهم بوجوب الاتصال بالقيادة في الاوراس عن طريق نائبه شيحاني بشير وحملهم رسالة يبلغونها اليه، بعودة الدورية الى الجبل البيض قرر مجاهدو الناحية الشرقية توثيق الرابط مع المنطقة الأولى في الاوراس. وحسب شهادة المجاهد باهي بن عمارة فان البداية تعود لسنة 1955م اين تم الاتصال بشيحاني البشير رفقة 42 مجاهد بمنطقة

---

(1) فريد نصر الله، **التطور العسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر02، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015-2016، ص54.

(2) مستيري عمر بن عبد الحفيظ ولد سنة 1921 بكيمل(باتنة) تعلم القران واكن ضمن الفوج الذي قاده مصطفى بن بولعيد في ليلة الفاتح من نوفمبر1954، ورافقه في رحلته نحو المشرق، ألقى عليه القبض في07جوان1955 بالقرب من مكز بوشبكة وبقي في سجن لومبيز حتى الاستقلال. **انظر:** محمد زروال، المرجع السابق، ص54-55.

(3) جمعية اول نوفمبر 1954، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص597.

مسحالة الواقعة بوادي هلالي قرب الجبل الأبيض[1]. عقد شيحاني بشير اجتماعا، ودعي فيه مسؤولي الناحية الغربية (غرب الاوراس)، وعقد هذا الاجتماع في اسماير على حدود غابة بني ملول، وحضره كل من: الحسين برحايل، الطاهر نويشي، مسعود عايسي، مسعود بن اعقون، عباس لغرور، عاجل عجول واخرون، وفيما هم مجتمعون اذ يأتيهم خبر اعتقال بن بولعيد الذي نزل عليهم كالصاعقة وكان ذلك في 11 فيفري 1955م بالحدود الليبية الجزائرية التونسية[2]، وعلى أثر ذلك الخبر المشؤوم اتفقوا على ان الثورة لا تخضع للأشخاص بل للمبادئ، وان كل واحد منهم يعتبر نفسه بن بولعيد.

تطبيقا لمضمون رسالة بن بولعيد، قرر شيحاني التوجه الى الشرق لتنظيم الامور، وحل بمركز القلعة جنوب خنشلة في 22 فيفري 1955م حيض استقبله مسعود امعاش وعمر السعدي وغزالي بن عباس[3].

وقد تزايد النشاط السياسي للثورة التحريرية وانتشر عبر كامل المنطقة وامتد حتى مقر المدينة بتشكيل خلايا التموين ونقل البريد وعلاج المرضى وتوفير المخابئ لجيش التحرير[4].
ففي منتصف مارس 1955م عقد اجتماع القلعة الأول وتوجه عمر المستيري رفقة مبعوث مجاهدي جبال النمامشة (العيد السوفي) الى مقر الإدارة بالقلعة، وتم تقديم رحلته الى تونس الى غاية

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص55.

(2) محمد الطاهر عزوي، **"شهرة معارك الجرف في السنة الثانية للثورة"**، من كتاب معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 في الملتقى الأول بباتنة، أكتوبر 1989، ص113.

(3) محمد زروال، المرجع السابق، ص164.

(4) جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة في ولاية تبسة، **دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية**، د.ت، مطبعة قرفي، باتنة، دس، ص57.

عودته والاستقرار بجبال اللمامشة وقدم الرسالة التي بعثها مصطفى بن بولعيد الى نائبه شيحاني البشير[1]، والتي يوصى بضرورة الاتصال بمنطقة تبسة لتنظيمها وفرض نظام الثورة فيه على الافواج التي تنشط بجبال اللمامشة، وخاصة العائدين من الثورة التونسية[2]، وان الناحية الشرقية قرب تبسة تموج بالاضطراب والخلاف بين المجاهدين ووجوب اصلاح ذات البين. ويقول هلايلي في مذكرته انه بعد أيام من مغادرة مصطفى بن بولعيد منطقة كيمل حتى وردت على شيحاني ونائبيه رسالة منه حررها على الحدود للإسراع في ادماج ثوار الجبل الأبيض للثورة التحريرية[3].

وقرر شيحاني النقل الكامل لمقر الإدارة من كيمل الى القلعة، بهدف الاشراف الميداني للمناطق الواقعة غرب وادي العرب وشرق وادي غرغار بالمحاذاة لمنطقة الجديدة بجبال اللمامشة، لتسهيل الاتصال بالحدود التونسية ومنطقة تبسة ووادي سوف كما طلب مصطفى بن بولعيد.

وأرسل في طلب قيادات جيش التحرير بناحية خنشلة والاوراس ومجاهدي تبسة[4]، حيث تم تكليف عمر المستيري بالعودة لمنطقة اللمامشة لاستدعاء مجاهدي تبسة الى مقر القيادة بالقلعة، ومع بداية الأسبوع الأول تم عقد اجتماع موسع[5] وبحضور:

- القائد شيحاني بشير.
- من الاوراس، عاجل عجول وعمار بن بولعيد، وورتان بشير المدعو سيدي حني.

---

(1) عمر تابليت، الاوفياء يذكرونك ياعباس، المرجع السابق، ص52.

(2) حسب شهادة عاجل عجول والذي اطلع على مضمون الرسالة، فان مصطفى بن بولعيد الح الى إعادة الشرعية الثورية الى اللمامشة ونشر الثورة في العمق. **انظر**: محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص80.

(3) محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص96.

(4) محمد العربي المداسي، المرجع السابق، ص78.

(5) محمد زروال، المرجع السابق، ص52.

- من خنشلة، عبا س لغرور وعبد الوهاب عثماني.
- من جانب مجاهدي تبسة، لزهر شريط وفرحي ساعي وعون عمر البوقصي ودعاس لزهر.
- ومن جانب مجاهدي واد سوف الناشطين بجبال اللمامشة، بن عمر الجيلاني وحمة لخضر وعبد المالك فريد.

الى جانب مسعود بلعقون ومصطفى بوستة وعمار معاش مصطفى غقالي ومدور وحسين برحايل وطاهر نويشي ومسعود بن عيسى[1]، وخرج الاجتماع بالقرارات التالية:

✓ إعادة تقسيم المنطقة الأولى تحت اسم اللمامشة الى النحو التالي:

- ناحية اريس باتنة.
- ناحية كيمل-طامزا-الصحراء.
- خنشلة-تبسة[2].

تعيين قيادة جماعية لمنطقة تبسة تحت اسم (لجنة منطقة تبسة) وبعضوية شامي محمد وبن عمر الجيلالي وعمر المستيري وورتان بشير وفرحي ساعي، مع الإبقاء على شريط لزهر ضمن قيادة القلعة ونشاطه العسكري قطاع الجبل الابيض، وتم تقسيم تبسة الى ثلاث قطاعات عسكرية وهي:

- قطاع بئر العاتر، الجبل الأبيض بقيادة لزهر شريط.
- قطاع فنتيس بقيادة عزن عمر البوقصي.
- قطاع الشريعة، تبسة بقيادة فرحي ساعي[3].

---

(1) تابليت عمر، المرجع السابق، ص52

(2) جمعية اول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص376.

(3) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص64،65.

- اسناد مهمة تجميع السلاح القادم من الحدود التونسية الى القائد شريط لزهر بالجبل الأبيض، بمركز داموس الحجير ومركز الكرمة ومركز شعبة الخرشف، ومنه يتم توزيع الى كامل المنطقة الأولى بأجزائها الغربية والشرقية.
- تكليف بن عمر الجيلالي بتنظيم قواعد جيش التحرير بالأراضي التونسية ويساعده عبد الرحمان القبائلي وعثماني احمد (المدعو فريد)[2]، بينما يذهب عمار ملاح الى ان المنطقة الأولى قسمت الى أفواج وليس نواحي في:
- فوج تابردقة –جلال– خير ان بقيادة كرباد وعلي.
- فوج قنتيس بقيادة احمد اسكح.
- فوج الشريعة بقيادة البوقصي وقتال الوردي.
- فوج الماء الأبيض ووادي هلال وبئر العاتر ونقرين بقيادة شريط لزهر.
- فوج عين البيضاء بقيادة عال الحركاتي.
- فوج مسكيانة بقيادة حوحا المكي[3].

ومع بداية شهر افريل 1955 قرر شيحاني بشير نقل جزء من نشاطه من القلعة الى جبل الجرف بوادي هلال تحت اسم "**مقر الإدارة**" باعتبارها منطقة استراتيجية تتوسط جبال اللمامشة بين الجبل البيض ووادي الجديدي جنوبا وجبل ارقو شمالا وقنتيس غربا ووادي المشرع شرقا، كما انه يتوفر على كهوف ومغاوير يمكن ان تتحول الى المواقع لتخزين المؤونة والسلاح القادم من الحدود التونسية او من سكان منطقة تبسة لتموين المناطق الغربية من الاوراس، ومكث شيحاني بشير

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص66.

(2) Salah Leghrour, Abbés Laghrour, **du militantisme au combat wilaya 1(Aurés-Nemamchas)**, chichab édition, Batna,2014, pp127,128.

في جبال اللمامشة مدة ستة أشهر كاملة منتقلا بهدف التنظيم السياسي لها ونشر الثورة بها[1].

وإلى جانب هذا واصل شيحاني العمل السياسي، بتوجيه تعليمات لمسؤولي النواحي يطلب منهم اجراء إحصاء عام كل واحد لناحيته، لمعرفة أنصار الثورة والواقفين منها على حياد، فضلا عن الخونة والعساكر وقومية العدو[2].

ولتنظيم العلاقات بين الثوار، وضع " دفتر المجاهد " لتحديد واجباتهم وحقوقهم، وتفادي ما يمكن أن يطرأ من مشاكل على رفاق السلاح، وتميزت علاقته بمساعديه بالتشجيع على تحمل المسؤولية، ويؤكد ذلك عاجل عجول الذي قال في ذلك الصدد: " فوضنا كامل الصلاحيات لمواجهة المشاكل بعين المكان ملحا بصفة خاصة على أولوية المبادرة الثورية "، كما حرص قائد الأوراس على تجديد الاتصال بالمنطق الأخرى وبالوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني[3].

2) الجانب العسكري:

لم يكن قادة المنطقة الأولى ينتظرون انعقاد 20 اوت 1956م لتنظيم أنفسهم، فقد قاموا بتأسيس منظمة مثالية على جميع حدود منطقتهم في أغسطس 1955م، أكمل الثلاثي شيحاني بشير، عباس لغرور، عاجل عجول تنظيم المنطقة الأولى، تغطي المنظمة جميع من الاوراس اللمامشة ووادي سوف في الجنوب الى ام الطبول في الشمال وتمتد على تل الاطلس والهضاب العليا حتى

---

(1) جمعية اول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص607.

(2) احمد الزمولي، **مسيرة الثورة في ناحية تبسة خلال 1954-1955**، كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص55.

(3) زهير احدادن، **مع جريدة المجاهد اثناء الحرب**، مجلة اول نوفمبر، ع168، ادار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006، ص20.

برج بوعريريج وعلى الهدنة حتى بمسيلة وبوسعادة. المنظمة على المستوى العسكري لديها أربعة هياكل:

- المجموعة او الفوج (12رجل).
- القسم او الفكرة يتألف من 3 مجموعات.
- الرفيق او الكتيبة مكونة من 3 اقسام.
- الكتيبة او الفيلق التي لها ثلاث شركات.

هذه المنظمة او النظرية هو على ورقة يقول عجول على الرض لم تصل الى مرحلة الكتيبة وخلال معركة الجرف 1955م والتي واجهت فيها حرب العصابات المسلحة انتشارا غير مسبوق للقوات الاستعمارية.

تم تنظيم عدد من المقاتلين المنظمين على الأكثر ثلاثمائة الى اربعمائة في بداية الحرب، المهمة الصعبة يتم نصب الكمائن في كل مكان في الاوراس اللمامشة لاسترداد الاسلحة، العمل على تخريب خطوط الهاتف، مهاجمة مزارع المستوطنين، رسائل تهديد ضد المتعاونين مع الإدارة الاستعمارية، ضم تضخيم جميع الإجراءات[1].

اعتمدت الثورة التحريرية الوطنية في تصديها للعدو الفرنسي على حرب العصابات باعتبارها نظام تعتمد عليه كجيش من الجيوش النظامية في ثوراتها ضد جيوش تقليدية أكثر عددا وعدة، كما تعتمد على القتال السريع والضرب ثم الانسحاب حتى تفوت فرصة على الجيوش النظامية الرد[2].

---

(1) Salah Laghrour, Op, cit, p120 -121

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في ارض الجزائر 1955-1961**، منشورات مجلة اول نوفمبر مطبعة دار هومة، الجزائر، دس، ص575.

على الرغم من ان استراتيجية حرب العصابات دفاعية الا ان تكتيكها تكتيك هجومي واختلال موازين القوى هو ضد مصلحة مقاتلي حرب العصابات على المستوى الاستراتيجي، ولكنها تسعى الى تامين التفوق على المستوى التكتيكي ولتحقيق ذلك تطبق حرب العصابات تكتيكات هجومية الطابع كالإعارات والهجمات على المواقع المنعزلة والكمائن وحرب الألغام والمتفجرات[1]، ولا يستطيع مقاتلو حرب العصابات تنفيذ مهامهم التكتيكية رغم التفوق الإستراتيجي الا اذا لجئوا الى الإفادة من الديناميكية وسرعة الحركة والعمل ليلا وتجنب الاشتباك في الظروف الغير الملائمة، والإفادة من معرفة الأرض والاعتماد على الشجاعة والبداهة والروح المعنوية والقتالية وحسن اختيار الأهداف التي يؤدي ضربها الى التأثير على أماكن العدو[2]، وهو ما طبقته وحدات جيش التحرير الوطني في مواجهة جيش الفرنسي.

خلال الثورة التحريرية المظفرة كان جيش التحرير الوطني كثيرا ما يعتمد على الكمين في حربه ضد العدو الفرنسي وخاصة في السنوات الأولى للثورة[3].

ففي اجتماع نظمه شيحاني بشير في جوان 1955م امر بحذف الجانب الارتجالي من الكمائن وعمد الى تنظيم حقيقي لحرب العصابات واكد ان الكمين ليس عملية تلقائية ولا هو مناورة عسكرية انتحارية بل يستجيب لمعايير دقيقة من اختبار الميدان وسرعة الهجوم وإمكانية الانسحاب[4].

---

(1) الموسوعة العسكرية، ج1، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1997، ص427.

(2) الملتقى الدولي حول نشاة وتطور جيش التحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص211.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من معارك المجد في ارض الجزائر 1955-1961**، منشورات مجلة اول نوفمبر، مطبعة دار هومة، الجزائر، ص575.

(4) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص113.

وقد قام جيش التحرير الوطني بتطوير قدراته خاصة الجيش الفرنسي جرب وسائل عديدة منها تقنية المراقبة الالكترونية والقذائف المسيرة ضد كهوف منطقة الاوراس إضافة الى كمختلف الألغام المتطورة والطائرات المقاتلة والدبابات، والعربات المدرعة والطائرات العمودية والمدافع بجميع العبارات باستعمال تكتيكات حرب العصابات المختلفة ومنها الكمائن[1].

على الرغم من الوسائل البدائية طبقوا أحدث التقنيات لحرب العصابات لم يمنحوا الا التراجع والاستراحة للقوات الاستعمارية لتتم اساليبهم القتالية وتدرسها في المدارس العسكرية الفرنسية وحتى في أمريكا[2].

ومنذ انطلاقة الثورة التحريرية كان للمنطقة الأولى السبق في ميدان المعركة، حيث خاض المجاهدين العديد من المعارك ضد العدو في مختلف جهات المنطقة ونواحيها من باتنة الى تبسة والزيبان وخنشلة.... وباقي نواحي المكافحة، حيث استطاعوا ان يبرهنوا قوة عسكرية فعالة ليبلغوا بها مجدا كبيرا، وحققوا نتائج مرضية بحيث أسقطوا 1489 قتيلا و157 جرحى، و48 اسير، و35 طائرة، و06 سيارات[3].

ومن هذه المعارك نذكر منها: -ليس من باب التفضيل- وانما لحصر الفترة الزمنية فقط لموضوع بحثي.

---

(1) إبراهيم حراش، **الجزائر ارض الابطال**، مطبعة المعارف، الجزائر، 2010، ص60.

(2) Salah Laghrour, Op, Cit, p121.

(3) يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص63.

❖ معركة ام الكماكم (23جويلية 1955):

على الساعة الخامسة صباحا بدأت معركة ام الكماكم، وتعتبر اول معركة كبرى بين القوات الاستعمارية وقوات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الاولى، حيث شارك بها أكثر من 300 مجاهد بحضور معظم القادة وفي مقدمتهم بشير شيحاني، وتناسب وقوعها مع عيد الأضحى المبارك[1].

ويظهر من بين هذه الأسباب التي أدت الى انتشاب هذه المعركة ما كانت تقوم به القوات العسكرية من عمليات تمشيطية واسعة النطاق في معظم تراب ناحية تبسة وقد جندت فرنسا لإنجاح هذه العملية وحدات عسكرية مختلفة الانحاء وقد شملت هذه الانحاء كل من: حامية مدينة تبسة، الشريعة، بئر العاتر، ثليجان، الماء الابيض، بكارية، مرسط، العوينات وحلوفة.

في حدود الساعة الثانية صباحا بدأت طائرات العدو عملية إنزال الجنود في موقع المعركة، وقد اشتد ضغط هذه القوات على المحور الذي كان يختبئ فيه شيهاني، فقد عمل العدو على اسر المجاهدون خاصة عند نفاذ ذخيرتهم، وقد عمل على ذلك قبل تقدم الليل لكن حنكة المجاهدين اسقطت الطائرات، فكان ذلك إنذارا للطائرات الأخرى بالانسحاب[2].

وفي الساعة الرابعة مساءا استطاع المجاهدون ان يخلوا شهداءهم وجرحاهم، وقد تمخض عن هذه المعركة ارهاق كبير لأفواج المجاهدين، وقد دامت هذه المعركة يوما كاملا[2]، وان كم نتائجها على العدو واسقاط طائرتين وقتل 152 جندي.

وفي حين سقط في ميدان الشرف 50 مجاهدا، وكان النصر الكبير الذي حققه المجاهدون أثر كبير في تقوية العزائم وترسيخ الايمان في نفوس القادة بصفة خاصة[3].

---

(1) الوردي قتال، **اعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف**، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي27و28اكتوبر2007، منشورات وزارة المجاهدين، ص166.

(2) انظر الملحق رقم 09، ص 144.

(3) محمد زروال، اللمامشة في الثورة، المرجع السابق، ص138-139.

❖ **معركة تافاسور:**

وقعت المعركة بجبل قرية تافاسور بالقرب من دائرة ششار ولاية خنشلة وتبعد عن مقر الولاية بحولي 61 كم.

لغرض الالتقاء بعباس لغرور مع مجموعة من اطاراته وبرحايل حسين الى جانب ممثلي عرش وادي سوف وعرش الصحاري وثم الاتفاق على ان يتولى عباس لغرور الاشراف على المنطقة الجنوبية من وادي سوف نحو تبسة اما حسين برحايل فيتولى تسير المنطقة الشمالية (بسكرة) بعد الاجتماع علم المجاهدين بقدوم دورية العدو من خنشلة اتجاه الصحراء مرورا بتافاسور فقرروا نصيب كمين لها ولقد كانت تحتوي على القوة العساكر مدججة بمختلف الأسلحة المختلفة الثقيلة[1].

مع بزوغ شمس 27 جويلية 1955 وفور وصول العدو الى مكان الكمين انفجر اللغم فوق الاشتباك الذي تحول الى المعركة اشتد فيها القتال لمدة أربع ساعات وتمكن من خلالها المجاهدون الذين كان عددهم 25 مجاهدا مسلحين ببنادق خفيفة لكنهم أعدوا درسا للعدو في الشجاعة والحقوا به خسائر معتبرة.

استعدادا للانسحاب من مكان المعركة فوجئ المجاهدون بوصول امدادات لقوات العدو وقدمت من ثكنة حاصرتهم من كل اتجاه مما اضطرهم الى قتل جميع الاسرى، كان على راسهم الضابط الذي امتنع عن السير وحاول الهروب فقتل بالسلاح الأبيض اما الباقون فقتلوا بالرصاص ولاختراق الحصار شكل المجاهدون ثلاثة أفواج وهي:

الفوج الاول: فوج عباس لغرور انسحب بوادي تاغر طاكث شمال تافاسور.

الفوج الثاني: انسحب جنوب تافاسور.

---

(1) محمد زروال، المرجع السابق، ص142.

الفوج الثالث: الفوج الذي كان فيه حسين برحايل حاول الانسحاب نحو الشرق لكن باغته العدو ورغم المقاومة استشهد جميع افراد الفوج لأنهم كانوا مكشوفين امام العدو المتمركز جيدا وكان اخر من استشهد حسين برحايل الذي تمكن من كشف سيارة الجيب والقضاء على سائقها قبل ان يسقط شهيدا[1].

الخسائر في صفوف العدو والمجاهدين:

- مقتل 203 عسكري من بينهم طبيب واسر 10 عساكر.
- حرق 07 شاحنات من نوع جيب وسيارة اسعاف.
- غنم المجاهدين 354 بندقية.
- اما بالنسبة لصفوف المجاهدين استشهد 8 مجاهدين[2].

---

(1) بلقاسم بن محمد برحايل، **الشهيد حسين بن الرحايل نبذة عن حياته واثار كفاحه وتضحياته**، دار الهدى، الجزائر، 2002، ص254-255.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص162.

❖ معركة الجرف الكبرى:

يقع جبل الجرف الذي ينحدر من سلسلة الجبل الأبيض على بعد 100 كلم إلى الجنوب الغربي من مدينة تبسة (الشريعة وجبل قساس) من الشمال، و(نقرين) من الجنوب الشرقي، و(جبل العنق) و(غيفوف) من الشرق، والمنطقة عبارة عن فجاج صخرية عميقة تتخللها بعض الكهوف والمغارات الطبيعية[1].

لقد اعتقدت فرنسا بأن القضاء على الثورة في المهد أي بالأوراس اللمامشة يعتبر خطوة حاسمة على طريق القضاء النهائي على التمرد، ومن هنا كان تركيز العدو على هذه المنطقة حيث حشد لها حصة الأسد من المجهود الحربي لإخماد لهيب الثورة في أكبر معاقلها آنذاك، فبعد معركة أم الكماكم، ثم أحداث الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955[2] ، قرر شيهاني عقد سلسلة من اللقاءات والاجتماعات الجهوية ، يدعوا إلى حضور المناضلين وعموم الشعب ، وأعيان الأعراش للالتقاء بقيادة الثورة وتقريب الثورة المواطنين والتعرف على المجاهدين ، فكان لقاء رأس الطرفة فاتحة هذه الاجتماعات في 20 سبتمبر 1955 وهو آخر اجتماع يترأسه شيحاني[3]، وقد حضره معظم قادة المنطقة الأولى ، بالإضافة إلى أعيان مدن وأرياف: تبسة ، الشريعة قنتيس، بابار، الزوي ، تبردقة ، بئر العاتر ...[4]، وحضره أكثر من 500 شخص.

---

(1) العيد بوقطف، **معركة جبل الجرف الكبرى**، جمعية الجبل الأبيض الكبرى لتخليد مآثر الثورة، دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية، دار الهدى للنشر والطبع، الجزائر، 1995، ص165.

(2) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص108.

(3) عمار ملاح، **محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص237.

(4) خضراء بوزيد واخرون، **معركة الجرف وقائع وشهادات**، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، موندیال برينت سرفيس للطباعة، الجزائر، 2007، ص12.

وقد جاء في خطاب شيحاني في الاجتماع: " لا حياة لمن لا يدافع عن وطنه ... الجزائر ملك الشعب الجزائري وليس لفرنسا فيها شبر واحد " وفي موضع آخر قال: " ولا شك أن من بينكم من يسارع بالتبليغ عنا ... ولهؤلاء نقول بلغوا فرنسا بأمانة عن حقيقة المجاهدين.

بعد دراسة الوضع العام للثورة خلال الأشهر العشر (10) الأولى وتقرر تعيين قادة النواحي الشرقية للمنطقة الأولى.

من ثم تلقى بشير شيحاني رسالة من "باشاغا خنشلة " يؤكد فيها عزم فرنسا على القيام بعملية مسح لجبال اللمامشة للقضاء على الثورة، وبالرغم من الإجراءات السرية المتخذة لانعقاد الاجتماع فان العدو تمكن من اكتشاف زمانه ولذلك جمع له ما يفوق 40 الفا بين عسكر وقومية[1].

ويذكر المجاهد محمد الصغير هلايلي: " ان معركة الجرف لم تكن لوشاية من عميل كما تذكره جل المصادر كان مخططا بحكمة وكأني ادخل الحسبان كل صغيرة وكبيرة بهدف إيصال رسائل واضحة لعدة جهات أولها إدارة وجيش الاستعمار[2]".

فبعد ان استعملت الجيوش الفرنسية عملية تطويق منطقة الجرف على محيط يقارب 300 كم، خلال عدة أيام بداتا لنحف باتجاه قلعة الجرف مكان تواجد قادة المنطقة الأولى وجيشها وكان اول المصطدمين بجيش العدو القائد محمد بن عجرود بالمكان المسمى فرطوطة الواقع على بعد حوالي 15 كلم من الجرف حيث اشتبك بمجموعته المتكونة من حوالي 30 مجاهد مع قوات العدو المتقدمة نحو الجرف[3].

---

(1) عمر تابليت، **عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخين حياته، جهاده**، ط1، دار الالمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص52.

(2) محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص132.

(3) خضراء بوزيد واخرون، المرجع السابق، ص17.

وكانت القوات التي حاصرت الجرف من الشمال الشرقي باتجاه جبل ارقو كتيبة المغاوير الثالثة كظله للمستعمرات بفوجيها الأول والثاني وتساعدها نصف الفرقة 13 للفيف الأجنبي التي كانت ترابط بئر العاتر للإشراف على فركان جنوبا وجبل سوكياس[1].

وقاد هذه المعركة كل من بشير شيهاني مسؤول الإدارة العليا للثورة وعباس لغرور النائب الأول العسكري، وعاجل عجول النائب الثاني السياسي وبشير وركان، سيدي حني، الوردي قتال، وفرحي ساعي[2]، محمد بن عجرود، عمر البوقصي[3].

وعندما تدارس الامر بين شيهاني ونوابه اختلفت الآراء بين من يريد الخروج والمغادرة وحجتهم في ذلك او كل القيادة المنطقة الأولى في هذا المكان وممكن ان يستشهدوا او تتعرض المنطقة لشعور في القيادة، واخرون يون ضرورة التحصين بقلعة الجرف ومواجهة جيش العدو، وفي الأخير نقرر البقاء والمواجهة بعد ان كانوا يتاهبون للخروج ففاجأهم العدو وقواته يزحفون نحو موقعهم على عكس ما تذهب اليه بعض الروايات حول تعنت شيحاني بالبقاء[4].

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص93.

(2) من قبيلة التكاتة باللمامشة قام بدور كبير في التحضير للثورة في ناحية تبسة أشرف على القيادة منطقة بئر العاتر في عهد لزهر شريط، وشارك في معركة ام الكماكم الشهيرة في جويلية 1955 وعين عضوا في قيادة الاوراس بعد وفاة شيهاني بشير، كان محل ثقة بن بولعيد ومقربا من عباس لغرور، ذهب ضحية الاعتداء الذي وقع لقيادة اللمامشة بتونس، حيض أصيب بجروح بليغة ووضع تحت الرعاية الصحية، وعاش بعد الاستقلال أعواما ثم توفي رحمه الله. **انظر**: عبد الله مقلاتي، موسوعة تاريخ الثورة اعلام وابطال الثورة الجزائرية الكتاب الخامس، د.د.ن، د.م.ن، دس، ص222.

(3) محمد العيد مطمر، **المرجع السابق**، ص138.

(4) عمار ملاح، مرجع سابق، 237.

سير المعركة[1]:

كانت الجيوش الفرنسية تتقدم حول جبل الجرف ليلا ووصلته في الصباح الباكر يوم 1955/09/22م ومباشرة بدأت المعركة حينها، وكان لزاما على قادة المنطقة الشروع في التوقع، فكل المنافذ والمسارب محاصرة بجيوش فرنسا التي اتمت زحفها بعد القضاء على الكتيبة المتقدمة (كتيبة عجرود) كان العدو يعتقد ان جنوده من جنود واليات حربية خفيفة وثقيلة وكذلك من طائرات كانت تهزز تقدمه نحو المنطقة بان امر هؤلاء المجاهدين المرابطين بقلعة الجرف سينتهي امرهم ويتم القضاء عليهم دون صعوبة في زمن قياسي[2]، في حين

المجاهد عبد العزيز سديرة يؤكد انه في صباح يوم الجمعة على الساعة 8 صباحا بدأت إطلاق الرصاص بين الطرفين وبدا القصف المدفعي من الجهة الشمالية للواد المقابل لجبل ارقو، والجهة الشرقية عبر الطريق المؤدي لمركز راس العش.

وبدأت القوات الثورية تتقدم عبر الواد مع منتصف النهار حيث وجهها المجاهدون بإطلاق نار كثيف بأمر من القيادة حتى تثير فيهم الرعب[3].

وفي 23 سبتمبر أرسل الجيش الفرنسي دوريات لاكتشاف الوادي بالكلاب حيث تم تبادل إطلاق النار، وبعد انسحابهم تدخل الطيران مركزا قصفه على المنطقة الغربية من جبل الجرف لمدة ساعة[4]، وحسب شهادة المجاهد مسعي فانه في اليوم الثاني (1955/09/23م) استأنف القتال

---

(1) انظر ملحق رقم 10، ص 145.

(2) الوردي قتال، **مذكرات المجاهد والقائد الميداني قتال عراسة قائد منطقة سوق اهراس وأبرز ابطال معركة الجرف ام المعارك ومعركة ارقو 1955-1959اوراس اللمامشة**، ط1، دار الكنوز الإنتاج للنشر والتوزيع، 2018، ص 92-93.

(3) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص94.

(4) الوردي قتال، المرجع السابق، ص94.

واستخدم العدو القنابل الدخانية، غير ان معظم الشهادات تؤكد على انه في الليل يتوقف الطرفان على إطلاق النار[1].

في يوم 24 سبتمبر استأنفت القات الفرنسية القصف المدفعي على المغارات الشرقية وركز ضرباته الجوية على الضفة الغربية، كما شهد نفس اليوم محاولة زحف بري على المغارات، ويؤكد ذلك الوردي قتال انه في الثوم الثالث (1955/09/24م) أنهكنا القصف بالمدفعية بتطاير الصخور على المجاهدين حيث اصبت وعالجني سالم بوبكر[2].

كما يؤكد المجاهد شهادته على هذا اليوم من المعركة انه في اليوم الثالث وصلت الدبابات الفرنسية الى مشارف الوادي حيث مقر الادارة، واصبحوا يخاطبون المجاهدين بتسليم انفسهم وكان المجاهدون يردون عليهم بالمثل واسقطنا طائرتين عن طريق سلاح الماني، وصاحب ذلك سقوط الامطار بكثافة وهذا قلل من الغازات والدخان، واستمرت المعركة الا الذخيرة التي كانت في استهلاك مستمر ولا تعويض، وصمد المجاهدون ولم يؤثر فيهم كما قال عاجل عجول : الا الدخان اما الرصاص والقنابل فقد تلفتها عنهم الصخور، وظلوا في مأمن منها محتمين وراء الصخور[3]، مما ساعد المجاهدين حيث كانت اثناء القصف تضطر الى الانحراف لكي لا تصدم بها وبذلك لا تصيب أهدافها وفي هطا تركت المدفعية وحدها وعجزت هي الأخرى ان تفعل شيئا وظل الدخان هو الذي يزعج المجاهدين، نجا جميع المجاهدين من الموت والجراح والاسر.

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص94.

(2) وردي قتال، اعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المصدر السابق، ص199.

(3) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص139.

ولم يخرج الا الوردي قتال[1]، وهو مسؤول المجموعة، تطايرت عليه احجار من الصخور المستهدفة. اما تناقص الذخيرة وارتفاع عدد شهداء جيش التحرير الوطني وبتحكم القوات الفرنسية في المناطق المرتفعة بحبل الجرف والمحيطة به في ليلة 25 سبتمبر 1955م، فتم عقد اجتماع في مفر القيادة على الضفة الشرقية من الوادي[2]، وفيه ظهرت ثلاث اطروحات:

1/ انسحاب كل الافواج.

2/ الاستمرار في القتال.

- 3/ انسحاب مع الإبقاء على فوج شيحاني بشير بمغارة وقر الإدارة وحسب شهادة الوردي قتال: اقترح شيحاني خروج الجيش بأكمله الى الجنوب مع بقاء عباس وشيحاني والوردي في الكهف المخصص للقيادة وعباس وعجول وفرحي ساعي اقترح بقاء فوج شيحاني والبقية تنسحب جنوبا[3]، وتتم عملية الانسحاب وفقا للخطة التالية: تقسيم الجيش الى مجموعتين:

✓ مجموعة السلاح الثقيل تحت اشراف عباس لغرور.

✓ مجموعة السلاح الخفيف بقيادة عاجل عجول.

---

(1) ولد عم 1932 بتبسة درس على يد العربي التبسي، تجند سنة1955 بمنطقة اللمامشة، شارك في قيادة عدة عمليات عسكرية ومنها معركة الجرف فعين على منطقة سوق اهراس وبعد مقتل عمر جبار دخلت المنطقة التي رفضت الانضواء في صراع مع عبال لغرور انتهى بحادثة اغتيال قادة اللمامشة في تونس، وفي هذه الحادثة أصيب الوردي قتال بجروح فأرسل الى القاهرة للاستفتاء وبعد الاستقلال مارس نشاطه السياسي في محافظة عنابة لكن ما لبث ان ترك العمل السياسي. **انظر:** عبد الله مقلاتي المرجع السابق، ص48.

(2) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص95.

(3) حسين فوزري، **المجاهد الوردي قتال يسترجع احداث معركة الجرف في ذكراها الاربعون**، العدد 388، مجلة الجيش، نوفمبر1995، د.س، ص13.

- الانسحاب على دفعات بداية من الساعة التاسعة ليلا باتجاه الجنوب نحو مركز القلعة[1].
- تصويب النار بكثافة على موقع تمركز القوات الفرنسية جنوبا وعلى ضفتي الوادي.

في يوم 25 سبتمبر تقرر الخروج مع بقاء شيهاني ومجموعته بالكهف (زوالي ومحمد شامي وعلي عزالي والمعافي وعبد العزيز سديرة) وكلم السر "خرشف"، وانسحب عباس لغرور وعجول عبر الوادي مسحالة

جنوبا وتوزعت الافواج المنسحبة عبر اودية قنتيس جنوبا حتر وادي الجديدة حيث استمر القتال مع القوات الفرنسية مع الافواج المنسحبة حتى 04 اكتوبر 1955[2].

حسب علي مسعي فانه اثتناء الانسحاب سقط عدد من المجاهدين الدفعة الأولى شهداء واستمر القتال لدة ايام، وحسب شهادة محمد لحسين ان الانسحاب رفقة فوج بوزيان علي من الشريعة عبر جبل البهانة والعلق والجديدة وعالي الناس، واجتمعت القيادة بعد أسبوع بالقلعة.

خسائر فرنسا والشعب:

لقد تكيد الفرنسيون فيها خسائر كبيرة في الافراد والعتاد بما فيها حيث نتج ما يلي: قتل 400 جندي، حرق مجموعة من الدبابات والطائرات[3]. اسقاط ثماني طائرات، ومدفعين من نوع بازوكا، وأربعين بندقية وجهاز لاسلكي إصابة ثلاث مصفحات وقتل 18 بغلا وغنم[4].

وتتمثل خسائر الشعب في 65 شهيدا و40 جريحا. 15 قطعة سلاح ضائعة ليلة الخروج وحوالي 50 قطعة سلاح بين فردية ونصف الية.

---

(1) محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص143.

(2) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص96.

(3) «معركة الجرف»، جريدة المجاهد، ج1، العدد1، ط.خ، وزارة المجاهدين، ص10.

(4) Mohamed Teguia, Op, cit, p220.

كمية من القنابل اليدوية وكمية هائلة من الذخيرة من مختلف العيارات[1].

❖ **معركة افري البلح:**

أجريت هذه المعركة في 13 جانفي 1956م، بقيادة مصطفى بن بولعيد وبلقاسم محمد بن مسعود بلقاسمي دامت يومين (18ساعة في اليوم الأول و12 ساعة في اليوم الثاني) وتأتي هذه المعركة بعد فرار بن بولعيد في ليلة 11 نوفمبر 1955م بشهرين[1]، وكان عدد المجاهدين ما يقارب 150 مجاهد وكان سببها استكشاف الطائرة عسكرية، وما ان احس المجاهد محمد الصالح بن سالم بان الطائرة التي كانت تحلق قدر صدتنا فقام الاطلاق النار صوبها في نفس اللحظة كانت المروحيات تحم حولنا وفرق الجنود المشاة متوجهة طليعة جيش العدو للمكان بعتاده وعدده، والغريب في هذه المعركة ان القائد مصطفى بن بولعيد كان يريد ان يبعد الفيفي الاستعماري من المغاربة فاهتدى الى خطة وهي ان يكتب مناشير تحثهم على الانسحاب وعدم مواجهتها، وتم القاؤها في أماكن مختلفة ووضع الأحجار فوقها، ورغم دوي الرصاص وصرت القنابل الا ان كتاب المناشير لم يتوقفوا عن اعداد المطلوب منهم فاتت الرسالة بثمارها ووقع صدها كما توقع القائد المغاربة، حيث كفوا أيديهم عنا ورفضوا لانصياع لأوامر ضباط الجيش الفرنسي بملاحقتنا وقد اسفرت المعركة عن سقوط نحو 30 شهيدا[3].

فلقد واجهت السلطات الفرنسية صعوبات في المنطقة ونستشهد ذلك بما قاله العقيد بيجار: "منطقة اللمامشة كانت تحت نفوذ القائد المحنك، عباس لغرور والذي يسيطر على كل المنطقة بما ذلك ولاء التجمعات السكانية له... كان من المستحيل على الافواج العسكرية لقواتنا ان تواجه المتمردين في منطقة صخرية وكهوف سحيقة وشعاب ملتوية".

---

(1) بسام العسلي، **جيش التحرير الوطني الجزائري**، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، ص118.

(2) عمر تابليت، المرجع السابق، ص221.

(3) لخضر مزياني، **عصارة من الثورة التحريرية**، مطبعة قروف، 2007، ص 45-46.

المبحث الثاني: في الجانب الإعلامي.

بالرغم من الإجراءات العسكرية والتعسفية لتي قامت بها الحكومات الفرنسية تجاه الشعب الجزائري عن قاعدته الثورية وخنقه في عقر داره من اجل تهدئة الوضع وكسب ثقة السكان، ورغم محاولات العدو من المناورات والدعايات المضللة والاذاعات والصحف والمنشورات والعملاء وبرنامجه الذي كان يعرف في الإذاعة باسم صوت البلاد يتكلم العملاء فيها باللغة العربية لتغليط المواطنين، بحيث تمثل مواجهة الثورة للسياسة الفرنسية باتخاذ الحلول التالية:

الاعلام المنطوق: كانت جبهة التحرير الوطني تدرك أهمية الاعلام ودورة في المعركة التحريرية، حيث اعتمدت عليه بشكل كبير رغبة منها في إيصال الثورة الجزائرية بالشعب الجزائري[2]، في الداخل الذي غدا يئن من شدة المعاناة والظلم المسلط عليه من طرف إدارة احتلال وفي هذا الإطار برزت الى الوجود عدة اذاعات اهمها:

أ- **إذاعة الجزائر الحرة:** ظهرت الحاجة الى انشاء إذاعة جزائرية يصل الى كامل التراب الوطني بعد تتطور احداث الثورة، وقد ارتكزت المادة الخبرية الاذاعية على الانباء العسكرية، حيث برزت على الحدود الجزائرية المغربية، صوت الجزائر من تونس في سنة 1956 بدأت الإذاعة التونسية بإذاعة برنامج "هنا صوت الجزائر الشقيقة" وهو برنامج تونسي يذاع ثلاث مرات في الأسبوع مدة 20 الى 30 دقيقة، ويستهل بالنشيد الوطني "قسما" لشاعر الثورة مفدي زكريا وينتهي به أيضا وهو مقسم الى قسمين او فقرتين: الأولى

---

(1) لخضر شريط واخرون، المرجع السابق، ص334.

(2) نشر الحقائق والاخبار والآراء بين الجماهير او المؤسسة سواء جماهيرها الداخلية او الخارجية من وسائل الاعلام الاساسية: الصحافة، الاذاعة، التلفزيون، السينما، المحاضرات، الخ. انظر: عبد المنعم الميلادي، **الاعلام**، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، مصر، 2006، ص12.

خاصة بالأنباء العسكرية والثانية للتعليق السياسي، يفصل بينهما نشيد "الله أكبر، كما ان تقديم كل منهما وعلى الترتيب من طرف كل من السيد "عيسى مسعودي" والسيد "الأمين بشيشي"[1]، وبهذا لعبت هذه الإذاعة دورا هاما في نقل اخبار الثورة، ورصدت تطوراتها السياسية والعسكرية، سواء للجماهير التونسية والجزائرية وذلك من خلال سنوات الكفاح الثوري وعن مصادر الاخبار نظرا لمقتضيات القضية، كان يبدا بأبناء المعارك والعمليات الفدائية، اعتمادا على ما مان يأتي من القيادة العسكرية على مستوى الولايات والمناطق والنواحي.

صوت الجزائر من مصر: تعتبر مصر من اهم دولة فاعلة في المشرق للدفاع عن القضية الجزائرية، حيث تبوأت المكانة الأولى في قائمة العواصم العربية لمساندة الثورة الجزائرية، لأنها قامت قبل غيرها بهذا الدور مع اندلاع تورة اول نوفمبر المجيدة، اذ كانت إذاعة "صوت العرب" اول من اذاع بيان اول نوفمبر فور صدوره[2]، وكانت اول من رفع لواء جبهة التحرير الوطني خارج الجزائر[3]، وقد بدا وفد جبهة التحرير الوطني بالقاهرة قبل تكوين مكتب الصحافة والاعلام في صيف عام 1956م نشاطه بإذاعة حديث يوم من صوت العرب بصفة مستمرة ومتواصلة من بداية عام 1956م وقد بدأه السيد "احمد توفيق المدني" عضو جبهة التحرير الوطني في القاهرة، حيث انه كان يكتب الحديث اليومي بنفسه ويقوم بتسجيله ليلا في إذاعة "صوت العرب"[4].

وبعد حوالي شهر من بداية حديث في "صوت العرب" انضم اليه السيد تركي رابح عمامرة، الذي أصبح فيما بعد يكتبه ويذيعه بنفسه كل ليلة تحت اشراف السيد احمد توفيق المدني وذلك بعد

---

(1) عمار قليل، **ملحة الجزائر الجديدة**، ج3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص105.

(2) يعد بيان اول نوفمبر وثيقة إعلامية هامة لمخاطبة الشعب الجزائري الذي كان بحاجة الى توضيح لما سيجري من عمليات عسكرية. انظر: محمد جغابة، **بيان اول نوفمبر**، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص126.

(3) محمد شلوش، **الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار**، مجلة الإذاعة الجزائرية، ص05.

(4) احمد توفيق المدني، **حياة كفاح**، ج1، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص346.

الساعة العاشرة مساءا بتوقيت القاهرة في إذاعة صوت العرب[1].

ب- الاعلام المقروء:

النشرات: كانت المنطقة الأولى اوراس اللمامشة تعمل على اصدار نشرة صحيفة اسمها الوطني سنة 1955م، كانت تكتب باللغة الفرنسية وتطبع الرونيون وتتضمن اهم اخبار المنطقة وبعض الردود على الدعايات الصحف الغربية والعالمية[2]. كما صدرت نشرة صغيرة عن قيادة الاوراس المنطقة الأولى ونقلت بطريقة سرية الى العاصمة حيث ظنها المسؤولون في بادئ الامر رسالة من مصطفى بن بولعيد نزيل سجن الكدية بقسنطينة ولكن ما ان فتحوها حتى غرفوا انها نشرة نصدرها الثورة الجزائرية لتحمل اخبار المعارك ولتدحض ادعاءات وافتراءات العدو، وتكشف النقاب كما يدور في الجزائر، بل وتكون همزة وصل بين مختلف المناطق وقياداتها خاصة بعد ان حاول العدو محاصرة الاوراس من كل جهة حتى تموت الثورة في المهد.

الولاية الاولى: نشرية الوطني في افريل 1955م.

الولاية الثانية: نشرية الجبل.

الولاية الثالثة: نشرية النهضة.

الولاية الرابعة: نشرية حرب العصابات.

الولاية الخامسة: نشرية صدى التيطري.

---

(1) رابح عمامرة، **صوت الجزائر من إذاعة صوت العر في القاهرة من عام 1956 الى 1962**، اعلام الثورة ومهامه اثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الاعلام والاعلام المضاد، دار هومة، الجزائر، 2005، ص189.

(2) الاعلام اثناء الثورة (ملف)، الملتقى الوطني الأول حول الاعلام ومهامه اثماء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث احول الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، قصر الثقافة،24-25ديسمبر1996، دار القصبة للنشر، 2009، ص383.

الولاية السادسة: نشرية صدى الصحراء[1].

وقد ذكر المجاهد محمد الصغير عبد الصمد معلومة هامة، حيث قال: **«ان منطقة شيليا التي تقع في إطار الولاية الأولى كانت تصدر مجلة صغيرة محلية مؤلفة من وريقات قليلة تسمى المجاهد»**، والتي كان هو رئيس تحريرها، ومكلف بجمع موادها الإعلامية والتثقيفية وتبويبها، والتي صدر منها حوالي 07 اعداد فقط وللأسف لم يتم الحصول على أي نسخة منها[2].

1-الرسائل: لقد كانت تسير جنبا الى جنب مع الرسائل الشفهية او الاعلام الشفهي، حيث كانت الجبهة توجه الرسائل شخصية متعددة[3]، من بينها رسائل موجهة الى الفئات التالية:

* المتعاونون مع السلطات الفرنسية التي تلفت نظرهم بواسطتها الى مدى الخطورة التي يشكلونها على الثورة وعلى الشعب، ويحذرهم بان الثورة ستكون في المرصاد اذ لم يعودوا الى رشدهم بأنهم سيدفعون حياتهم جزاء خيانتهم وأحيان تطلعهم على الحكم الصادر ضدهم ووقت تنفيذه حتى يكونوا عبرة لمن يعتبر[4].

* الجنود الموجودون في صفوف الجيش الفرنسي تحث من خلالها المرتزقة بخصوص مغادرة الجيش الفرنسي والرجوع لأوطانهم.

* الجنود الجزائريين الذين غرزت بهم السلطات الاستعمارية وتدعوهم للالتحاق بصفوف الثورة

---

(1) على تابليت، **بحوث في تاريخ الجزائر-المقاومة والثورة الجزائرية-**، ج2، منشورات تالة، الابيار، الجزائر، 2014، ص554.

(2) محمد الصغير عبد الصمد، **بندقية من جبل بوعريف -مذكرات الملازم الثاني المجاهد محمد الصغير عبد الصمد**، تحر: لمباركية نوار، مؤسسة مختار للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، ص191.

(3) أحسن بومالي، مرجع سابق، ص131.

(4) ازغيدي محمد ولحسن بومالي، **التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954**، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، م2012، ص149.

للدفاع عن وطنهم.

* المعمرون وتطالبهم بالإعانات المالية وعدم تعرضهم لمناضلي الجبهة والذين لم يتمثلوا لتعليماتها فإنها ستعاملهم معاملة الخونة[1]، وستنفذ فيهم الحكم الذي ستصدره في حقهم محاكم الثورة[2].

- صحافة الثورة الجزائرية:

- المقاومة الجزائرية[3]:

في نهاية سنة 1955م قام المناضلون الجزائريون في باريس بإصدار جريدة ثورية المقاومة الجزائرية وكانت تصدر الطبعة تحمل نفس الاسم في المغرب في أوائل سنة 1956م، مختلفة في طرقة تحريرها وسلوبها الدعائي، ثم ظهرت منها طبعة ثالثة في منتصف سنة 1956م بتونس، وتختلف أيضا عن طبعتي باريس والمغرب، كما كانت هذه الطبعات الثلاث تتسرب الى الجزائر بطريقة سرية حيث يتم توزيعها على المناضلين، ولم يكن هناك أدني تنسيق بين الطبعات الثلاث بسبب ظروف النضال وتشتت القوى الثورية، كما ان الطبعة الثالثة منها وتسمى الطبعة (ج) الصادرة بتونس كانت تطبع بطبعة صغيرة بنهج المفتي قرب جامع الزيتونة المعمور وصدرت اعدادها الأولى باللغة العربية وكانت نصف شهرية ثابتة.

العدد الأول منها صدر منها بتاريخ نوفمبر 1956م زمان اول مشرف على هذه الطبعة هو المحامي عبد الرزاق شنتوف، وكانت اسرة التحرير تتكون من عبد الرحمان شيبان، محمد الميلي،

---

(1) أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية**، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص263-264.

(2) انظر الملحق رقم 12، ص147.

(3) انظر الملحق رقم 13، ص148.

محمد الصالح الصديق، الأمين بشيشي الذي كانت مهمته سكرتارية التحرير والاشراف على الإخراج والطبع[1].

- **جريدة المجاهد[2]:** ظهرت صحيفة المجاهد لأول مرة كنشرة للثورة في جوان 1956م في مدينة الجزائر، وكانت تطبع على روينو، وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمت بعد ذلك الى العربية وعدد صفحاتها لا يتجاوز الست (06) صفحات، وقد احتفظت بنفس الشكل وطريقة الإخراج في اعداد السنة الاولى، واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الإمكانيات والظروف وقد حدث ان دمر أرشيف وماكينات المجاهدين خلال معركة الجزائر، ولهذا لم يصدر العدد السابع وتشتت هيئة تحريرها وانضم من بقي منهم الى النضال مرة اخرى، فكان هذا الحدث نهاية المرحلة الأولى للمجاهد كما سلنا الذكر في حديثنا "المقاومة الجزائرية" فانه بعد الغاء طبعات هذه الأخيرة واعتبار المجاهد نشاطها وظهورها على شكل جريدة مطبوعة، وابتداء من العدد الثامن الى العدد العاشر ظلت المجاهد تطبع في تطوان بالمغرب[3].

وبنظرة عامة، كان المجاهد ابان فترة الكفاح المسلح قد أصدرت 120 عددا وصلنا منها 116 عدد وتضمنت 386 مادة إعلامية توزعت على الأنواع الصحافية كما يلي:

- 114 افتتاحية هناك عددان بدون افتتاحية و04 اعداد مفقودة.

- 209 مقالات.

---

(1) الامين بشيشي، **دور الاعلام في معركة التحرير الصورة الجزائرية احداث وتأملات**، جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، الجزائر، 1994، ص187.

(2) انظر ملحق رقم 14، ص 164.

(3) الأمين بشيشي، المرجع السابق، ص189.

- 273 تقرير صحفي.
- 200 تعليق و149 تحقيقا صحفيا.
- 154 دراسة، 127 عمودا.

* صحف اخرى: لم تكن "المجاهد" "المقاومة الجزائرية" هما الجريدتان الوحيدتان الصادرتان اثناء فترة الكفاح المسلح، ولكن هناك بعض الصحف التي صدرت في فترات مختلفة من الثورة:

- جريدة العامل الجزائري: لسان حال الاتحاد العام للعمال الجزائريين.
- جريدة الشباب الجزائري: لسان حالي شباب جبهة التحرير الوطني[1].

وكان كرد فعل لمواجهة الدعايات والسموم المعرضة التي تروجها المخابرات لزرع الشك والفرقة والفاف بين الصفوف بحيث انشات خلية للطبع والنشر بالأوراس، اختصت بطبع كل أنواع المناشير سواء كانت للمتعاملين مع العدو من حركة المنتخبين والجواسيس والعملاء والمكاتب العربية، وما كان يوزع على المواطنين لرفع معنوياتهم وتحذيره من شراك المخابرات الفرنسية وكما كانت نطبع كذلك رسائل شكر وعرفان بالجميل للمحبين والمتعاطفين مع الثورة، ورسائل أخرى للتهديد وانذار ووعيد بداخل البلاد وتأثيرها على الراي العام المحلي والدولي ومن اشهر النشريات (مجلة الوطني)[2].

وبطبيعة الحال حاولت أجهزة الدعاية الفرنسية استغلال المنظمين اليها من أبناء الجزائريين فكان العكس على ما تصورته من خيانة هؤلاء لكن في ارض الواقع نجد العكس تماما من خلال التلاحم الثوري بين الجماهير الشعبية في المنطقة، لان من المفارقة كانت مصلحة الدعاية والاعلام في

---

(1) احمد حمدي، **مؤتمر الصومام ومهام الاعلام الثوري الندوة الفكرية حول مؤتمر الصومام بجاية 19-20اوت 1996**، (ملف خاص)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 124.

(2) محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص153.

الجبال تمثل أكبر سند وتقاريرها الكاذبة أضحت لدى نفوس الشعب الجزائري الغضب وروح الانتقام، فكانت اغلب العناوين الرئيسة في الصحف تحمل اخبار هزائم الجيش الفرنسي في المنطقة الاوراس.

لم تقف الثورة الجزائرية مكتوفة الايدي الهجمة الإعلامية الفرنسية المكثفة، والهادفة الى تشويه صورتها في اعين الشعب الجزائري ليبتعد عنها وبذلك تتم عملية عزلها والتقليل من أهميتها والتقزيم من مطالبها المشروعة. ولذلك كان على القيادة الثورية ان لا تكتفي بالمناشير والرسائل، وانما كان عليها ان تحابه العدو بنفس السلاح الذي يستخدمه أي انشاء جهاز اعلامي يكون قادرا على الوقوف في وجه الإرادة الإعلامية الفرنسية القوية والضخمة[1]، ،والتي كانت في البداية تعتمد على الاعلام الخارجي للثورة[2]، عن طريق النشرات والتصريحات التي كانت تصدرها جبهة التحرير عن طريق مكاتبها في الخارج وكانت تعمل تحت اسم بعثة جبهة التحرير الوطني وتقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في نفس الوقت[3]؛ فقد عقد الوفد الخارجي بالقاهرة ندوة صحفية حول احداث الجزائر بعد أيام قليلة من اندلاع الثورة في 15 نوفمبر 1954م جاء فيه : «في ليلة 31 أكتوبر على ليلة نوفمبر انطبقت العمليات في المقاطعات الثلاث الجزائرية في وقت واحد بين الواحدة

---

(1) غالي الغربي، **انطلاق ثورة نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية**، الاعلام ومهامه اثناء الثورة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص230-231.

(2) شكلت البعثة الخارجية في البداية من كل من ايت احمد وبن بلة وخيضر والذين كان كلهم ان يقيموا بمساعدة من مصر، شبكات لوجستية لتزويد مراكز المقاومة بالسلاح وان تستثمر الصدمة التي ستخلفها الثورة، في ميدان الدعاية والدبلوماسية.
انظر: محمد حربي، المرجع سابق، ص113.

(3) عواطف عبد الرحمان، **الصحافة العربية بالجزائر دراسة تحليلية للصحافة الثورة الجزائرية 1954-1952**، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1985، ص157.

والثانية صباحا من طرف الوطنيين الجزائريين وتمثلت هذه العمليات في شكل رئيسي في هجومات على مراكز عسكرية وبوليسية وكذلك مستودعات السلاح... وبعد ذلك انسحب الوطنيون الى المناطق الجبلية في الاوراس بالشرق..»[1].

وقد كانت الثورة الى وسائل الاعلام والدعاية بغرض تحقيق ما يلي:

- اتصال الثورة بالشعب ولاغ المواطنون حقيقة ما يجري من صراع مع العدو.
- تعبئة الجماهير الشعبية لتلتف الثورة حول الثورة بغاية التحرر والاستقلال.
- تحسيس المواطنين الجزائريين بخطر الاعلام الاستعماري وحربه النفسية والأيديولوجية.
- نقل وبلاغ راي الثورة وحقيقتها الى العالم الخارجي.
- مواجهة اعلام العدو، والرد علية ودحض دعايته[2].

---

(1) مبروك بلحسين، **المرسلات بين الداخل والخارج(الجزائر-القاهرة) 1954-1956**، مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: صادق عماري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2004، ص88.

(2) الغالي الغربي، مرجع سابق، ص497.

المبحث الثالث: في الجانب الاجتماعي.

لقد انكب شيحاني على تحسين أوضاع المنطقة الاولى، وكمال مسيرة قائد بن بولعيد، وبفضل مجهوداته وكفاءته الإدارية اتسعت الرقعة الجغرافية الثورية للمنطقة بعد ان انضمت اليها ناحية سوق اهراس في اقصى الشمال وامتدت جنوبا الى الصحراء ووصلت الى برج بوعريريج والمسيلة غربا والى الخروب شمالا، وحتى بعض المناطق التونسية المتاخمة للحدود الجزائرية بدءا من منطقة "الكاف" و"فريانة" وانتهاء بالقصرين[1].

ادركت قيادة الثورة بالمنطقة الأولى -الاوراس- بعد انتقالها لناحية تبسة في مارس 1955م ضرورة تنظيم صفوف الشعب الجزائري بمنطقة تبسة، على الصعيد الاجتماعي[2]، احكام السيطرة في المرحلة الاولى على الريف لكونه المعقل والمأمن للمجاهدين اثناء تنقلاتهم، واحداث القطيعة بينه وبين الإدارة الاستعمارية وهياكله وتقديم المساعدات المالية لأسر الشهداء والمجاهدين الاسرى، فقد تم تشكيل عدة خلايا ولجان للتعريف بالثورة وجمع الإعانات وتقديم المعلومات وتخزين المؤونة للثورة[3]، وحسب الرائد عثمان سعدي، فانه بعد ستة أسابيع من اندلاع الثورة وبتاريخ 17 ديسمبر 1954م اتصلت بنا بدوار أولاد السعد مجموعة من المجاهدين قادمة من جبل العنبة تحت قيادة محمد الشرشالي رفقة نائبه بورقعة بوزيان من عرش أولاد العيساوي، وسلموا رسالة لوادي "الحاج محمد إبراهيم سعدي" من قائد المنطقة الاولى "شيحاني البشير" باسم الثورة، للمساعدة في جميع التبرعات والبحث عن الأسلحة عند المواطنين وتسليهما لصالح الثورة[4].

---

(1) محمد زروال، اللمامشة في الثورة، مرجع سابق، ص121-122

(2) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص60.

(3) المرجع نفسه، ص61.

(4) عثمان السعدي، **مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج**، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص10.

وجاء في شهادة الرائد براهمية محمد العربي انه خلال شهر فيفري 1955 جاء القائد فرحي ساعي رفقة فوج مسلح الى مشتة الأولاد عبد الله بمنطقة الغنجانة وطلب منا التجنيد في صفوف الثورة وتسليم الأسلحة للثورة، واتجهت القيادة بناحية تبسة الى انشاء خلايا سرية من بعض الاعيان الموثوق للفكر الاستقلالي الوطني لمساعدة الثورة، ففي مدينة الشريعة التي كانت منفتحة على قواعد جيش التحرير لجبال اللمامشة وسوق أسبوعية مشهورة، تم تشكيل ثلاث خلايا لصالح الثورة من طرف القائد عباد الزين وشريط لزهر.

1-**خلية الشيخ محمد الشبوكي:** واهم أعضائها مصار بشير ومصار لزهر وايت احمد عبد السلام وبدوي بداوي ومسعود بن لحمادي مراح وبوزيان حركات وزرفاوي الصغير.

2-**خلية جرمان بشير:** والمشكلة من إبراهيم الأبيض وقرداش محمد وزغميش التهامي ومراح الهادف وصالح لعبيدي ومحمد بن رجب ساري.

3-**خلية محمد بن عباس عثماني:** واهم افرادها سعد الله إبراهيم ولد عيده ومسعي بهلول ورمضان البهلي، وتم توقيف معظم أعضاء هذه الخلايا ومنهم الشيخ محمد الشبوكي الذي بقي ينتقل بين المعتقلات حتى الاستقلال.

وفي بئر العاتر تم انشاء خلية يشرف عليها امام المسجد العتيق "الشيخ الحبيب فارس" وينوبه المناضل "بوراس على بن عثمان" الى جانب "زرقي عمر بن لسود"، حيث كلفا من طرف القائد لزهر شريط بجمع التبرعات والمؤونة لصالح الثورة مع بداية شهر مارس من سنة 1955[1].

واتصلت قيادة الثورة بالشيخ العربي التبسي حيث قابله الشيخ الحاج محمد السعدي في سنة 1955م، وأخبره بقضية المجاهدين ومنحه مبلغ خمسين ألف فرنك وبلغهم انه مع الثورة[2].

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص61.

(2) بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص128.

وقد جاء في مذكرات العقيد الطاهر الزبيري او الطبقات الشعبية الفقيرة في الأرياف في المنطقة الأولى دعمت الثورة بكل ما تملك رغم الفاقة والعوز الذي عانى منهما عموم الشهب الجزائري، حيث عجائز كثيرات كان يجمعن البيض القليل لبيعه والتبرع به للمجاهدين بقناعة ويضيف ان جبار عمر مان يجمع لهم التبرعات من العجائز بالأرياف بعد بيع البيض[1].

يؤكد الرائد عمر جرمان على منزل السيد سلطاني الزين بمنطقة مشتة "أولاد ذياب' من عرش أولاد سعيدان كان يستقبل أسبوعيا أفواج جيش التحرير منذ مطلع شهر افريل 1955م وبخاصة أفواج عبد المجيد بلغيث وفرحي ساعي يقدم لهم الاشتراكات الإعانات التي تحول نحو مركز تازربوت[2].

منذ الوهلة الأولى شعرت جبهة التحرير الوطني بالخطر الذي قد يصيب الثورة في المنطقة الاولى، حيث باشرت بالرد على السياسة الاستعمارية الفرنسية، ويظهر ذلك بشكل جلي في موقفها من المصالح الإدارية المتخصصة (SAS) حيث قامت فرق الكومندو المتخصص في تصفية الضباط الفرنسيين والمتعاونين معهم[3]، منع السمان من أي اتصال او علاقات معها لم تكتف الجبهة بذلك فذهبت الى اتباع أسلوب اخر من حيث تكثيف الدور الاجتماعي من خلال تقديم المساعدات لعائلات المساجين والشهداء، اما عن الخسائر المادية والبشرية التي الحقت بالجيش الفرنسي منذ تأسيسه للمصالح الإدارية المتخصصة وصل الى 77 ضابط، اما عدد القتلى وعناصر المخزن فقد وصل الى 441 عنصر[4].

---

(1) الطاهر الزبيري، المرجع السابق، ص72.

(2) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص62.

(3) هي وحدات القتال متنقلة توجد داخل كل جبهة لمقارعة العدو ومناوشة، وهي فرق خاصة متطوعة لضرب المستعمر غير ملزمة بالاستقرار في جبهة القتال معنية ولا برقعة جغرافية محدودة مهمتها ملاحقة العدو بضربات مدروسة لها كامل الحرية في النقل للاسترادة. انظر: محمد الصغير هلايلي، المرجع السابق، ص183.

(4) الغالي الغربي، المرجع السابق، ص185.

وعلى الرغم من عمل الاستعمار على استعباد شخصيته، الا ان الشعب الجزائري عبر بإلحاح عن رغبته في استعادة شخصيته الاصلية، رافضا كل اشكال الاندماج والفرنسة ولجا من اجل ذلك الى الحرب والانتفاضات[1].

وقد اعتمدت جبهة التحرير الوطني على استراتيجية في مجابهة الفرق الإدارية المتخصصة المتمثلة في القيام بإزعاج منظم ومتكرر ضد الفرق والدوريات المخزن والدعاية من خلال توزيع المناشير وبث الأفلام للعمل النفسي.

إقامة شبكة خاصة بدعم السكان على مستوى كل قسم لمراقبتهم وحراستهم لمنعهم من الاتصال بالفرق الإدارية المتخصصة ووضع المشتبه فيهم تحت المراقبة وكل ذلك من اجل الدعاية المضادة للفرق الإدارية المتخصصة والقيام بعمليات اجتماعية[2].

ولما نعود الى السنة 1955م وبالضبط الى هجومات 20 اوت 1955م نلاحظ بان هدفها تمثل أساسا في افشال سياسة الوالي (جاك سوستال)، وبتوسيع نطاق الثورة في أوساط الجماهير الشعبية لتحضنها على حد مقولة العربي بن مهيدي المشهورة «القوا بالثورة الى الشارع فليحضنها الشعب[3]».

---

(1) الغالي العربي، المرجع السابق، ص186.

(2) قريقو ماتياس، **الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962**، تر: م. جعفري، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2006، ص ص163-165.

(3) علي زغدود، **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية**، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، 2004، ص140.

ومن خلال الدراسة المتأنية في هذا الفصل الأخير نستنتج ان : القوة بنظاميها العسكري والسياسي تمثل في اصالة الانطلاقة التي تمكن في صورة واضحة في الهدف والغاية التي كان يشدها الشعب الجزائري منذ بداية الاحتلال، وكذا من أسباب نجاح الثورة في المنطقة الأولى التفاف الشعب وايمانه بجيش التحرير الوطني مما همن امامه كل الصعاب، وتلك الانتصارات المبهرة التي مان يحرزها جيش التحرير الوطني امام ثاني قوة عسكرية مدججة ومدعمة بوسائل حديثة ومتطورة، كان دليلا اخر على القوة ونجاح جيش التحرير الوطني، رغم تلك الظروف السياسية العسكرية الاجتماعية خاصة والثورة ما تزال في مرحلتها الأولى وتواجه قوة استعمارية مجهزة بأحدث المعدات الحربية الفتاكة.

خاتمة

بعد دراستي لموضوع السياسة الفرنسية في المنطقة الأولى ورد فعل الثورة 1954-1956، توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

- ان الميزات الجغرافية والبشرية والتي تتميز بها منطقة الاوراس اللمامشة جعلت منها رقما صعبا اثناء الثورة والتي اهلتها لان تكون مهد الثورة، مما جعل قيادة الثورة تتخذها مقرا امنا لها ولمصالحها.
- بعد المجازر 08 ماي 1945 بدأت الاستعدادات على قدم وساق في منطقة الاوراس من اجل تفجير الثورة وأصبحت أكثر تنظيما وسرية في المجال العسكري والمجال السياسي بعد تأسيس المنظمة السرية 15 فيفري 1947م، وهيكلة الشباب المتعطش للثورة على يد الزعيم مصطفى بن بولعيد الذي كان له الخبرة العسكرية والسياسية الكافية.
- بعد اكتشاف المنظمة السرية مارس 1950م بمنطقة الاوراس كان نعمة عليها بصفة خاصة والجزائر بصفة عامة، كما كان لها دور في ازمة ح.ا.ح.د في افريل 1953م والتي بدورها دفعت بلجنة الستة الى التعجيل بالثورة بعد اجتماع 23 أكتوبر 1954م.
- تجسدت كل هذه الاستعدادات السرية في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م في المنطقة التي اخذت نصيب الأسد من العمليات العسكرية.
- شكل حدث اندلاع الثورة مفاجأة لدى السلطات الاستعمارية مما جعلها تتخذ جملة من الإجراءات الردعية والقمعية في حق الشعب الجزائري.
- ان السلطات الاستعمارية الفرنسية في حربها مع الجزائريين اعتمدت على كل الوسائل والأساليب لاحتواء وخنق الثورة فشنت عليها عمليات عسكرية أبرزها العمليتان الشهيرتين

عملية فيرونيك وعملية فيوليت، كما اعتمدت على استراتيجية جديدة تمثلت في قانون حالة الطوارئ.

- ❖ نظرا لقوة الثورة وتماسكها اضطرت السلطات الفرنسية بتغيير استراتيجيتها من خلال إعلانها عن القيام بعمليات تمشيطيه واسعة في المنطقة الأولى بحثا عن الثوار ومن يساندهم، مرتكبة أبشع الأساليب منها أسلوب الحرب النفسية بصورها المختلفة وبواسطة ضباط قادرين على فهم اللغة العربية ولهجات الشعب الجزائري.
- ❖ الاقبال الشعبي على الثورة وذلك لان سكان المنطقة عانوا كثيرا كباقي ربوع الوطن، من سياسة الاحتلال لهذا نرى انهم لم يتأخروا عن تلبية الثورة للجهاد، فاحتضنوا الثورة وضحوا بالنفس والنفيس.
- ❖ اتباع أسلوب حرب العصابات القائم أساسا على الكر والفر والهجمات السريعة الخاطفة والانسحاب بسرعة بأقل خسائر، واعتراف جيش العدو بضراوتها.
- ❖ استطاع مجاهدو المنطقة الأولى ان يبرهنوا على قوة عسكرية فعالة من المعارك التي خاضوها، ليبلغوا بها مجدا كبير وحققوا نتائج مرضية.
- ❖ ان ردود فعل الصحافة الفرنسية على الثورة وادعاءاتها المشومة لها، لم تأثر شيئا في الثوار ولا في الشعب الجزائري بل بعثت فيهم الرغبة أكثر للوصول الى الهدف وهو اخراج المستعمر، فلقد استطاع قادة الثورة رفع راية التحدي في الجانب الإعلامي بالرغم من الإمكانيات المتواضعة.

وأخيرا يمكن القول ان السياسة الفرنسية قد زعزعت نفوس الكثير من الجزائريين، لكنها لم تثن عزيمة الشعب الجزائري وايمانهم في الاستقلال من الاستعمار الفرنسي، وأصبحت المنطقة الأولى في الثورة التحريرية بمثابة القاطرة التي جرت وراءها كل المناطق الثورية

الى الالتحاق بالثورة الواحدة تلو الأخرى الشمال القسنطيني ثم القبائل ثم وهران ثم الجزائر، ولعل هذه المنطقة كان لها النصيب الاوفر في تحرير هذا الوطن.

الملاحق

الملحق رقم 01: التجمع في الاوراس ليلة الفاتح من نوفمبر[1].

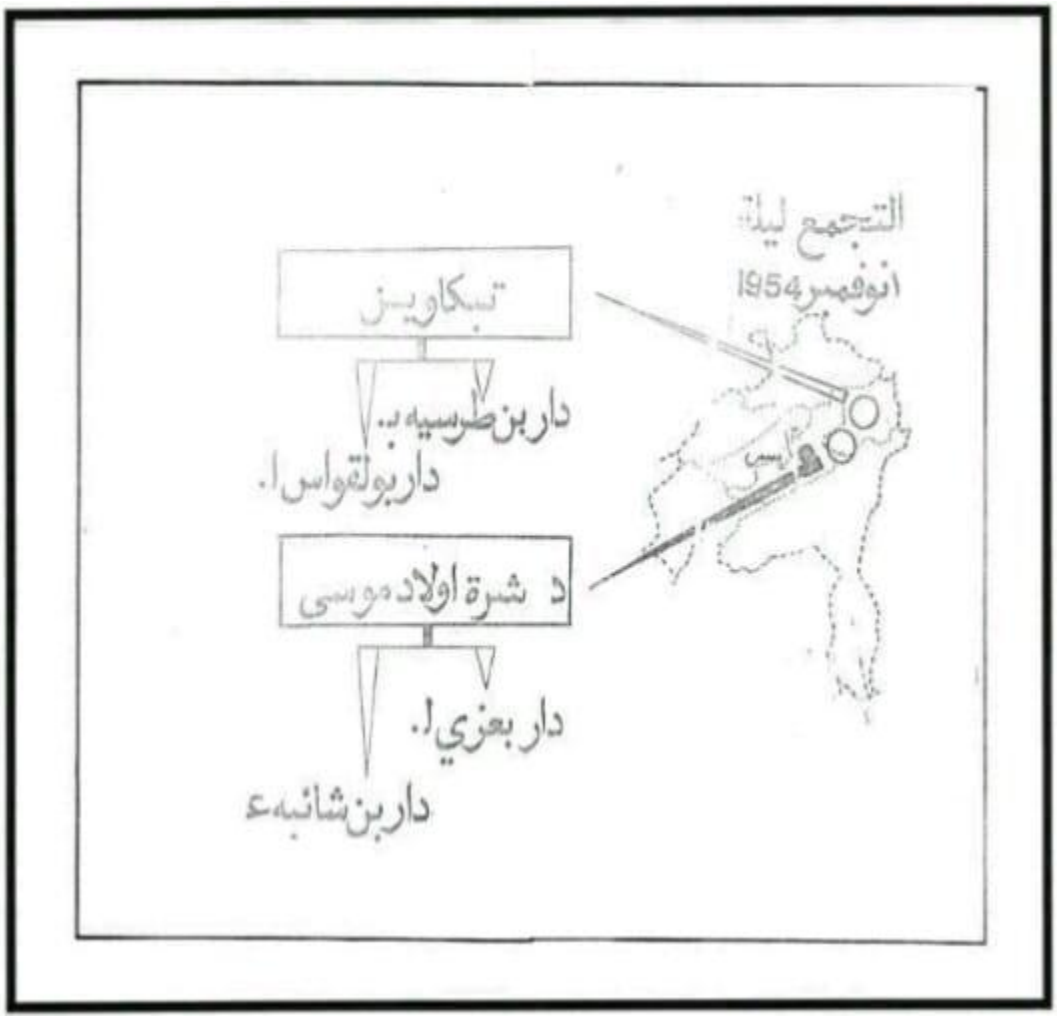

---

(1) عمار خليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**، المرجع السابق، ص214.

الملحق رقم 02: توزيع العمليات العسكرية ليلة الفاتح من نوفمبر بمنطقة الاوراس[1].

---

(1) عمار قليل، المرجع السابق، ص217.

الملحق رقم 03: مراكز جمع السلاح وتخزينه في منطقة الاوراس[1].

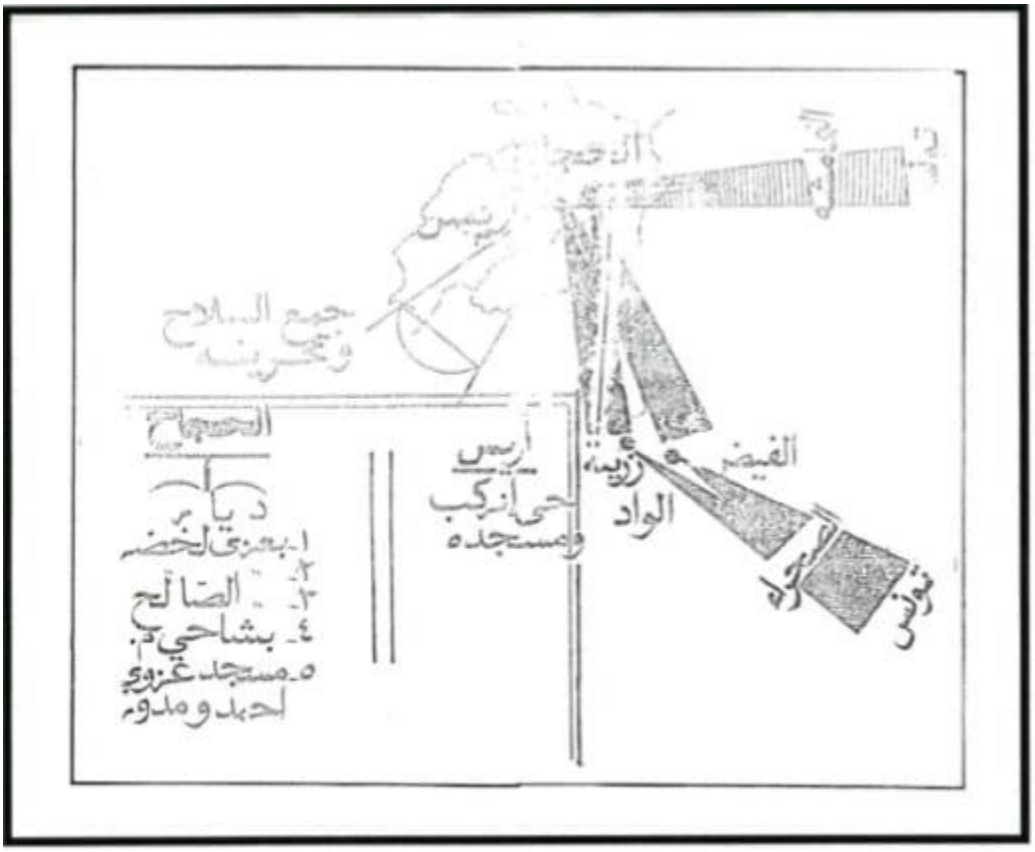

---

(1) محمد الطاهر عزوي، الاعداد السياسي والعسكري للثورة الاوراس 1954م-1374هـ، **مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية**، دار الهدى، الجزائر، دس، ص247.

الملحق رقم 04: هجومات اول نوفمبر عبر التراب الوطني[1].

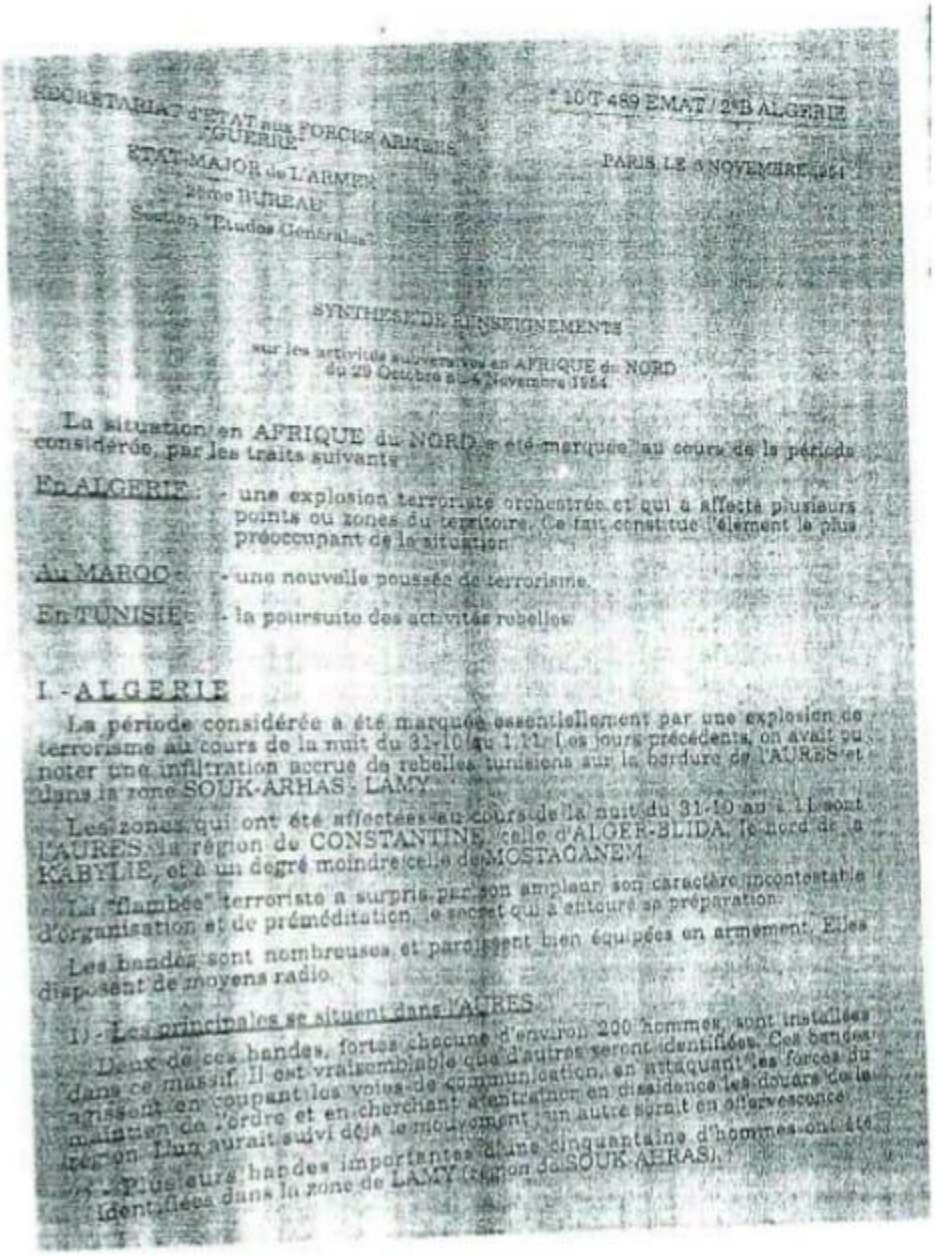

SECRETARIAT D'ETAT aux FORCES ARMEES
GUERRE
ETAT-MAJOR de L'ARMEE
2ème BUREAU
Section "Etudes Générales"

10 T 489 EMAT / 2 B ALGERIE

PARIS, LE 6 NOVEMBRE 1954

SYNTHESE DE RENSEIGNEMENTS

sur les activités subversives en AFRIQUE du NORD
du 29 Octobre au 5 Novembre 1954

La situation en AFRIQUE du NORD a été marquée au cours de la période considérée, par les traits suivants :

En ALGERIE : - une explosion terroriste orchestrée et qui a affecté plusieurs points ou zones du territoire. Ce fait constitue l'élément le plus préoccupant de la situation.

Au MAROC : - une nouvelle poussée de terrorisme.

En TUNISIE : - la poursuite des activités rebelles.

I.- ALGERIE

La période considérée a été marquée essentiellement par une explosion de terrorisme au cours de la nuit du 31-10 au 1.11. Les jours précédents, on avait pu noter une infiltration accrue de rebelles tunisiens sur la bordure de l'AURES et dans la zone SOUK-ARHAS - LAMY.

Les zones qui ont été affectées au cours de la nuit du 31-10 au 1.11 sont l'AURES, la région de CONSTANTINE, celle d'ALGER-BLIDA, le nord de la KABYLIE, et à un degré moindre celle de MOSTAGANEM.

La "flambée" terroriste a surpris par son ampleur son caractère incontestable d'organisation et de préméditation, le secret qui a entouré sa préparation.

Les bandes sont nombreuses et paraissent bien équipées en armement. Elles disposent de moyens radio.

1) - Les principales se situent dans l'AURES.

Deux de ces bandes, fortes chacune d'environ 200 hommes, sont installées dans ce massif. Il est vraisemblable que d'autres seront identifiées. Ces bandes agissent en coupant les voies de communication, en attaquant les forces du maintien de l'ordre et en cherchant à entraîner en dissidence les douars de la région. L'un aurait suivi déjà le mouvement, un autre serait en effervescence.

2) - Plusieurs bandes importantes d'une cinquantaine d'hommes ont été identifiées dans la zone de LAMY (région de SOUK-AHRAS).

---

[1] نصيرة براهمي، **الثورة التحريرية في المنطقة السادسة من الولاية التاريخية الأولى (1956-1958)**، مذكرة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017، ص 300.

الملحق رقم05: قادة الاوراس (الجالسين من اليمين الى اليسار سيدي حني، مصطفى بن بولعيد، عباس لغرور)[1].

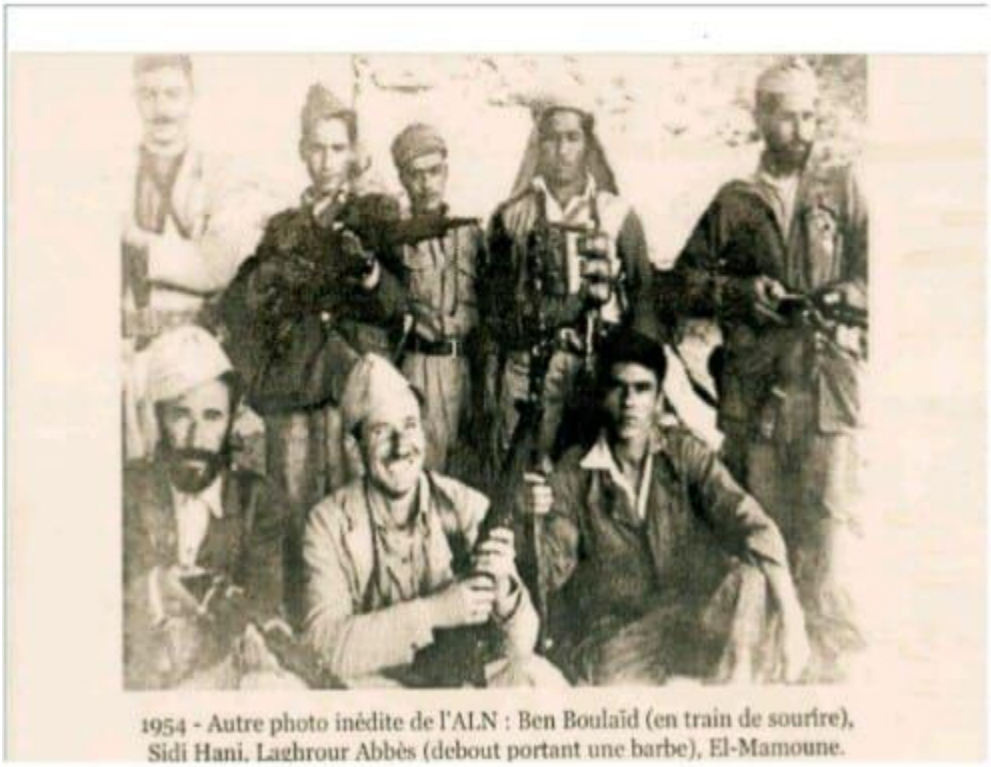

1954 - Autre photo inédite de l'ALN : Ben Boulaïd (en train de sourire), Sidi Hani, Laghrour Abbès (debout portant une barbe), El-Mamoune.

---

(1) صورة ملك المجاهد قصباية الوردي.

الملحق رقم06: تصريحات الصحافة والسلطات الفرنسية حول عمليات الفاتح نوفمبر بالجزائر[1].

112 مواقف وأحداث

L'ÉCHO D'ALGER

VERNICIRE

M. MITTERRAND dans une déclaration radiodiffusée

L'ALGERIE C'EST LA FRANCE ET LA FRANCE NE RECONNAITRA PAS CHEZ ELLE D'AUTRE AUTORITÉ QUE LA SIENNE

La véritable opération de nettoyage de l'Aurès va commencer dans quelques jours

مقطع من جريدة صدى الجزائر "الفرنسية"

تصريح منديس فرانس: رئيس الحكومة الفرنسية

"لا لا ينتظرنّ أحد منا أن نتفاهم المتمردين ولا أية تسوية فالمقاطعة الجزائرية فرنسية منذ عهد بعيد»

تصريح فرانسوا ميتران: وزير داخلية فرنسا

"إن الجزائر هي فرنسا، وأن المفاوضات الوحيدة هي الحرب"

---

[1] مسعود عثماني، **المرجع السابق**، ص112.

الملحق رقم 07: نص اول بلاغ رسمي فرنسي عن الثورة الجزائرية[1].

« حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية، وعلى الأخص شرق قسنطينة بمنطقة الأوراس، عدة عمليات حربية مختلفة بلغ عددها الثلاثين عملية، قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين، أسفرت عن قتل ضابط وجنديين في مهمتي خنشلة وبلزمة، وجنديين من حراس الليل بمنطقة القبائل. وكذا أطلق الرصاص على مركز الجندرمة وألقيت بعض القنابل الحارقة المصنوعة محليا ولكنها لم تسبب أضرارا سوى في مخازن شركة الحبوب ببلدة بوفاريك وشركة سليتاف للحديد والفلين بمنطقة القبائل.

والحاكم العام يؤكد، أنه قد تخذ فور هذه الحوادث الإجراءات الحازمة السريعة اللازمة لمواجهة هذه الحالة، وظلي هي بين أيدي القائد العام حيث يجري تنفيذها، كما استدعينا بعض القوات الاحتياطية لتدعيم قواتنا بمناطق الحوادث.

إنّ الشعب الذي يثق فيما يتخذه الحاكم العام من إجراءات لتهدئة الحال وضمان الأمن للقضاء على الأقلية المجرمة، قد سيطر عليه، في جميع أوساطه الهدوء وضبط الأعصاب !...»

إمضاء – روجيه لي أونار « **Rogie**
« **Léonard**
حاكم عام الجزائر

أول نوفمبر **1954**

---

(1) فؤاد سعد زغلول، **عشت مع ثوار الجزائر**، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1960م، ص155.

الملحق رقم 08: نص قانون حالة الطوارئ[1].

القانون رقم 55 – 385 المؤرخ في 3 أفريل 1955 الذي يعلن ويفرض حالة الطوارئ في الجزائر.

– البرلمان الوطني ومجلس الجمهورية ناقشتا.

– صادق البرلمان الوطني.

– أصدر رئيس الجمهورية القانون الذي مضمونه التالي:

الباب الأول:

المادة 1: يمكن أن يعلن عن حالة الطوارئ على كامل أو جزء البلاد الرئيسي. الجزائر أو مقاطعات ما وراء البحر، إما في حالة خطر وشيك ناتج عن اعتداءات خطيرة على الأمن العام، وإما في حالة حوادث تمثل بطبيعتها وخطورتها، صدفة كوارث عامة.

المادة 2: لا يمكن الإعلان عن حالة الطوارئ إلا بقانون. يحدد القانون الظروف الإقليمية التي يدخل حيز التنفيذ بها. في حدود هذه الدوائر الإدارية، أما المناطق التي تطبق فيها حالة الطوارئ ستحدد بمرسوم يصدر عن يؤخذ في مجلس الوزراء، على أساس تقرير وزير الداخلية.

المادة 3: يحدد القانون مدة حالة الطوارئ التي لا يمكن تمديدها إلا بقانون جديد.

إلا أنه في حالة استقالة الحكومة أو شغور رئاسة المجلس يتوجب على الحكومة الجديدة طلب تأكيد من طرف البرلمان للقانون المعلن عن حالة الطوارئ في أجل خمسة عشر يوم كاملة من التاريخ التي تحصلت فيه على ثقة البرلمان الوطني.

إذا لم يتم تقديم الطلب في الآجال المحددة، يعتبر القانون باطلا.

المادة 4: في حالة حل البرلمان الوطني، ينسخ القانون الذي يعلن حالة الطوارئ بقوة القانون.

المادة 5: لإعلان عن حالة الطوارئ يمنح السلطة للمحافظ الذي توجد مقاطعته كليا أو جزئيا ضمن دائرة إدارية منصوصا عليها في المادة 2.

1- يمنع تجوال الأشخاص أو العربات في الأماكن وفي الأوقات المحددة بقرار.
2- تحديد بقرار. مناطق حماية أو أمن حين يتم تنظيم إقامة الأشخاص.

3- تدخل الإقامة في كامل أو في جزء من المقاطعة لكل شخص يبحث عن عرقلة بأية طريقة كانت ضمن صلاحيات السلطات العمومية.

المادة 6: يمكن لوزير الداخلية في كل الحالات، وللحاكم العام في الجزائر أن يقرر الإقامة الجبرية في دائرة إدارية إقليمية أو قرية محددة لكل شخص يقيم في المنطقة المحددة بالمرسوم المؤشر في المادة 2. والذي يبدو نشاطه خطير على الأمن والنظام العام للدوائر الإدارية الإقليمية المؤشرة في المادة المذكورة.

لا يمكن في أية حالة كانت أن تسفر الإقامة الجبرية على خلق مراكز أين يتم سجن الأشخاص المشار إليهم في الفقرة السابقة.

يتوجب على السلطة الإدارية أن تتخذ كل التدابير لضمان الأشخاص الخاضعين للإقامة الجبرية وكذا عائلاتهم.

المادة 7: مكن لكل شخص تعرض للإجراءات المتخذة تطبيقا للمادة 5 (فقرة 3) أو المادة 6 طلب إلغاء هذا الإجراء بتقديم طلب إلى لجنة استشارية تتضمن مندوبين من المجلس العام معينين من طرف هذا الأخير في الجزائر على قاعدة التمثيل المتساوي الأعضاء من منتخبي الهيئتين إن تشكيلة ونمط التعيين وشروط عمل اللجنة تحدد بتنظيم من الإدارة العمومية.

يمكن لنفس الأشخاص أن يقدموا طعنا على تعسف في السلطة ضد القرار المشار إليه في الفقرة الأولى أعلاه أمام المحكمة الإدارية المختصة يتوجب على هذه الأخيرة الرد خلال شهر واحد من تاريخ تقديم الطعن في حالة استئناف مع عدم تقرير الهيئات أعلاه في الآجال المحددة بالفقرة السابقة. تتوقف الإجراءات المتخذة تطبيقا للمادة 5 (فقرة3) أو المادة 6 عن التنفيذ.

المادة 8: يمكن لوزير الداخلية بالنسبة لكل الأقاليم أين أعلنت حالة الطوارئ الحاكم العام بالنسبة للجزائر والمحافظ في المقاطعة أن يأمر بغلق مؤقت لقاعات الحفلات، متاجر المشروبات وكل أماكن الاجتماعات في المناطق المحددة بالمرسوم المنصوص عليه في المادة 2.

يمكنه أيضا أن يمنع بصدفة عامة أو خاصة الاجتماعات التي تسبب الفوضى.

المادة 9: يمكن للسلطات المشار إليها في المادة 6 أن تأمر بتقديم الأسلحة من الصنف الأول، الرابع والخامس المحددة مرسوم 18 أفريل 1939 والذخيرة الموافقة لها، والأمر بوضعها بين أيدي السلطات وفي الأماكن المعينة لذلك.مع استلام وصل بالنسبة للأسلحة من الصنف الخامس المحددة في الأحكام السابقة وسيتم اتخاذ كل التدابير لإعادتها لأصحابها بالحالة التي كانت عليها لحظة تسليمها.

المادة 10: لإعلان عن حالة الطوارئ يضاف إلى المادة 11 من قانون 11 جويلية 1938 حول التنظيم العام للوطن في وقت الحرب لتنفذه كامل أو جزء من أحكام القانون المذكور بهدف تغطية الحاجات الناتجة عن الظروف المنصوص عليها في المادة 1.

المادة 11: يمكن للقانون المعلن لحالة الطوارئ بتعليمة عاجلة أن:

1- يمنح السلطات الإدارية المشار إليها في المادة 8 سلطة الأمر بتفتيش المساكن نهارا وليلا.
2- تؤهل نفس السلطات لاتخاذ كل التدابير لضمان مراقبة الصحافة والمطبوعات بجميع أشكالها وكذا البث الإذاعي والعروض السينمائية والمسرحية.

لا تطبق أحكام الفقرة الأولى من هذه المادة إلا في المناطق المحددة بالمرسوم المنصوص عليه في المادة 2 أعلاه.

المادة 12: في حالة إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء المقاطعة أو في جزء منها يمكن بمرسوم متخذ تبعا لتقرير الأختام، وزير العدالة ووزير الدفاع الوطني أن يرخص للسلطة القضائية العسكرية أن تتكفل بالجرائم، وكذا الجنح المرتبطة بها والتي تعتبر من اختصاص محكمة الجنايات لهذه المقاطعة.

تبقى السلطة القضائية للتشريع العام معنية برفع الدعاوي طالما لم تتبنى السلطة العسكرية المتابعة وفي كل الحالات إلى غاية الأمر المنصوص عليه في المادة 133 من قانون التدقيقات الجنائية وإذا ما تبنت السلطة العسكرية المختصة رفع دعوة لدى الهيئة القضائية العسكرية، فإن هذه المتابعة تستوجب أن ترفع الإجراءات، بالرغم من أحكام المادة 24، الفقرة الأخيرة من قانون العدالة العسكرية بقوة القانون أمام غرفة الإدارة المنصوص عليها في المادة 68 من قانون العدالة العسكرية، إذا ما لم تدل غرفة الإدانة بقرارها. إما أمام الهيئة القضائية العسكرية المختصة لم تدل حين يتم النطق بقرار الإحالة.

وفي هذه الحالة تطبق أحكام الفقرة التالية وليس هناك مجال لمحكمة النقض بالنطق بقرار قبل الحكم على الطعون التي أمكن تقديمها ضد هذا القرار.

تشكل المحكمة العسكرية وتصدر أحكامها وفق الشروط المحددة في الفقرتين الأخيرتين من المادة 10 من قانون العدالة العسكرية.

عندما يدخل المرسوم المنصوص عليه في الفقرة الأولى من المادة الحاضرة وبالنسبة لكل الإجراءات المحالة للهيئة القضائية العسكرية تعلق كل الطعون بالنقض ضد قرارات هيئات التدقيق. بما في ذلك قرار

الإحالة، ولا يمكن ممارستها عند الاقتضاء إلا بعد قرار أو حكم الإدانة، وإذا كان هناك أيضا طعن ضد هذا القرار. وعليه تصدر محكمة الطعن أحكامها بقرار واحد هو نفسه بالنسبة لكل الوسائل.

المادة 13: تعاقب مخالفات أحكام المواد 5، 6، 8، 9، 11 (فقرة 2) بالسجن من ثمانية أيام إلى شهرين وبغرامة من 5000 إلى 200000 فرنك، أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط. يمكن ضمان التنفيذ التلقائي من طرف السلطة الإدارية للتدابير المنصوص عليها بالرغم من وجود هذه الأحكام العقابية.

المادة 14: يتوقف مفعول التدابير المتخذة للتطبيق في هذا القانون في نفس الوقت الذي تنتهي فيه حالة الطوارئ.

إلا أنه بعد رفع حالة الطوارئ تواصل المحاكم العسكرية التعرف على الجرائم والجنح التي أحيلت لها.

الباب الثاني:

المادة 15: تعلن حالة الطوارئ على إقليم الجزائر ولمدة ستة أشهر.

سيحدد مرسوم متخذ تنفيذا للمادة 2 المناطق التي سيتم تطبيق حالة الطوارئ.

المادة 16: تجعل حالة الطوارئ المعلقة في المادة 15، للمدة المذكورة، قابل للتطبيق المادة 11 من القانون الحاضر.

ينفذ القانون الحاضر كقانون الدولة.

حرر بباريس في 3 أفريل 1955.

من طرف: – رئيس الجمهورية روني كوتي René Coty.

- رئيس مجلس الوزراء إدغافور.
- الوزير المنتدب لرئاسة المجلس، غاستون بالوفسكي.
- حافظ الأختام، وزير العدل، شومان.
- وزير الشؤون الخارجية، أنتوان بيناي.
- وزير الداخلية، موريس بورج، مونوراي.
- وزير الدفاع الوطني والقوات المسلحة، بيار كونيغ.
- وزير المالية والشؤون الاقتصادية، بيار بفليملان.
- وزير الأشغال العمومية، النقل والسياحة، إدوارد كورنيغليون.

- مولانيني.
- وزير الصناعة والتجارة، أندري موريس.
- وزير الفلاحة، جون سوربي.
- وزير الصحة العمومية والسكان، بارنار لافاي.
- وزير البحرية التجارية، بول أنتيي.
- وزير البريد، التلغراف والتلفون، إدوارد بونغوس.

---

(1) حسين بوزاهر، **العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830-1962**، تر: بوجلة عبد المجيد، دار هومة، الجزائر، ص ص210-216.

الملحق رقم 09: مخطط توضيحي لمعركة ام الكماكم[1].

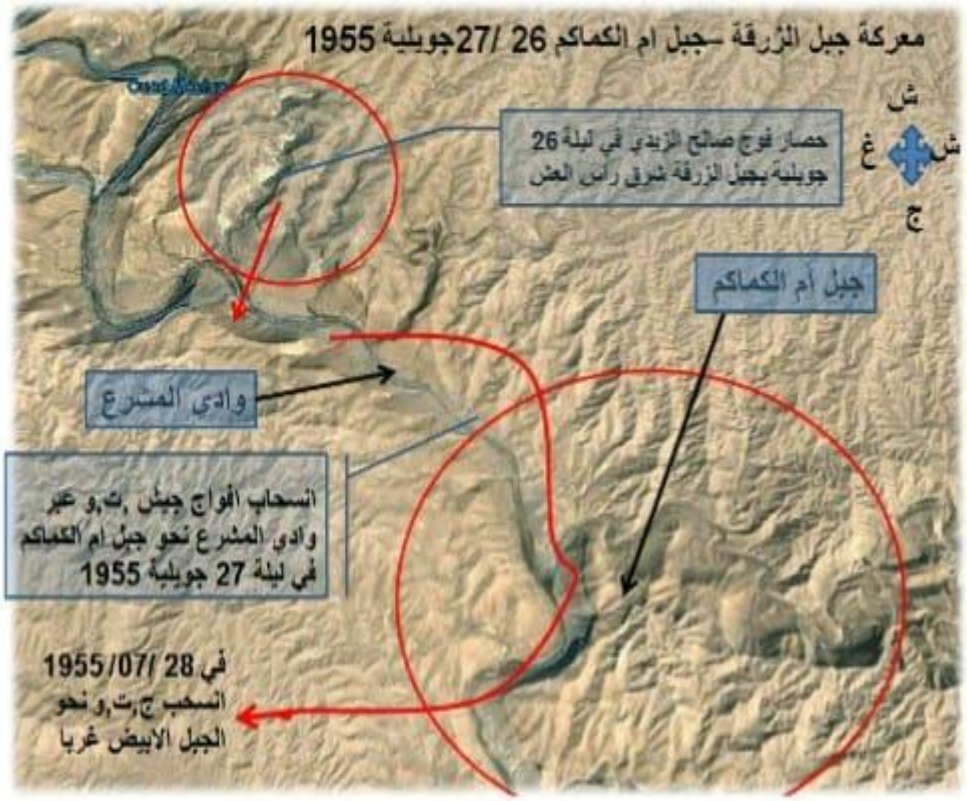

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص82.

الملحق رقم 10: مخطط معركة الجرف 28/22سبتمبر 1955م[1].

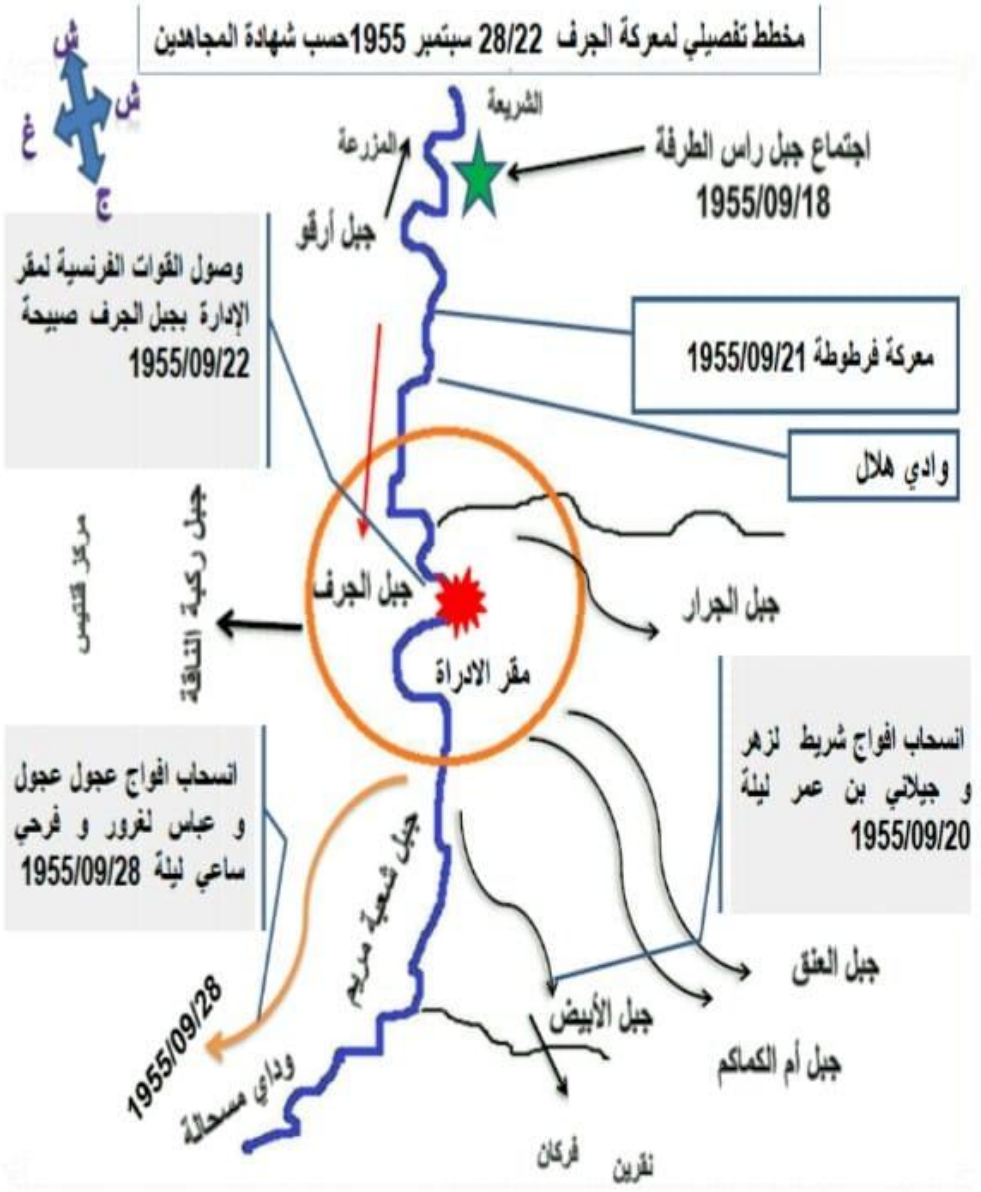

المنعرجات التي شهدت عملية انسحاب افواج المجاهدين من ميدان معركة الجرف فيل ليلة 28 سبتمبر عبر و ادي هلال نحو مسحاله

---

(1) فريد نصر الله، المرجع السابق، ص97.

الملحق11: وثيقة موجهة من طرف إدارة المنطقة السادسة تحوي أوامر وتوجيهات لمسؤولي النواحي[1].

---

(1) ملحقة محمود قنز: متحف المجاهد ولاية تبسة.

الملحق 12: واجهة جريدة المقاومة الجزائرية الصادرة باللغة العربية[1].

المقاومة الجزائرية

لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطني

الاكاذيب القاتلة

لا مفاوضة قبل الاعتراف باستقلال الجزائر ...

(الدكتور الامين دباغين)

اننا نكافح حتى لا يقاسي ابناؤنا ما قاسيناه من عذاب الاستعمار...

(فرحات عباس)

---

(1) ملحقة محمود قنز: متحف المجاهد ولاية تبسة.

الملحق رقم 13: واجهة جريدة المجاهد الصادرة باللغة العربية[1].

الثورة بين الشعب والشعب

المجاهد

اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

ميلاد اول حكومة حرة للجمهورية الجزائرية

يعلن عنه داخل الجزائر وفي عواصم الاقطار العربية

ست حكومات تعترف منذ الساعات الاولى (

رئيس الحكومة : فرحات عباس
نائبا الرئيس ووزير القوات المسلحة : كريم بلقاسم
نائب رئيس : محمد بن بلة
وزراء دولة : حسين آيت احمد ـ رابح بطاط
محمد بوضياف ـ محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية : محمد الامين دباغين
وزير السلاح والتموين : محمود الشريف
وزير الداخلية : الاخضر بن طبال
وزير الاتصالات العامة والطيران : عبد الحفيظ بوالصوف
وزير شؤون المغرب العربي : عبد الحميد مهري
وزير الشؤون الاقتصادية والمالية : احمد فرنسيس
وزير الاعلام : محمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية : ابن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية : احمد توفيق المدني
كتاب الدولة : الامين خان ـ عمر الصديق
مصطفى اسطنبول

ان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية مسؤولة امام المجلس الوطني للثورة الجزائرية . وهي تباشر مسؤولياتها ابتداء من هذا اليوم الجمعة 4 ربيع الاول ١٣٧٨ هـ الموافق ليوم ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م. على السا عة الواحدة بعد الزوال بتوقيت الجزائر .

١٩ سبتمبر ١٩٥٨ م

---

(1) ملحقة محمود قنز: متحف المجاهد ولاية تبسة.

القائمة البيبليوغرافية

❖ **المصادر:**

باللغة العربية:

1. ابن خلدون عبد الرحمان، مقدمة العلامة بنا خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2007م.

2. احدادن زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، ط1، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007م.

3. ابن النوى مصطفى مرارة، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الاولى، اعداد مصطفى فلوسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009م.

4. بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954م، تقد: عيسى بوضياف، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2010م.

5. جمعية اول نوفمبر، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954م، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م.

7. حربي محمد، حزب جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954-1962، تر: كيمل قيصر داغر، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان، 1980م.

8. دومنيك فارال، معركة جبال النمامشة 1954-1962 مثل ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008م.

9. سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة الجزائر، 2010م.

10. الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد الحافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، ط1، الجزائر، 2003م.

11. صديقي مراد، الثورة الجزائرية وعمليات التسلح السرية، تر: احمد الخطيب، دار الكتاب للنشر، الجزائر، 2010م.

12. غسكالي زايد، كيمل والتاريخ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008م.

13. فانون فرانتز، معذبو الارض، تر: سامي الدروبي الاناسي منشورات ANED، ط.خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2004م.

14. ملاح عمار، رجال ما عاهدوا الله عليه قادة جيش التحرير الوطني الولاية المكتبية الوطنية للنشر، الجزائر، 2008م.

15. مورال جاك، روزنامة جرائم فرنسا في عالم ما وراء البحار، تر: عماد ايوب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط1، 2007م.

16. ولد الحسين محمد الشريف، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962م، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010م.

17. يوسفي محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية الخاصة، تر: الشريف بن دالي حسين، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002م.

بالأجنبية:

1. Mohamed Harbi, 1954 la guerre commence en Algérie, éd : complexes, Bruxelles, 3éme édition, 1998.

2. Mohamed Teguia, Algérie en guerre, office de publications universitaires, Alger, 2007.

❖ **المراجع:**

ا- باللغة العربية

1. اجيرون شارل روبير، تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، ط1، باريس، 1982.

2. ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م.

3. ازغيدي محمد لحسن وأحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية 1954، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2012م.

4. اجقو علي، تاثيرات الثورة التحريرية على المستويين الداخلي والخارجي ثورة التحرير مبادئ والاخلاق، دار الهدى، دط، الجزائر، 2006م.

5. بوزاهر حسين، العدالة القمعية في الجزائر المستعمرة 1830-1962، تر: بوجلة عبد المجيد، دار هومة، الجزائر. دس.

6. بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، دار الهومة، دط، الجزائر، 2009م.

7. بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، طاكسح كوم للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

8. بارور سليمان، حياة مصطفى بن بولعيد، دار الشهاب للنشر، د.ط، الجزائر، د.س.

9. بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني المجاهد، د.س.

10. بومالي أحسن، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة التحريرية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

11. بشيشي الامين، أضواء إذاعة الجزائر الحرة المكافحة ومحطات إذاعية أخرى متضامنة، منشورات اصالة الثقافة، د.م.ن، 2013م.

12. بشيشي الامين، دور الاعلام في معركة التحرير الصورة الجزائرية احداث وتأملات، جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، الجزائر، 1994م.

13. بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين عشر والعشرون، ج3، دار الغرب للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 2010م.

14. بوعزيز يحي، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات، د.ط، الجزائر، 1999م.

15. بن محمد الجيلالي عبد الرحمان، تاريخ الجزائر العام، ج1، دار الامة، الجزائر، 2007م.

16. بلغيث محمد الامين، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق در ابن الكثير، بيروت، لبنان، 2001م.

17. بلحسين مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، تر: صادق عماري، دار القصبة، الجزائر، 2004م.

18. تابليت عمر، دورة غسيرة في ثورة التحرير 1954-1962، ج1، مطبعة المعارف، 2008م.

19. تابليت عمر، عاجل عجول أحد قادة الاوراس التاريخيين حياته جهاده، ط1، دار الالمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، 2014م.

20. تابليت علي، بحوث في تاريخ الجزائر-المقاومة والثورة الجزائرية-، ج2، منشورات تالة، الابيار، الجزائر، 2014م.

21. جبلي الطاهر، الامداد بالسلاح خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دار الامة، الجزائر، 2004م.

22. جمعية اول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، تاريخ الاوراس ونظام التركيبة الاجتماعية والإدارية في الاوراس ايبان فترة الاحتلال الفرنسي 1837-1954، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، د.س.

23. جمعية الجبل الأبيض لحماية وتخليد مآثر الثورة في ولاية تبسة، دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية، د.ط، مطبعة قرفي، باتنة، د.س.

24. جغاية محمد، بيان اول نوفمبر، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

25. جولبية عبد الكامل، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958، ط1، دار الواحة، الجزائر، 2012م.

26. حميدي عبد القادر، دروب التاريخ مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة نوفمبر، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م.

27. حليمي عبد القادر، جغرافية الجزائر طبيعية بشرية اقتصادية، ط1، الجزائر، 1968م.

28. خضير ادريس، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830-1962)، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2006م

29. خليل عمار، ملحمة الجزائر، ط1، دون دار النشر، الجزائر، 1999م.

30. الزمولي احمد، مسيرة الثورة في ناحية تبسة خلال 1954-1955، كتاب مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

31. الزبيري محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، 1999م.

32. زعدود علي، ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال النشر والاشهار، د.م.ن.، 2004م.

33. زوزو عبد الحميد، محطات في تاريخ الجزائر، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، دار الهومة، الجزائر، 2011م.

34. زوزو عبد الحميد، الاوراس ابان فترة الاستعمار الفرنسي (التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية 1937-1939)، تر: مسعود حاج مسعود، ج1، دار الهومة، الجزائر، د.س.

35. زروال محمد، اللمامشة في الثورة، ج1، دار الهومة، الجزائر، 2003م.

36. زروال محمد، الحياة الروحية الجزائرية، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، 1994م.

37. زغلول فؤاد سعد، عشت مع ثوار الجزائر، ط1، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1960م

38.سعيدي وهيبة، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

39. سعدوني ناصر الدين، دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

40. السويدي محمد، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، تحليل سوسيولوجي لاهم التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990م.

41. شرفي الأمير يحي، الاعداد للثورة ووصف اندلاعها في الاوراس في الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدين، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.س.

42. طاس ابراهيم، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار الهدى، الجزائر، 2013م.

43. طلاس مصطفى والعسلي بسام، الثورة الجزائرية، مكتبة دار طلاس للدراسات والنشر، دار الرائد للكتاب، ط.خ، الجزائر، 2010م.

44. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية بالجزائر دراسة تحليلية للصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

45. عثماني مسعود، اوراس الكرامة امجاد وانجاد، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.

46. عثماني مسعود، من اغتال بن بولعيد مضاعفات اعقبت موته، د.ط، الجزائر، د.س.

47. عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف واحداث، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2009م.

48. علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الهدى، الجزائر، 2010م.

49. عزوي محمد الطاهر، الاعداد السياسي والعسكري للثورة الاوراس 1954م-1374هـ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، دار الهدى، الجزائر، دس.

50. عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر (مدخلات وخطب)، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، دس، 2000م.

51. عجرود محمد، الملف السري لاغتيال الشهيد مصطفى بن بولعيد، منشورات الشهاب، الجزائر، 2015م.

52. الغربي الغالي، انطلاق ثورة نوفمبر من خلال الصحافة الفرنسية، الاعلام اثناء الثورة، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.

53. الغربي الغالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2009م.

54. الفرجي بشير كاشة، مختصر وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د.م.ن، 2007م.

55. قداش محفوظ، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، دار الامة، الجزائر، 2011م.

56. قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية للنشر، الجزائر، 2013م.

57. ملاح عمار، محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر 1954، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

60. مزهودي مسعود واخرون، ثورة التحرير الوطني مبادئ واخلاق، دار الهدى، الجزائر، 2006م.

61. مزياني لخضر، عصارة من الثورة التحريرية، مطبعة قروف، باتنة، الجزائر، 2007م.

62. الميلادي عبد المنعم، الاعلام، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، مصر، 2006م.

63. مياس ابراهيم، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، الجزائر، 2002م.

64. ماتياس قريقو، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962م، تر: م.حعفري، ط1، منشورات السائحي، الجزائر، 2006م.

65. مداسي محمد العربي، مغربلو الرمال الاوراس النمامشة 1954-1962، تع: صلاح الدين الاخضري، د.ط، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 2011م.

66. مطمر محمد العيد، ثورة 1954 في الجزائر (1954-1962) اوراس النمامشة او فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر، د.س.

67. مطمر محمد العيد، العقيد شعباني وجوانب من الثورة الجزائرية الكبرى، دار الهدى، الجزائر، 1989م.

68. المدني احمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، د.ط، مصر، 1956م.

69. المدني احمد توفيق، جغرافية القطر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، دس.

70. مقلاتي عبد الله ونجود طافر، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحتون للنشر، الجزائر، 2013م.

71. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، دار موفر للنشر، الجزائر، 2008م.

72. الو.م.د.ب.ح.م استعمال الأسلحة المحرمة دوليا طيلة العهد الاستعماري الفرنسي في الجزائر الأسلحة النووية نموذجا، منشورات الم.و.د.ب.ح.و، ط.خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007م.

74. وقواق عبد القادر، مساهمة في تاريخ المقاومة الجزائرية لجنة مساندة ضحايا القمع (المرافعة الكبرى)، منشورات دحلب، دط، الجزائر، 1993م.

ب. باللغة الفرنسية:

1. Afroun Mahrez, Mémoire d'outre-tombe « La résurrection si le 1er novembre 1954m était conté », éditions Houma, Alger, 2009.

2. Bel Houcine Mabrouk, Le courrier Alger -Le Caire 1954-1956 et le congrès de la Soummam dans la révolution, casbah, édition, Alger, 2000.

3. Courrière Yves, La guerre d'Algérie, le temps de léopard, édition Rahma, Alger, 1993.

4. Droz Bernard et Lever Evelyne, Histoire de la guerre d'Algérie 1954-1962, éd, de seuil, France, 1982.

5. Duchemin Jacque, Histoire du F.L.N, éd la table ronde, paris, 1962.

6. Jeanson Colette et Francis, L'Algérie hors La Loi, éd EN AG, Alger, 1993.

7. Horne Alistair, histoire de la guerre d'Algérie, traduit de l'Anglais par Yves du Guerny, éd Albi, Michel, paris, 1980.

8. Hinre Aleg, La guerre d'Algérie, tome2, temps actuels, paris, 1981.

9. Laghrour Salah, Abbés Laghrour du militantisme au combat wilaya1 (Aurés-Nemamcha), chihab éditions, Batna, 2014.

10. Madaci Med Larbi, Les tamiseurs de sable –Aurès Nememcha (1954-1959), éditions amep, rouiba, 2001.

11. Macy david, Frantz Fanon abiograph second, éd published by verso, London, 2012.

❖ **الموسوعات:**

1. مقلاتي عبد الله، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (اعلام وابطال الثورة الجزائرية)، وزارة الثقافة، الجزائر، د.س.

2. مقلاتي عبد الله، اعلام موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية (اعلام وابطال الثورة الجزائرية)، الكتاب الخامس، د.د.ن، د.م.ن، دس.

3. الموسوعة العسكرية، ج2، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997م.

❖ **القواميس:**

1. عبد الله مقلاتي، قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2003م.

❖ **الجرائد:**

1. جريدة المجاهد، تجارب الاضطهاد ضد شعب لا يقهر، ج4، اول نوفمبر، الجزائر، 1961.

2. الجنرال الفيتنامي جباب، مسار ثوري هزم أمريكا وفرنسا، جريدة هسيريس المغربية الالكترونية، المغرب، 06 أكتوبر 2016.

3. الحاج الاخضر، الولاية الأولى في معركة التحرير، جريدة المجاهد، ج2، ع34، وزارة المجاهدين، د.س.

4. «في سجل الخلود» المقاومة الجزائرية، ع1، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984م.

5. محمد عباس بشير شيحاني، امين اسرار الثورة التحريرية، جريدة الشروق، ع2801، 22 سبتمبر 2009م.

6. معركة الجرف، جريدة المجاهد، ج1، العدد1، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، د.س.

❖ **المجلات:**

1. احدادن زهير، مع جريدة المجاهد اثناء الحرب، مجلة اول نوفمبر، ع168، دار المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 2006م.

2. بوزايد خضراء، الطريق الى نوفمبر 1954 لقاء مع المناضل عبد القادر لعمودي، مجلة المصادر، ع4، منشورات المركوز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001م.

3. حفظ الله بوبكر، الدعم المادي للثورة الجزائرية واستراتيجية جيش التحرير الحربية بين 1954-1962، مجلة المصادر، ع13، السداسي الأول، منشورات ال م.و.د.ب.ح.ر، الجزائر، 2006.

4. شلوش محمد، الإذاعة الجزائرية النشأة والمسار، مجلة الإذاعة الجزائرية.

5. فيلالي مختار، الولاية التاريخية وثورة نوفمبر الخالدة 1954-1962، "مجلة التراث"، العدد11، جمعية التاريخ والتراث الاثري، باتنة، 2003م.

6. فوزي حسين، المجاهد وردي قتال يسترجع احداث معركة الجرف في ذكراها الاربعون، العدد 388، مجلة الجيش، نوفمبر، 1995، الجزائر، د.س.

7. مطمر محمد العيد، التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الاجتماعية للسكان بمنطقة الاوراس، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع04 ماي 2003م.

8. مختار هواري، لقرين المحطة الحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية، ع1، المنعرج التاريخي الحاسم، جمعية أولا فاضل، باتنة، أكتوبر 2016م.

9. مولد بلقاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية على عرة نوفمبر 1954، مجلة اول نوفمبر لسان حال المنظمة الوطنية للمجاهدين، ع61، الجزائر، 1983م.

10. مقال الحرب البسيكولوجيا اثناء الثورة، مجلة الجيش، ع376، نوفمبر 1994م.

11. المنظمة الوطنية للمجاهدين، من معارك المجد في ارض الجزائر 1955-1961، منشورات مجلة اول نوفمبر، مطبعة دار الهومة، الجزائر، دس.

12. ولد الخليفة العربي محمد، ملحمة الابطال مصطفى بن بولعيد رجل وتاريخ الجيش، العدد 544، مؤسسة المنشورات العسكرية، الجزائر، 2008م.

❖ **مذكرات شخصية:**

1. بن العقون عبد الرحمان، مذكراتي، منشورات دحلب، الجزائر، 2009م.

2. بلقاسم برحايل، الشهيد حسين برحايل نبذة عن حياته واثاره وكفاحه وتضحياته، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2009م.

3. السعدي عثمان، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.

4. عبد الصمد محمد الصغير، بندقية من جبل بوعريف، مذكرات الملازم الثاني المجاهد محمد الصغير عبد الصمد، تحر: مباركية نوار، مؤسسة مختار للطباعة والنشر، باتنة، الجزائر، دس.

5. عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور ملأت في المجتمع، تر: مسعود حاج مسعود، ج2، دار الهومة، الجزائر، 2008م.

6. كشيدة عيسى، مهندسو الثورة، تر: موسر اشرشور، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010م.

9. هلايلي محمد الصغير، شاهد على الثورة في الاوراس، دار القدس العربي، 2012م.

10. الوردي قتال، مذكرات القائد الميداني الوردي قتال عراسة قائد منطقة سوق اهراس وأبرز ابطال معركة الجرف ام المعارك ومعركة ارقو 1955-11956 اوراس النمامشة، ط1، دار الكنوز الإنتاج للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018م.

❖ **سلسلة من المحاضرات والملتقيات:**

1. الاعلام اثناء الثورة (ملف) الملتقى الوطني الأول حول العلام ومهامه اثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، قصر الثقافة، 24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009م.

2. بوقطف العيد، معركة الجرف الكبرى، جمعية الجبل الأبيض لتخليد مآثر الثورة، دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية، دار الهدى للنشر والطبع، الجزائر، دس.

3. التقرير الجهوي للولاية الاولى، المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل احداث الثورة التحريرية في الاوراس من 20 اوت 1956الى 31 اوت 1958.

4. حمدي احمد، مؤتمر الصومام ومهام الاعلام الثوري الندوة الفكرية حول مؤتمر الصومام بجاية 19-20 اوت 1996، (ملف خاص)، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، دس.

5. عزوي محمد الطاهر، شهرة معارك الجرف في السنة الثانية للثورة، من كتاب معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 في الملتقى الأول بباتنة، أكتوبر 1989م.

6. مناصرية يوسف، مبادئ واستراتيجية الثورة التحريرية في الكتابات الفرنسية بعض القادة نموذجا، جمعية اول نوفمبر 1954 ومديرية المجاهد بباتنة، ثورة التحرير الوطني مبادئ وخلاق، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2006م.

7. الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش الحرير الوطني، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2005م.

8. نصر الله فريد، التطورات السياسية والعسكرية بالناحية الشرقية للمنطقة الأولى الاوراس 1954-1955، اعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، تبسة، يومي 27-28 أكتوبر 2017م، منشورات الم و.د.ب.ح.و. وثورة نوفمبر 1954، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م.

9. الوردي قتال، اعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المركز الجامعي العربي التبسي، منشورات وزارة المجاهدين، تبسة، 27-28 أكتوبر 2007م.

❖ **الرسائل الجامعية (المذكرات):**

1. بن زكري نجاة بن احلام، دور مكانة الولاية الأولى التاريخية الاوراس اللمامشة في الثورة الجزائرية 1954-1962، شهادة الماستر تاريخ عام، قسم التاريخ والاثار، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2011م.

2. حنفوق اسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الاوراس 1844-1931، المشرف صالح فركوس، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، كلية الآداب والعلوم الانسانية، 2010-2011م.

3. شلبي امال، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني المجاهد، دس.

4. ساية بوعزة بوضربة، الحاج احمد باي رجل دولة ومقاومة 1848-1928، المشرف جمال قنان، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، الجزائر، 1990-1991م.

5. غرينة عبد النور، الاوراس في الكتابات الفرنسية ايبان الفترة الكولونية 1840-1939، المشرف ميلود دزيدان، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والاثار، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009-2010م.

6. فريح خميسي، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة (1923-1959)، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة والثورة التحريرية، المشرف بن يوسف التلمساني، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2009-2010م.

7. نصر الله فريد، التطور العسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر02، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015-2016م.

الملخص:

منذ اندلاع ثورة اول نوفمبر تعددت وتنوعت استراتيجيات السلطات الفرنسية للقضاء عليها لاسيما في المنطقة الأولى بكل الوسائل المتاحة من خلال وضع سياسة استعمارية مجحفة في حق الشعب الجزائري بتسليط أبشع الأساليب والعمليات العسكرية القمعية، الا ان ذلك لم يضعف من عزيمة الثوار بل ان الإجراءات القمعية اعطتهم الرغبة أكثر في الحصول على الحرية والاستقلال موضحين لفرنسا مادام الشعب واحد والكلمة واحدة فلا يمكن فصل وصال الثورة.

الكلمات المفتاحية: السياسة الفرنسية – الثورة التحريرية– المنطقة الأولى (الاوراس اللمامشة).

Résumé :

Depuis le début de la révolution du 1er novembre, les stratégies des autorités françaises ont été diverses et variées, notamment dans la première région, par tous les moyens disponibles, par la mise en place d'une politique coloniale injuste à l'encontre du peuple algérien, en abandonnant les méthodes et opérations militaires les plus répressives, sans pour autant diminuer la volonté des révolutionnaires. Plus dans la liberté et l'indépendance de la France tant que les peuples sont un et le mot est on ne peut pas séparer le lien de la révolution.

Mots-clés : Politique française – Révolution de libération – Premier domaine (Aurés –L'Emmyss)